جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية
قسم اللغة العربية

ديوانُ ابن بنت الميلق
لمحمدِ بنِ عبدِ الدَّائم المعروف بابن بنت الميلق
(ت 797ه)
دراسةً وتحقيقاً

مُعِدُّ الأطروحة
شيماء إحسـان خضير الخابوري

إشراف
د قتيــبة فرحات

تشانكيري – 2022

جمهورية تركيا
جامعة تشانكري كارا تكين
معهد العلوم الاجتماعية
العلوم الإسلامية الأساسية
قسم اللغة العربية

ديوانُ ابن بنت الميلق
لمحمدِ بنِ عبدِ الدَّائم المعروف بابن بنت الميلق
(ت 797ه)
دراسةً وتحقيقاً

معد الأطروحة

شيماء إحسان خضير الخابوري

أطروحة ماجستير

د.قتيبة فرحات

تشانكري – 2022

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات..... I

بيان أخلاقيات البحث العلمي..... II

المصادقة واعتماد الأطروحة..... HATA! YER İŞARETİ TANIMLANMAMIŞ.

المقدِّمة..... IV

أهمية الموضوع وأسباب اختياره: IV

الدراسات السابقة:..... V

أهداف البحث:..... V

مشاكل وصعوبات البحث:..... VI

خطَّة العمل:..... VI

ملخص..... IX

ÖZET..... IX

ABSTRACT..... XI

الرموز المستخدمة XII

القسم الأول: قسم الدراسة

1.المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، ابن بنت الميلق..... 1

1،1.المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وألقابه..... 1

1،2.المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم..... 2

المطلب الثالث: شيوخه..... 5

1،4.المطلب الرابع: تلاميذه 9

1،5.المطلب الخامس: مؤلَّفاته..... 13

1،6.المطلب السادس: وفاته..... 16

2.المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، ديوان ابن بنت الميلق 16

2،1.المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف 16

2،2.المطلب الثاني: الموضوعات الشعرية الموجودة في الديوان 17

3.المبحث الثالث: النسخ الخطيَّة وصور منها، ومنهج التحقيق..... 20

3،1.المطلب الأوَّل: وصف النسخ الخطية وصور منها 20

3،2.المطلب الثاني: منهج التحقيق..... 27

4.القسم الثاني: النص المحقق..... 28

فهرس القوافي 134

فهرس المصادر والمراجع 138

بيان أخلاقيات البحث العلمي

أصرح بأني قد التزمت بعناية بالأخلاقيات العلمية والقواعد الأكاديمية أثناء إعدادي لأطروحة الماجستير المعنونة **(ديوانُ ابن بنت الميلق لمحمدِ بنِ عبدِ الدَّائم المعروف بابن بنت الميلق"ت 797ه"دراسةً وتحقيقاً)** وذلك بدءًا من مرحلة تقديم الاقتراح إلى أن انتهيت من هذه الدراسة، وأن المعلومات المذكورة في الأطروحة حصلت عليها ضمن إطار الأخلاقيات والتقاليد العلمية، وأنني قمت بالذكر والإشارة إلى جميع المصادر والمراجع التي اقتبست منها سواء بشكل مباشر أو غير مباشر في هذه الدراسة التي أعددتها وفقًا لقواعد كتابة الأطروحة، وأصرح بأن جميع المصادر والمراجع التي لجأت إليها هي تلك الموضحة في قسم المصادر والمراجع.

...\...\...202

ÇANKIRI KARATEKİN ÜNİVERSİTESİ

SOSYAL BİLİMLER ENSTİTÜSÜ MÜDÜRLÜĞÜNE

Shaymaa Ihsan Khudhaır AL-KHABOORI tarafından hazırlanan"Dîvânu İbni'l-Maylak Adlı Elyazmasını Tahkîk ve İnceleme" başlıklı bu çalışma, 18/10/2022 tarihinde yapılan tez savunma sınavı sonucunda oybirliği ile başarılı bulunarak jürimiz tarafından Temel İslam Bilimleri Anabilim Dalı'nda Yüksek Lisans tezi olarak kabul edilmiştir.

TEZ JÜRİSİ ÜYELERİ (Unvanı, Adı ve Soyadı)

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi Kutaiba Farhat İmza: ……..

Üye :Dr. Öğr. Üyesi Bekir YILDIRIM İmza: ……..

Üye : Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU İmza: ……..

ONAY

Bu Tez, Çankırı Karatekin Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Yönetim Kurulunun 29.09.2022 tarih ve 2022/43-43 sayılı oturumunda belirlenen jüri tarafından kabul edilmiştir.

Prof. Dr. Coşkun POLAT

Enstitü Müdürü

المقدِّمة

الحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله على سيِّدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن سار على هديه، وانتهج نهجه الى يوم الدين؛ وبعد: يعدُّ الشعر العربي ديوان العرب وذاكرتهم اللغوية، فهو مرجع أساسيٌّ معرفيٌّ حفظ فيه العرب ألفاظهم وأساليبهم الكلاميَّة.

وهذه خطة بحثيَّة مقدَّمة لتحقيق مخطوط: (ديوان ابن بنت الميلق، محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة، أبو المعالي، ناصر الدين المعروف بابن بنت الميلق، المتوفى سنة 797 هجري). فصاحب هذا الديوان هو من شعراء العصر المملوكي، وهو أديب لغوي فقيه شافعي قاض معروف، ذاع صيته واشتهر، ونال حظًا وافرًا من العلوم والآداب، ورُزق بلاغة وعذوبة ألفاظ وشعر رقيق قلَّ نظيرها وجدتها في هذا الديوان.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

تكمن أهمية هذا الديوان أنَّه يعبِّر عن العصر الذي ينتمي إليه المؤلِّف، فالديوان يعطينا صورة عن الحياة الاجتماعية والسياسية والعلمية لذلك العصر، فغزله في الديوان يدلُّنا على نمط الأساليب والصور البلاغية المستخدمة في تلك الفترة، وكذلك المدح وغير ذلك من المواضيع التي عالجها هذا الديوان.

فالبشعر نستطيع أن نعرف العادات والقيم والتقاليد الشائعة في عصر صاحب الديوان، وعلى سبيل المثال:

قد عرفنا عادات الجاهلية وثقافة عصر ما قبل الإسلام والأفكار السائدة في تلك الفترة من خلال الشعر الجاهلي، فطبيعة الشعر أنَّه صورة حية عن العصر الذي قيل فيه الشعر. ولأنَّ الشهر هو ديوان العرب وذاكرتها الخالدة.

من أهم ما يميّز هذا الديوان أنَّ صاحبه قد استخدم بحرًا من بحور الشعر الفارسيَّة المسمَّى بحر الدوبيت، وهذا البحر ليس خليليًّا، حيث خرج المؤلِّف عن ميزان البحور العربية التي وضعها الخليل بن أحمد الفراهيدي وتلميذه الأخفش والتي هي ستة عشر بحرًا.

من أهمِّ سمات هذا الديوان أنَّ نفس المؤلِّف الصوفي قد ظهر واضحًا وبكثرة في أغلب قصائده التي قالها، وهذا يعطينا إشارة إلى أنَّ هذا الديوان قد قاله المؤلِّف قبل مرحلة توليه القضاء، وهي مرحلته الأولى التي تكلمت عنها في مبحث نشأته وطلبه للعلم. ولعلوِّ كعب الرجل في الشعر وجميل عبارته وعذوبة شعره فقد شرح ابن علان، أحمد بن إبراهيم الصديقي الشافعي، (ت. 1033ه)، قصيدة من قصائد ابن بنت الميلق وهي من قصائد هذا الديوان الذي عملت على تحقيقه، أوَّلها:

من ذاق طعمَ شرابِ القوم يَدْريهِ وَمن دراهُ غَدَا بالرُّوح يشْرِيهِ

وهذا الشرح قد طبع مع شرح قصيدة لأبي مدين في القاهرة: مطبعة مصطفى بابي الحلبي وأولاده، سنة 1929م.

الدراسات السابقة:

- تحقيق كتاب حادي القلوب الى لقاء المحبوب، تحقيق ودراسة: أبو الحسن عبد الله بن عبد العزيز الشبراوي. سنة 2018م.
- تحقيق كتاب الأنوار اللائحة من أسرار كلمات الفاتحة، تحقيق: محمد عبد الرزاق زلابية، بيروت: درا الكتب العلمية سنة 2020م.
- تحقيق كتاب شرح الصدور فيْ ما يعين على فهم قوله تعالى يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، والكتاب وقد طبع الكتاب طبعتين، الأولى: في جائزة دبي للقرآن الكريم، تح: طه محمد فارس، سنة 2020م، والثانية: في دار الرياحين في بيروت، تح: شوكت بن رفقي شحالتوغ، سنة 2020م.

ولم يُفرد المؤلِّف بدراسة مستقلة فيما أعلم.

أهداف البحث:

1- إخراج هذا الديوان بحلَّة تناسب قدره وقدر صاحبه.

2- تسليط الضوء على شخصية ابن بنت الميلق، من خلال الدراسة التي قدمتها، وتبيان أثر الجوانب العلمية والاجتماعية وغيرها على شخصيته، والدور الذي أثَّرت به.

3- إبراز تراث الأمَّة وإظهاره الى النور في زمن ضاعت فيه مكانتها، والتأكيد على ربط الماضي بالحاضر، فسبيل نهضة الإمة هي بإعادة ما تمسَّك بها الأوائل من أفكار ومبادئ.

4- لا انفكاك بين اللغة العربية والإسلام، فهي قالب القرآن الذي نزل به، وطريق لابدَّ منه لفهم نصوص الشرع، فمن لا يفقه العربية لا يفقه في الإسلام، وكون الشعر جزء لا يتجزَّأ من لغتنا بل هو معجم العربية وديوانها.

مشاكل وصعوبات البحث:

1- أحد أهم المشاكل والصعوبات التي واجهتني في هذا العمل صعوبة معرفة أوزان بعض البحور التي قالها المؤلِّف، حيث استطعت معرفة وزن هذه القصائد أنها من بحر فارسي كما أشرت آنفًا.

2- صعوبة ضبط بعض الكلمات لاختلاف ضبطها بين نسختي الديوان، وأحيانًا قد تكون غير مضبوطة في النسختين.

خطَّة العمل:

تضمنت منهجية العمل على قسمين رئيسيين، القسم الأوَّل هو قسم الدراسة، والقسم الثاني وهو قسم النصِّ المحقَّق ثمَّ خاتمة ففارس.

أمَّا القسم الدراسي، فيتكون من مقدمة وثلاثة مباحث، وقد اشتملت المقدِّمة على أهميِّة الموضوع وأسباب اختياره والمشاكل والصعوبات التي واجتني في التحقيق، وخطَّة العمل.

أمَّا المباحث فكانت كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف -ابن بنت الميلق- وفيه ستة مطالب:

المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وألقابه.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: شيوخه.

المطلب الرابع: تلاميذه.

المطلب الخامس: مؤلَّفاته.

المطلب السادس: وفاته.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط -ديوان ابن بنت الميلق- وفيه مطلبان:

المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف.

المطلب الثاني: الموضوعات الشعرية الموجودة في الديوان.

المبحث الثالث: النسخ الخطيَّة ومنهج التحقيق، وفيه مطلبان:

المطلب الأوَّل: وصف النسخ الخطية وصور منها.

المطلب الثاني: منهج التحقيق.

القسم الثاني: قسم النص المحقق.

الفهارس وتحتوي على:

- **فهرس القوافي.**
- **فهرس المصادر والمراجع.**

ملخص

عنوان الأطروحة : ديوانُ ابن بنت الميلق لمحمدِ بنِ عبدِ الدَّائم المعروف بابن بنت الميلق"ت 797ه"دراسةً وتحقيقاً

مُعِد الأطروحة : شيماء إحسان خضير الخابوري

المشرف : د.قتيبة فرحات

القسم : العلوم الإسلامية الأساسية

نوع الأطروحة : ماجستير

تاريخ الموافقة: 18.10.2022

هذا الديوان الشعري للقاضي الأديب ابن بنت الميلق رحمه الله تعالى، تنوعت القصائد من حيث الموضوعات التي ينظم فيها، بين الغزل، والشوق، والزهد، والمناجاة لله سبحانه وتعالى، ووصف النبي صلَّى الله عليه وسلم، ومحبَّة الله عز وجل، والسفر مثل سفره إلى مكة، وتركه لمصر، تضمن الديوان مئة وسبع قصائد، وقد نظمها على عشرة بحور اختارها من بين ستة عشر بحراً، ويأتي البحر الطويل في المرتبة الأولى حيث نظم عليه خمسًا وعشرون قصيدة، وقد استعمل الشاعر بحرًا فارسيًّا في بعض قصائده، وهو بحر "الدوبيت"، وهذا البحر ليس من بحور الشعر العربية، استعمل الشاعر أسلوب الموشحات فنظم قصيدة في آخر الديوان وهي قصيدة "يا منتهى الوصل"، الغالب في القصائد الأسلوب الصوفي، فالمؤلف من أهل التصوف والزهد، ومن أصحاب الطريقة الشاذلية، قمت بجمع النسخ الخطية للمخطوط ودراستها واعتماد نسخة أم ونسخها ومقابلتها مع النسخ الأخرى، وقمت بوضع البحر الذي نُظمت عليه كل قصيدة، وكم بيتاً تحتوي القصيدة. وصنعت جدولاً بينت عدد القصائد التي يحتوي عليها الديوان، ورتبتها حسب البحور الأكثر ثم الأقل، وختمت الكتاب بفهرس للقصائد مرتبة حسب القافية. وضعت فهرساً للمراجع، ثم للموضوعات.

الكلمات المفتاحية: ابن بنت الميلق، الديوان، الشعر، الدوبيت.

ÖZET

Tezin Başlığı İnceleme : **Dîvânu İbni'l-Maylak" Adlı Elyazmasını Tahkîk ve**

Tezin Yazarı : SHAYMAA IHSAN KHUDHAIR AL-KHABOORI

Danışman : Dr. Öğr. Üyesi KUTAİBA FARHAT

Anabilim Dalı : Temel İslam Bilimleri Ana Bilim Dalı

Tezin Türü : Yüksek Lisans
Kabul Tarihi : **18.10.2022**

Bu Şiir Divanı Memlûk Dönemi Şairlerinden olan Edebiyatçı Hakim Bent Al-Maeliq oğluna aittir, aynı zamanda dil bilimcisi, Şafii fıkıhçı ve tanınan kadıdır. Şiirleri konusuna göre çeşitlilik göstermişti; gazel, özlem, çilecilik, yüce Allah'a seslenme, Peygamber S.A.V. tarif etme, Allah'a olan sevgi, Mekke'ye seyahat etmesi, Mısır'ı terk etmesi gibi konuları ele almıştır. Divan 107 kaside içermektedir, 16 bahr arasından 10 bahr seçerek düzenlemiştir, birinci sırada bahr el-taweel yer almaktadır, 25 kaside düzenlemiştir, şair bazı kasidelerinde "Dobbit" bahrı olarak adlandırılan "farisi bahri kullanmıştır, bu bahr Arap şiir bahrlarından değildir, Şair, muvaşahat üslubunu kullanmıştır ve divanın sonunda "ya muntaha el-vasl" kasidesini düzenlemiştir, Şiirlerin çoğu tasavvuf tarzındadır, çünkü yazar tasavvuf ehlindendir, Shadhili tarikatının üyelerindendir.

Şair kasidelerini Peygambere salavat getirerek tamamlamaktadır ve şair kasidelerinde Basit, kolay, karmaşık olmayan lafızlar kullanmıştır.

Anahtar Kelimeler: İbn Binti'l-Melik, Divan, Şiir, Dubit.

ABSTRACT

Thesis Title :The Diwan of Ibn Bint Al-Maleq by Muhammad Bin Abd Al-Daem, known as Ibn Bint Al-Maleq "d. 797 AH", study and investigation

Author : SHAYMAA IHSAN KHUDHAIR AL-KHABOORI

Supervisor: Dr. KUTAİBA FARHAT

Department: Department of Basic İslâm Sciences

Thesis Type: Master's Thesis

Date: 18.10.2022

This poetry collection by the literary judge the son of the daughter of Al Mailiq, may God Almighty have mercy on him, the poems varied in terms of the topics in which they are organized, between flirtation, longing, asceticism, intimacy with God Almighty, describing the Prophet, may God's prayers and peace be upon him, loving God Almighty, and traveling like his travel to Mecca And leaving it to Egypt, the Diwan included a hundred and seven poems, and he arranged them on ten seas that he chose from among sixteen seas. And this sea is not one of the seas of Arabic poetry. The poet used the method of muwashahat, so he composed a poem at the end of the diwan, which is the poem "Ya Muntaha Al Wasl", which is predominant in poems the Sufi style, as the author is one of the people of Sufism and asceticism, and one of the owners of the Shadhili way.

The author concludes most of his poems by praying to the Prophet, may God bless him and grant him peace. The poet used simple, easy words in his poems free of complexity

الرموز المستخدمة

و: رمز لنسخة مكتبة وحيد باشا.

إلخ: إلى آخره.

=: تشير لاسم آخر يشتهر به الكتاب أو المرجع.

أ: الوجه الأول من لوحة المخطوط.

ب: الوجه الثاني من لوحة المخطوط.

[ ]: القوسان المعقوفان لحصر رمز وجه اللوحة ورقمها.

النقاط الثلاث هكذا ...، للإشارة على ما أحذفه من الكلام في بعض التعليقات لعدم الاحتياج إليها.

" ": علامتا التنصيص لحصر أقوال العلماء المنقولة عنهم نصاً.

تح: تحقيق.

دت: بدون تاريخ الطباعة.

دط: دون رقم الطبعة.

القسم الأول: قسم الدِّراسة

1.المبحث الأول: التعريف بالمؤلِّف، ابن بنت الميلق

1،1.المطلب الأول: اسمه ونسبه ومولده وألقابه

هو محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة، أبو المعالي، ناصر الدين المعروف بابن بنت الميلق، ويختصر فيقال ابن الميلق وربما قيل لَهُ الملقي. وقيل: محمد بن عبد الرحيم بن عبد الدائم. وقيل: محمد بن عبد الدائِم بن سلامة. القاضي، المفسِّر، الصوفي، الواعظ البليغ، المصري مولدًا ومنشأً، الشافعي مذهبًا، الصوفي مشربًا، الشاذلي طريقةً.[1] والشاذلي: نسبة الى أبي الحسن الشاذلي، صاحب الطريقة الشاذلية، فكل من ينتسب الى الشاذلية يقال له: شاذلي. والميلق هُوَ مَحَلُّ الذَّهَب، كأَنَّه من أَلَقَ يألِقُ: أَي لَمَعَ وأَضاء،[2] فكان له من اسمه نصيب.

وقد أُشتهر بها أيضًا أستاذه وجدُّه لأمِّه العَلَّامة شِهابُ الدِّينِ أحمَدُ بنُ عبدِ الواحِدِ اللَّخْمي الإسْكَنْدَرِي.

وهو من الذين غلب لقبهم على اسمهم فلم يعرفوا إلَّا به، ومن الذين نسبوا إلى أمَّهاتهم كما نصّ على ذلك الدكتور فؤاد السيد.[3] كانت ولادته سنة 731 هجري، ولا خلاف يذكر في مولده[4].

ألقابه وصفاته: ذاع صيت ابن بنت الميلق بين الخلائق، وعلا كعبه، وتقلَّد القلوب قبل المناصب، وكانت له هيئة حسنة ومنطق يجذب القلوب، فكثرت ألقابه، وزاد أتباعه، وأشير إليه بالبنان، فقدَّمه الأكابر وجلّه الأصاغر، وهابته الملوك والأمراء. فلقِّب بقاضي القضاة، وناصر السنَّة، والعالم العلَّامة، ولعلَّ هذه الألقاب التي حظي بها من نسَّاخ مخطوطاته قد تفوق الحدَّ، وتصف الرجل بوصف مبالغ

---

[1] العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، *إنباء الغمر بأبناء العمر*، حسن حبشي (مصر: لجنة إحياء التراث العربي، 1969)، 503/1؛ العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، *الدرر الكامنة*، تح: محمد عبد المعيد ضان (الهند: مجلس المعارف العثمانية، 1972)، 242/5؛ نزهة النفوس والأبدان 1/419.

[2] مرتضى الزبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، *تاج العروس من جواهر القاموس*، تح: علي شيري (بيروت: دار الفكر المعاصر، 2003)، مادة " ألق"، 11/13.

[3] صالح السيد، فؤاد، *معجم الذين نسبوا إلى أمهاتهم* (بيروت: الشركة العالمية للكتاب، 1996)، 318.

[4] العسقلاني، إنباء الغمر، 503/1.

فيه، فمنهم من وصفه بالإمام الأوحد، الحجَّة، مفتي المسلمين، قدوة الفصحاء، حجَّة البلغاء، ملك العلماء، أوحد الناظرين، ولسان المتكلمين، سيدنا الأستاذ، ذو التصانيف المستجادات، وغيرها من شطحات المتصوِّفة ومبالغات النسَّاخ.[5]

كما أطنب في الثناء عليه وذكر صفاته الخلقية المقريزي وابن حجر العسقلاني، ولعلَّ هذا الثناء يعود إلى المرحلة الأولى من حياته وقبل توليه القضاء.

قال ابن حجر: "كَانَ حسن التأَتِّي، بهج الهيئة، جميل الشكل والقامة".[6]

وقال ابن تغري بردي: "ما رأيت قبله أحسن صلاة منه، ولا أكثر خشوعًا مع حسن منطق، وفصاحة ألفاظ".[7]

1،2.المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم

ولد رحمه الله تعالى 731 هجري، وأصله من أشموم الرمان،[8] ثمَّ انتقل الى القاهرة واستقرَّ فيها.[9] وإنّ المتتبع لحياة ابن بنت الميلق يرى أنَّها تنقسم إلى ثلاثة مراحل:

المرحلة الأولى: وهي قبل تولِّيه القضاء، حيث نشأ عَلَى طريقة الوعَّاظ، وأمَّ بالناس في الجامع الأخضر، ثمَّ ولي الخطابة في الجامع الذي أنشأه الملك الناصر الحسن بن قلاوون،[10] واشتغل بالأدب فمهر فيه، ونظم الشعر الحسن، فكان يقصُّ ببعض المجامع، ويُجمع لَهُ مَا ينفقه عَلَى عياله، فاشتهر بَيْنَ العوام والجند، وولي الخطابة بالمدرسة الناصرية الحسنية بالرميلة، وحَسُن اعتقاد الناس فِيهِ، فصار

---

[5] ينظر إلى عنوان مخطوطة (الأنوار اللائحة من أسرار كلمات الفاتحة)؛ ومخطوط (التجارة الرابحة)؛ مخطوط (ديوان ابن الميلق).

[6] العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ص365.

[7] ابن تغري بردي، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (مصر: وزارة الثقافة، 1963)، 148/12.

[8] يقال لها أشموم طناح أيضًا، وهي قصبة كورة الدقهلية، وقصبة البشمور أيضا، وأشموم مدينة ذات حمامات وأسواق وجامع، وهي على النيل الشرقي، والعامة تسميها أشمون ـ بنون في آخرها ـ والصحيح أنها بالميم كما ذكرنا، وكذلك يكتبها ياقوت الحموي في المشترك. إسماعيل بن علي، صاحب حماة، تقويم البلدان، (القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1427ه)، ص133.

[9] ينظر: ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 146/12؛ أحمد بن علي، المقريزي، درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، (بيروت: دار الغرب الإسلامي)، 38/3.

[10] المقريزي، درر العقود الفريدة، 38/3.

يتعفَّف عن الَّذِي يحصَّل من الجباية فِي مجالس الوعظ ويفرِّق ذَلِكَ عَلَى الفقراء، فعظم قدره، واشتهر صيته، وكان متقشِّفًا، لبس الصوف الخشن والثياب البيض والطيلسان اللطيف.[11]

كما اعتنى بالعلم وسلك طريق التصوُّف، وفاق أهل زمانه في حسن الأداء في المواعيد وإنشاء الخطب البليغة، وقال الشعر الرائق.[12]

قال ابن قاضي شهبة عن ابن بنت الميلق في هذه المرحلة: "وسمع وحدث وكان في اول امره يتصوف وينتحل خرقة الشاذلية ويعظ وصنف كتبا في الوعظ والرقائق".[13]

وتعتبر هذه الفترة هي مرحلة تكوينه الفكري والعقدي، وإنَّ مؤلَّفاته وما تحويه من نفسٍ روحي ومسلك صوفي هي وليدة هذه الفترة، حتَّى قصائده ذات المشرب الصوفي، والتي سارت بها الركبان وذاع صيتها على كل لسان، هي من نتاج هذه المرحلة.

المرحلة الثانية: وتبدأ حين ولَّاه الظاهر برقوق منصب قاضي قضاء الشافعية في شعبان سنة 789 ه. فامتنع عن قبولها، فألحَّ السلطان عليه، فصلَّى ركعتي استخارة، حتَّى أذعن، فألبسه السلطان الملك الظاهر تشريف القضاء بيده وأخذ طيلسانه يتبرَّك به، ونزل وبين يديه عظماء الدولة إلى المدرسة الصالحية، فداخل أرباب الدولة بولايته خوف ووهم وظنّوا أنَّه يحمل الناس على محض الحقّ وأنَّه يسير على طريق السّلف من القضاة.

---

[11] العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، 365.

[12] العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، 503/1؛ ابن العماد، عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري الحنبلي، شذرات الذهب، تح: محمود الأرناؤط (بيروت: دار ابن كثير، 1986)، 599/8.

[13] تقي الدين أبو بكر بن أحمد، ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، تح: الحافظ عبد العليم خان (بيروت: عالم الكتب، 1986)، 169/3.

قال المقريزي -رحمه الله- لِمَا ألفوه من تشدّقه في وعظه وتفخّمه في منطقه، وإعلانه في التّنكير على الكافة ووقيعته في القضاة واشتماله على لبس المتوسّط من الخشن ومعيبه على أهل التّرف.[14]

وتعتبر هذه الفترة امتحانًا حقيقيًّا لابن بنت الميلق، فأقبلت عليه الدنيا إقبال مخيفًا، فنال منها ونالت منه، فتبدَّلت حياته من زهد أهل التصوُّف إلى ترف الملوك والأمراء.

يقول ابن حجر: وساق القضاء بحرمة ومهابة، ولبس الملابس الفاخرة، والفُرش الهائلة، والخيل المسوَّمة، حَتَّى صار فِي إصطبله نحو العشرين رأسًا من الخيل والغزلان والنعام، وتشبَّه بأهل الدولة فِي استخدام البابا والفراش وغيرهما حَتَّى الشربدار، وأفرط فِي التقعير فِي أقواله وأفعاله.[15]

ولعلَّ هذا التغير الواضح في حياة الرجل جعله في مرمى النقد اللاذع، لأنَّه ابن المدرسة الشاذلية الصوفية التي تميل إلى الزهد والتقشف والبعد عن ملذَّات الدنيا ورونقها الخداع. ولعل بعض ما ينسب إليه فيه شيء من المبالغة، بسبب إقباله على الدنيا بهذه الطريقة المفرطة، أو لمجالسته جماعة غير محبَّبين إلى الناس. فانطلقت ألسنة الكافَّة بالوقيعة في عرضه واختلقوا عليه ما ليس فيه.[16] ولعلَّ العنوان الأبرز لهذه المرحلة من حياته تلخصَّ بقولين:

الأوَّل: قول ابن القطَّان: كان شديد البخل بالوظائف، وكان أيام كونه واعظًا خيرًا من أيَّام كونه قاضيًا.[17]

والثاني: قول الظاهر برقوق لأحد جلسائه: انظر الرجل الصالح كَيْفَ أمالته الدنيا بسرعة!.[18]

---

[14] المقريزي، درر العقود الفريدة، 38/3.
[15] العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، 365.
[16] ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 248/11.
[17] العسقلاني، إنباء الغمر بأنباء العمر، 503/1.

ومما يجب لفت النظر إليه في هذه المرحلة هو ادِّعائه لبعض الأمور التي ليست لها قدرة عليها، فقد قال ابن حجر مشيرًا لمثل ذلك: " وادعى أنه شرح مختصر المزني، فكان يدفع كراساً بخطه لمن يقرأ عَلَيْهِ فيضحك كل من يحضر من آحاد الطلبة، وجمع من الخلو من معرفة الأحكام والفقه جملة، إلَى التعاظم المفرط والدعاوى الزائدة، والتف عَلَيْهِ قوم لأخلاق لهم فصاروا يحسنون أقواله وأفعاله".[19]

المرحلة الثالثة: وتبدأ بعزله من منصب القضاء، وكان سبب عزله أرض الوقف التابعة لأحد المساجد حيث طلب الحاكم منطاش استرجاع أرض كانت إقطاعا له فرفض إعادتها لأنَّها وقف، فغضب الحاكم وعزله وضيَّق عليه، وحكم لمسائل أخرى وأهين في مجلس القضاء واستهزء به.

قال ابن حجر: "وبلغني أنَّه في أوَّل حضوره المجلس على تلك الصورة أنَّه خرَّ مغشيًا عليه فما أفاق حتَّى رشُّوا عليه الماء، ومع ذلك لم يرحمه أحد ممَّن حضر، ولم ينصفه أحد من هذه المظلمة، ولعلَّ ذلك يكون كفارة له".[20] ثمَّ أكمل الملك الظاهر إهانته له، فقسى عليه وألزمه مالاً كثيرا اضَّطره لبيع بستانه وبيته لسداده، حتَّى مات مظلومًا مقهورًا مغمومًا.

يقول المقريزي: "امتحن بولاية القضاء، فلم تشكر سيرته، وعزل ونكب بأخذ مال كبير منه ظلمًا، وغورت عينه. ثمَّ انقطع عن الأعمال إلى أن توفي".[21]

المطلب الثالث: شيوخه

ذكر لنا الإمام ابن حجر العسقلاني والمقريزي وابن تغري بردي طائفة من شيوخ ابن بنت الميلق وممَّن أخذ عنهم أو حضر مجالسهم، ولابد من الوقوف عند بعض شيوخه لندرك المرتبة العلمية العالية التي وصل إليها ابن الميلق:

---

[18] العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، 366.
[19] العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، ص364.
[20] العسقلاني، إنباء الغمر بأنباء العمر، 455/1.
[21] ينظر: المقريزي، درر العقود الفريدة، 40/3.

1- أَحْمَدُ بْنُ كُشْتَغَدِيّ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْخَطَّائِيُّ، (ت 744ه)، مولده في شهر رمضان، سنة (663ه)، قال في «الجواهر»: شيخ فقيه، عنده فهم. سمع من النّجيب وأبى حامد المحمودي الصّابوني الإمام، روى لنا عنهما، وأجاز له من دمشق جماعة، منهم؛ الإمام جمال الدين ابن مالك.[22]

2- ابْن عَدْلَانِ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن إبراهيم الكناني، (ت 749ه)، كان إمامًا يضرب به المثل في الفقه، عارفًا بالأصلين والنحو والقراءات ذكيًّا نظارًا، فصيحًا. ولد بمصر في صفر سنة ثلاث وستين وستمائة، وأخذ الفقه عن الوجيه البهنسي، والأصول عن الشمس الأصبهاني، والنحو عن البهاء بن النحاس، وشرح مختصر المزني، مات بالطاعون.[23]

3- الشهاب الْأَنْصَارِيّ، أحمد بن محمد الأنصاري المصري، (ت 793ه)، شيخ الخانقاه السعيدية كان يجلس في الشهود ويكتسب فأثرى وكثر ماله ولم يتزوج وتقرب إلى القاضي برهان الدين، فعمل درساً بجامع الأزهر، وقف عليه ريعاً يغل مالاً كثيراً، وطلب منه أن يدرس فيه ففوضه لبرهان الدين الأنباسي، ثم بذل مالاً لأهل سعيد السعداء، حتى عمل شيخها وعمر أوقافها وأنشأ بها مئذنة وبالغ في ضبط أحوالها فأبغضوه وقاموا عليه حتى صرفوه وكان موسراً والتزم أنْ لا يأخذ لها معلوماً، ثم عزل بابن أخي الجار، ومات في ذي القعدة. [24]

4- ابْن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد القرشي الهامشي، بهاء الدين، (ت 769ه)،[25] هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن عقيل الآمدي الشافعي النحوي، شيخ الشافعية في الديار المصرية، من نسل

---

[22] الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (دمشق: دار الرفاعي،1983)، 12/2.

[23] السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (مصر: دار إحياء الكتب العربية،1967)، 428/1.

[24] العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، ص 423.

[25] ابن العماد، شذرات الذهب، 214/6.

عقيل بن أبي طالب، مولده ووفاته في القاهرة، ولد يوم الجمعة التاسع من المحرم سنة (698ه)، اشتغل بالعربية وبرع فيها، وكان من أئمة النحو، قال ابن حيان: "ما تحت أديم السماء أنحى من ابن عقيل، وكان مهيباً، مترفعاً عن غشيان الناس ولا يخلو مجلسه من المترددين عليه، وكان كثر العطاء لتلاميذه، وفي لسانه لثغة، وتولى قضاء القضاة بمصر نحو ثمانين يوماً"، ومن تصانيف: شرح ألفية ابن مالك، والتسهيل. ذهب إلى الحج سنة (768ه)، وتوفي بعد رجوعه منه.[26]

5- الشهاب البلبيسي، أحمد بن علي بن عبد الرحمن العسقلاني الأصل المصري المشهور بالبلبيسي، الملقب سمكة، (ت 779 ه)، كان بارعا في الفقه والعربية والقراءات، وكان الإسنوي يعظّمه، وهو من أكابر من أخذ عنه واشتغل وبرع، وأخذ عن علماء مصر، وسمع من الميدومي وغيره. قال ابن حجر: ورافق شيخنا العراقي في سماع الحديث، وقرأ بالروايات، وكان خيّرا، متواضعا. مات في المحرم.[27]

6- عَائِشَة بنت علي بن عمر الصنهاجي، المدعوَّة ست العرب، (ت 739ه)، عالمة بالحديث. روته، وحدثت بالكثير. قال ابن حجر العسقلاني: حدثنا عنها بالسماع أبو المعالي الأزهري وغيره. وتوفيت بمصر.[28]

7- برهان الدين ابن جماعة، (ت 767ه)، قاضي القضاة عز الدين أبو عمر عبد العزيز بن جماعة الكتاني الشافعي، ولد في المحرم سنة (694ه)، وأكثر السماع فبلغت شيوخه ألفاً وثلاثمائة شيخاً، ولمّا ولي والده قاضي القضاة بدر الدين وولي القضاء بالديار المصرية قاضي القضاة جلال الدين؛ واستقر القاضي عز الدين على وكالة بيت المال والتدريس في زاوية

---

[26] ينظر: السلامي، الوفيات، تح: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1981)، 326/2.

[27] ابن العماد، شذرات الذهب، 449/8.

[28] الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام (بيروت: دار العلم للملايين، 2002)، 240/3؛ العسقلاني، الدرر الكامنة، 242/5.

الإمام الشافعي رضي الله عنه بمصر ودرّس الفقه والحديث في جامع طولون، تولى هو قضاء القضاة في الديار المصرية في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، واستمر على ذلك حتى عزل عن القضاء، ومن تصانيفه: تخريج أحاديث الرافعي وغيره، مات بمكة.[29]

8- جمال الدين عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القرشي الأموي الإسنوي المصري (ت 772ه)، هو عبد الرحيم بن الحسن بن علي بن عمر القرشي الأموي الإسنوي المصري، ولد بإسنا في رجب سنة (704ه)، وبها حفظ القرآن، وحفظ التنبيه في الفقه الشافعي في ستة أشهر، ومات أبوه سنة ثماني عشرة وسبعمائة، فأقام بعد موته بإسنا مدة ثم قدِم القاهرة وتفقه على كثير من العلماء، وسمع الحديث واشتغل به، وأخذ الفقه عن السبكي وغيره، وأخذ النحو عن ابن حيان وقرأ عليه التسهيل، وانتصب للإقراء والإفادة من سنة سبع وعشرين، ودرّس التفسير بجامع ابن طولون، وكان حسن الشكل حسن التصنيف لين الجانب كثير الإحسان للطلبة، من تصانيفه: كتاب الهداية إلى أوهام الكفاية لابن الرفعة، وغيره. توفي فجأة في جمادى الآخرة، ودفن بتربته بقرب مقابر الصوفية.

9- أحمد بن عبد الواحد، اللخمي، الإسكندري، هو العلامة شهاب الدين أحمد بن عبد الواحد بن محمد اللخمي، أصله من الإسكندرية، وكان يتكلم على طريقة الشاذلية، وهو جدُّه لأمِّه لابن بنت الميلق، ولي قضاء الشافعية بالقاهرة؛ اجتمعت به، وكان أولاً مشهوراً بالوعظ؛ وله نظم حسن. ولم أجد له تاريخ وفاة.[30]

[29] ينظر: العسقلاني، رفع الإصر عن قضاة مصر، 364/1، العسقلاني، الدرر الكامنة، 242/5؛ ابن قاضي شهبة، 169/3.

[30] أحمد بن علي، العسقلاني، تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، تح: محمد علي النجار، (بيروت: المكتبة العلمية)، 1333/4.

10- أثير الدين أبو حيان، (ت 764ه)،[31] هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الشيخ الإمام الحافظ العلامة فريد العصر وشيخ الزمان وإمام النحاة، أثير الدين أبو حيان الغرناطي؛ قرأ القرآن بالروايات، وسمع الحديث بجزيرة الأندلس وبلاد إفريقية، وثغر الإسكندرية وبلاد مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك، واجتهد وطلب وحصل وكتب، وله إقبال على الطبلة الأذكياء وعنده تعظيم لهم.[32] ولقد أشار ابن بنت الميلق في كتابه الأنوار اللائحة من أسرار الفاتحة الى كون الشيخ أبو حيان من مشايخه.

وغيرهم من العلماء الفضلاء الذين تفرَّقت أسماؤهم في بطون الكتب والمراجع؛ حيث عاصر ابن بنت الميلق كبار العلماء، وعاش في فترة من فترات الأمَّة المضيئة التي كان فيها ابن حجر وغيره من أكابر علماء هذه الأمة.

1،4.المطلب الرابع: تلاميذه

ذاع صيت ابن بنت الميلق بين الناس واشتهر بين العلماء وحظيت مؤلَّفاته بالقبول بين طلبة العلم حتَّى إذا تنفس صبح العلم كان شمسها وإذا عسعس ليل الوعَّاظ كان قمرها، فطاف حوله أقرانه ينهلون من بلاغته ويستنون بمسلكه حتَّى كثر الطلبة، ومن هؤلاء برهان الدين أبو إسحاق بن فتح الله المقدسي، وعبد الرحمن بن علي بن أحمد المصري، ومحمد الشرف ويُعرفُ بابن الشافعي، ومحمد بن أحمد بن عماد بن يوسف ويُعرف بابن العماد، ومحمد بن محمد بن أحمد بن عمر الشمس ويُعرف بابن البيشي، ومحمد بن الجمال محمد بن أحمد بن ميمون القيسي القسطلاني، وبرهان الدين إبراهيم بن عثمان الشهير والده بابن النيدي، وابن الفرات عز الدين عبد

[31] ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 598/8.
[32] محمد بن شاكر، الصفدي، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، 1973م)، 71/4.

الرحيم بن محمد، وعبد الرحمن بن محمد السندبيسي، والشهاب البلقيني، وسمع منه الحافظ ابن حجر.[33] ومن أشهر تلاميذه الذين ذاع صيتهم بين أقرانهم:

1- ابن المراغي محمد الشرف بن أبي بكر بن الحسين بن نجم بن طولون، (ت 859 ه)، هو محمد الشرف بن أبي بكر بن نجم بن طولون، وكناه بعض طلبة أبيه فتح الدين أبو الفتح، ولد سنة خمس وسبعين وسبعمائة في المدينة، ونشأ بها فحفظ القرآن وتلا به لنافه وابن كثير وأبي عمرو، وبرع في الفقه وأصوله والنحو والتصور وأتقن جملة من ألفاظ الحديث وغريب الرواية وشرح المنهاج شرحاً حسناً محتصراً في ثلاثة مجلدات سماه المشرع الروي في شرح منهاج النووي، وأخذ عنه البرهاني، وابن ظهيرة، وغيرهما، واختصر فتح الباري في نحو أربعة مجلدات وسماه تلخيص أبي الفتح لمقاصد الفتح، توفي بمكة ليلة الأحد.[34]

2- برهَان الدّين أَبُو اسحق بن فتح الدّين الْمَقْدِسِي، الصالحي، (ت 842 ه)، نسبة لصالحية دمشق القاهري المولد والمنشأ الحنبلي ويعرف أبوه بالصائغ، وكان خيّرا ثقة صبورا على التحدث لا يمل ولا يضجر محبا في الحديث وأهله قليل المثل في ذلك مع سكون ووقار، والنادرة وقد وصفه قريبه العز الكناني بمزيد الانحراف وشدة الانجماع وسوء الظن وعدم المداراة فالله أعلم. وبالجملة فهو من محاسن المسندين. مات في يوم الأحد سادس عشري جمادى الثانية سنة اثنتين وخمسين بعد أن تغير قليلا فيما قيل وما ثبت ذلك عندي وصلى عليه من الغد بجامع الأزهر رحمه الله وإيانا.

[33] ينظر: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (بيروت: دار الكتب العلمية، 1993)، 455/2؛ السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 55/1، 149، 209، 253.

[34] ينظر: السخاوي، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، 455/2.

وقول البقاعي انه اختلط من أول سنة اثنتين وأربعين من فالج أبطل أحد شقيه حتى مات مجازفة صريحة. [35]

3- أحمد بن محمد بن أبي بكر، البلقيني، (ت 838ه)، هو أحمد بن محمد بن أبي بكر بن رسلان بن نصير الشهاب بن ناصر الدين البلقيني الأصل القاهري الشافعي ابن أخي السراج عمر، ولد سنة ست وتسعين وسبعمائة، ونشأ فحفظ القرآن وكتبًا، واشتغل بالقراءات والعربية ووقع في الحكم ثم ناب في القضاء، كان حسن الصوت بالقرآن جدا فكان الناس يهرعون إلى سماعه سيما في قيام رمضان.[36]

4- ابن البيشي، محمد بن محمد بن أحمد بن عمر، أبي العباس البلبيسي، ويعرف بابن البيشي، (ت 853 ه)، ولد بعد سنة سبعين وسبعمائة ببلبيس، ونشأ بها فحفظ القرآن وكان المجد إسماعيل البلبيسي قاضي الحنفية بمصر قريبة من جهة النساء فانتقل عنده بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين فجود بعضه على الفخر الضرير الإمام بالأزهر وكذا حفظ العمدة والمنهاج وألفية النحو، وحج مع أبيه صغيرا ولازم مطالعة الروضة فكان يستحضر أكثرها مع استحضار الحاوي، ودرس المنهاج والحاوي وغيرهما وأفتى وصار المعول عليه. وكان إمامًا عالـمًا فقيهًا غاية في التواضع وطرح التكلف. ومات بعد بيسير في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين ولم يخلف في الشرقية مثله رحمه الله وإيانا.[37]

5- محمد بن سليمان بن أحمد الدمياطي ابن الفقيه سليمان، (ت 843 ه)، هو محمد بن سليمان بن أحمد بن إبراهيم القاهري الأصل الدمياطي الشافعي ويُعرف بابن الفقيه سليمان ويُعرف أبوه بالسنباطي، ولد سنة سبعين وسبعمائة تقريباً بدمياط، وحفظ القرآن وصلّى بالناس وهو ابن تسع سنين وشهر،

---

[35] ينظر: السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد، الضوء اللامع (بيروت، دار مكتبة الحياة، 1992)، 55/1-56.

[36] السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 102/2.

[37] السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 28/9-29.

وقرأ العمدة في أربعين يوماً، والمنهاج الفرعي وعرض على ناصر الدين بن الميلق وجماعة ، وبحث على قاضي بلده التاج عتيق، وتعانى نظم الشعر من غير تقدم استغال له في العروض والنحو مع كون كله موزوناً وعدم اللحن فيه، لقيه ابن فهد والبقاعي في سنة ثمان وثلاثين بدمياط، وكان هيِّراً بهيّاً منوراً ذا سكينة ووقار، توفي بدمياط.[38]

6- محمد بن إبراهيم بن أحمد بن الخُصِّ المقسي:[39] وهو محمد بن إبراهيم بن أحمد الشمس القاهري الشهير بابن الخص والد إبراهيم وإخوته. ممن صحب ناصر الدين بن الكيلق وغيره وسمع ختم الدارقطني من الغماري والأبناسي والشمس الحريري إمام الصرغتمشية والنور الفوي والشهاب أحمد بن عبد الله بن رشيد السلمي الحجازي الحنفي الضرير والزين بن النقاش.[40]

حيث أشار السخاوي في ترجمة إبراهيم بن محمد بن أحمد أنَّ والده ممن سمع على ابن بنت الميلق.[41]

7- محمد بن محمد بن الحسين الحلبي، صلاح الدين، (ت 787ه)، ولد بحلب، سمع من القاضي بدر الدين بن جماعة وغيره. سلك الطريقة الشاذلية على الشيخ شهاب الدين ابن الميلق، درّس الأطفال، ثم انقطع في منزله سنين الى أن توفي.[42]

8- علي بن علي بن إبراهيم بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن محمد القرشي، (ت 828ه)، القرشي نسبة للقرشية بالقرب من زبيد. شيخ المين ممن ذكر

---

[38] ينظر: السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 257/7.

[39] محمد بن عبد الرحمن، السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، تح: إبراهيم باجس عبد المجيد، (بيروت، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، 1999م)، 1070/3.

[40] السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 248/6.

[41] السخاوي، الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، 1070/3.

[42] محمد أحمد درنيقة، معجم أعلام شعراء المدح النبوي، (بيروت: دار ومكتبة الهلال)، ص394.

بالولاية والأخذ عن ناصر الدين بن الميلق ولذا نسبوه شاذليًّا، وأنجب عبد الرؤوف وعبد المحسن وغيرهما كأبي الفتح والد عبد المغني.[43]

9- عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي بكر، المصري، (ت 866ه)، هو عبد الرحمن بن علي بن أحمد بن أبي بكر بن أحمد الزين أبو المعالي وأبو الفضل بن النور أبي الحسن الأدمي ثم المصري الشافعي، ولد بعيد الثمانين وسبعمائة تقريبا بالبندقدارية من نواحي الصليبة ونشأ بمصر فقرأ القرآن عند الجمال البارنباري وغيره وتقريب الأسانيد للعراقي وشرح الأسماء الحسني للملوي، وغير ذلك من الكتب، قرأ على علماء عصره، ومات بعد أن أقعد.[44]

10- ابن العِمَاد الأقْفَهْسي، (ت 867ه)، هو محمد بن أحمد بن عماد بن يوسف بن عبد النبي، أبو الفتح، شمس الدين الأقفهسي: فاضل، من فقهاء الشافعية. من أهل القاهرة. مولدا ووفاة، نسبته إلى أقفهس من عمل البهنسا، بمصر.[45]

11- الأميوطي، جمال الدين اللخمي، (ت 790ه)، وهو إبراهيم بن محمد بن عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى بن أبي المجد اللخمي جمال الدين الأميوطي ثمَّ المكي، أديب من فقهاء الشافعية. مصري. ناب في الحكم بالقاهرة، وهاجر إلى مكة فاستوطنها وتوفي بها.[46]

بالإضافة إلى عدد كبير من العلماء الذين تفرقت أسماؤهم في كتب التراجم والتاريخ.

1،5.المطلب الخامس: مؤلَّفاته

تنبع القيمة العلمية للعلماء ومدى انتشار صيتهم من كتبهم ودرجة قبولها بين الناس، وقد عبق صيت ابن بنت الميلق وفاح، وعلا بين أقرانه، وذلك لبلاغته وجزالة ألفاظه، وروعة منطقه، بالإضافة إلى قدرته الوعظية ومدى تأثيرها في

[43] السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 263/5.
[44] السخاوي، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، 93/4.
[45] الزركلي، الأعلام، 333/5.
[46] العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، 356/1.

النفوس، ممَّا حدا بالأمَّة إلى قبول مؤلَّفاته، وقد وصل إلينا عدد منها وهي متنوعة فمنها في التفسير، ومنها في التصوف والسلوك، وفي الخطب، وفي فضائل الأعمال، وفي الشعر، وهذه الكتب منها المخطوط، ومنه المطبوع وهذا سرد لمؤلفاته مع بيان المطبوع منها والمخطوط مع التنويه لمكان الطباعة في المطبوع، ورقم المخطوط ومكان وجوده في المخطوط:

1- حادي القلوب إلى لقاء المحبوب، في التصوف.[47] وقد طبع الكتاب في دار الكتب العلمية في لبنان سنة 2019، تح: السيد أحمد يوسف، محققاً على نسخة واحدة موجود في دار الكتب المصرية، مع أنه يوجد للكتاب نسخة قديمة وكثيرة! منها نسخة جامعة لايبزك برقم: Vollers 246، وهي منسوخة سنة 882، ونسختين في مكتبة تشستربيتي برقم: 4283؛ 5302، ونسخة في العراق في المكتبة المركزية في وزارة الأوقاف برقم: 1357، ونسخة أخرى في مكتبات مختلفة.
2- الأنوار اللائحة من أسرار كلمات الفاتحة أو التجارة الرابحة في الدلالة على مقاصد الفاتحة، وقد طبع الكتاب في دار الكتب العلمية في لبنان سنة 2020، تح: محمد عبد الرزاق زلابية، محققاً على نسختين خطيتين.
3- جواب من استفهم عن اسم الله الأعظم،[48] وهو ما زال مخطوطاً، منه نسخة في القاهرة ملحق برقم: 23180، ونسخة أخرى في الخزانة العامة 2095(4585).
4- حال السلوك إلى ملك الملوك في التصوّف[49] (منظوم)، والكتاب مازال مخطوطاً، منه نسخة في مكتبة الأزهر؛ الرقم: (26181)، أرقام الحفظ: (3277 تصوف) 131228 دمياط، رسالة رقم: 2. ومركز الملك فيصل

[47] البغدادي، هدية العارفين، 176/2؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، 131/10.
[48] حاجي خليفة، كشف الظنون، 609/1؛ البغدادي، هدية العارفين، 176/2؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، 131/10.
[49] كحالة، عمر رضا؛ معجم المؤلفين (لبنان: دار المثنى، 1957)، 131/10.

في الرياض؛ رقم الحفظ: (04415 - 4)، ورقم الحفظ: (04415 - 8)، ومكتبة السلطان محمود الثاني: (867/ 1).

5- ديوان الخطب الكبير. والكتاب مازال مخطوطاً، منه نسخة في دار الكتب الوطنية في تونس؛ رقم التسلسل: (663)، ومكتبة برنستون في الولايات المتحدة الأمريكية؛ رقم الحفظ: (3685).

6- الوجوه المُسْفرة عن تيسير أسباب المغفرة.[50]

7- موارد ذوي الاختصاص إلى مقاصد سورة الإخلاص. والكتاب مازال مخطوطاً، منه نسخة في معهد المخطوطات العربية برقم: 281، وهو ضمن مجموع.

8- رسالة في أسماء النبي عليه السلام.[51] والكتاب مازال مخطوطاً، منه نسخة في معهد المخطوطات العربية برقم: 281، وهو ضمن مجموع. وهذا الكتاب اختصره ابن الميلق من كتاب (المستوفى) في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم لابن دحية عمر بن الحسن.

9- شرح الصدور فيْ ما يعين على فهم قوله تعالى يهب لمن يشاء إناثاً ويهب لمن يشاء الذكور، والكتاب وقد طبع الكتاب طبعتين، الأولى: في جائزة دبي للقرآن الكريم، تح: طه محمد فارس، سنة 2020م، والثانية: في دار الرياحين في بيروت، تح: شوكت بن رفقي شحالتوغ، سنة 2020م.

10- حزب التوحيد، وهو رسالة في الأدعية والأذكار.[52]

11- وصية ابن الميلق الشافعي، وهو مخطوط في مكتبة المسجد النبوي برقم: 194/80،[53] وقد طبعت في بيروت: دار البشائر الإسلامية، سنة 2002م، تح: جمال عزون. ديوان شعر، وهو موضوع رسالتنا.

---

[50] البغدادي، هدية العارفين، 176/2؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، 131/10.

[51] حاجي خليفة، كشف الظنون، 81/1؛ البغدادي، هدية العارفين، 176/2؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، 131/10.

[52] خزانة التراث - فهرس مخطوطات، 889/121.

[53] فهرس مخطوطات المسجد النبوي، 474/1.

1،6.المطلب السادس: وفاته

أجمعت كتب التراجم على سنة وفاة ابن بنت الميلق وهي سنة 797 هـ، ولم يخرج خلافهم عن أحد الجمادين من الشهور. قال ابن العماد: "توفي في أحد الجمادين وقد جاوز الستين".[54]

وكان المقريزي أدق في تفصيل وفاته فقال: "ومات يوم الاثنين التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة سبع وتسعين وسبع مئة في القاهرة،[55] وإليه ذهب ابن قاضي شهبة وابن تغري بردي".[56]

ذهب ابن حجر العسقلاني الى أنَّه مات في أواخر جمادى الأولى أو أول جمادى الآخرة وقد جاوز الستين كما في كتابه إنباء الغمر بأبناء العمر،[57] ولكنَّه في كتابه الدرر الكامنة قال: "مات بمنزله في جمادى الآخرة سنة 797 هجرية".[58] وقد دفن رحمه الله بمقبرة الصوفية خارج باب النصر.[59]

2.المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط، ديوان ابن بنت الميلق

2،1.المطلب الأول: اسم الكتاب وتوثيق نسبته إلى المؤلف

اشتهر ابن بنت الميلق بالنظم والنثر شهرة عظيمة وبلغ بهما مرتبة عالية، فكثير ممَّن ترجم له أطنب وأسهب في الحديث عن براعته الشعرية وخطبه النثرية، وكان له ديوانان أحدهما في الخطب (الديوان الكبير) والآخر نظمًا (الشعر).

والغريب أنَّ بعض أعلام المفهرسين غفلوا عن ذكر ديوانه الشعري، ولعلَّ السبب في ذلك يرجع إلى أنَّ أغلب المترجمين له مالوا إلى الحديث عن محنته

---

[54] ابن العماد، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 599/8.
[55] المقريزي، درر العقود الفريدة، 40/3.
[56] ابن قاضي شهبة، طبقات الشافعية، 169/3؛ ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 146/12.
[57] العسقلاني، إنباء الغمر بأبناء العمر، 503/1.
[58] العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 242/5.
[59] حاجي خليفة، كشف الظنون، 81/1؛ البغدادي، هدية العارفين، 175/2؛ عمر كحالة، معجم المؤلفين، 131/10.

وأكثروا الخوض فيها وأشاروا مجرد إشارة إلى أشعاره مع المبالغة في ذكر قدراته الأدبية الشعرية والنثرية. وأغلب المواضيع الشعرية في ديوانه تناولت الزهد والحكمة، ذات المشرب الصوفي. وإن نسبة ديوان ابن بنت الميلق الشعري له نسبة صحيحة لا خلاف فيها، ولعلَّ أوَّل من أشار إلى ديوانه وسمع بعض أشعاره سماعا من ابن بنت الميلق هو قرينه المقريزي وقد صرَّح بذلك بقوله: وأنشدني مرارًا من شعره لكني لم أكتب منه شيء، وله مصنَّفات ودواوين خطب، وديوان شعر. عفا الله عنه وغفر له.[60]

وقد جاء على غلاف النسخة الأم التي اعتمدتها أصلًا في التحقيق كلامًا يثبت نسبت هذا الديوان الى مؤلِّفه رحمه الله، فقد كتب: "ديوان سيِّدنا الأستاذ واحد زمانه، الشيخ الإمام العلَّامة، قاضي القضاة، ناصر الدين محمد بن الميلق الشافعي"، ثم جاء في أوَّل لوحة من المخطوط نصًّا آخر يثبت النسبة ويؤكِّدها، حيث كتب: "قال سيدنا وشيخنا وقدوتنا الشيخ الإمام العلامة قاضي القضَاة أبي عبد الله ناصرُ السُّنة والدّين محمد بن الْمَيْلق الشافعي الشاذلي نظر الله إِليه بالرِّضى ونفع بِهِ المُسلِمينَ آمين آمين".

وجاء على غلاف النسخة الثانية: "هذا ديوانٌ من نظم سيِّدنا ومولانا، الأستاذ القطب الربَّاني، واحد زمانه وفريد عصره وأوانه، الإمام العلامة، قاضي المسلمين، ناصر الدين، محمد بن الميلق الشافعي الشاذلي، نفعنا الله به"، ثمَّ كررت العبارة باختلاف يسير في اللوحة الأولى من بداية الديوان كالنسخة السابقة.

فهذه أدلة تثبت اسم الكتاب ونسبته إلى مؤلِّفه رحمه الله تعالى.

2،2.المطلب الثاني: الموضوعات الشعرية الموجودة في الديوان

يتضمن ديوان ابن بنت الميلق مئة وسبع قصائد، وقد نظمها على عشرة بحور اختارها من بين ستة عشر بحراً

- ويأتي البحر الطويل في المرتبة الأولى فقد نظم عليه 399 بيتاً في 25 قصيدة.

[60] المقريزي، درر العقود الفريدة، 40/3.

- وفي المرتبة الثانية: البحر الكامل فنظم عليه 325 بيتاً في عشرين قصيدةً.

- المرتبة الثالثة: البحر البسيط فنظم عليه 296 بيتاً في واحد وعشرين قصيدة.

- المرتبة الرابعة: بحر الرجز فنظم عليه 174 بيتاً في ثمان قصائد.

- المرتبة الخامسة: البحر الخفيف فنظم فيه 88 بيتاً في سبع قصائد.

- المرتبة السادسة: بحر الرمل فنظم عليه 68 بيتاً في إحدى عشرة قصيدة.

- المرتبة السابعة: البحر الوافر فنظم عليه 51 بيتاً في خمس قصائد.

- المرتبة الثامنة: البحر المجتث فنظم عليه 48 بيتاً في ثلاث قصائد.

- المرتبة التاسعة: البحر المتقارب فنظم عليه 24 بيتاً في أربع قصائد.

- المرتبة العاشرة: البحر السريع فنظم عليه 12 بيتاً في قصيدين.

-المرتبة الأخيرة: البحر الفارسي "الدوبيت" نظم عليه سبعة أبيات في قصيدة واحدة.

وهذا جدول للأبيات، والقصائد، والبحور التي نظم عليها.

	البحر الشعري	**عدد القصائد**	**عدد الأبيات الشعرية**
1	**البحر الطويل**	25	399
2	**البحر الكامل**	20	325
3	**البحر البسيط**	21	296
4	**بحر الرجز**	8	174
5	**البحر الخفيف**	7	88
6	**بحر الرمل**	11	68
7	**البحر الوافر**	5	51
8	**البحر المجتث**	3	48

9	**البحر المتقارب**	4	24
10	**البحر السريع**	2	12
11	**الدوبيت**	1	7
	أحد عشر بحراً	**مئة وسبعة قصائد**	**ألف وأربعمائة واثنان وتسعون بيتاً**

من السمات البارزة للمؤلِّف في النظم الشعري:

أكثر قصائد كان على أربعة أبحر وهي البحر الطويل. واستعمل بحرًا فارسيًّا في إحدى قصائده، وهو بحر "الدوبيت"، وهو ليس من البحور الشعرية العربية.

تتنوع القصائد من حيث الموضوعات التي ينظم فيها، بين الشوق، والزهد، ووصف النبي صلَّى الله عليه وسلم، ومحبَّة الله عز وجلَّ.

الغالب في القصائد الأسلوب الصوفي، فالشيخ ابن بنت الميلق من أهل التصوف والزهد، وهو من أهل الطريقة الشاذلية، وغالباً ما يختم قصائده بحمد الله والصلاة على النبي ﷺ.

يوجد في بعض الأحيان تقديم وتأخير في بعض القصائد، وربما يعود ذلك إلى الناسخ.

أثناء المقابلة بين النسختين لم يكون هناك اختلاف في القصائد سوى في التقديم والتأخير، وفي بعض القصائد كان هناك تقديم وتأخير في الأبيات.

ينظم بعض القصائد عن السفر مثل سفره إلى مكة، وتركه لمصر.

لم يكتب لنا الشيخ سبب نظمه لكل القصائد، فقد كانت القصائد التي قدم عليها سبب النظم هي قصائد قليلة منها قصيدة سفره لمكة بعد أن ترك مصر، ومنها قصيدة عند مجاورته لمكة وزيارته للبقيع ومحبته أن يدفن فيه.

استعمل الشيخ أسلوب الموشحات فنظم قصيدة في أواخر الديوان وهي قصيدة "يا منتهى الوصل".

هذه أهم السمات التي تميز بها ديوان ابن بنت الميلق.

3.المبحث الثالث: النسخ الخطيَّة وصور منها، ومنهج التحقيق

3،1.المطلب الأوَّل: وصف النسخ الخطية وصور منها

أولًا: **وصف النسخ الخطية:**

قمت بالبحث عن هذا المخطوط في فهراس المخطوطات العربية والتركية والغربية، فرجعت عند البحث في الفهارس العربية إلى عدة فهارس وهي:

- فهرس مخطوطات مركز جمعة الماجد - الإمارات.
- فهرس المكتبة الظاهرية - دمشق.
- فهرس مركز أمجاد - السعودية، مصر.
- فهرس مكتبة جامعة الكويت - الكويت.
- فهرس مكتبة الملك عبد العزيز - السعودية.
- فهرس مكتبة الملك سعود - السعودية.
- فهرس مخطوطات الأزهرية - مصر.

وإضافة إلى ذلك رجعت لكثير من فهارس المكتبات العربية مستعيناً بموقع الباحث العلمي، وموقع جامع المخطوطات الإسلامية. أما بالنسبة للفهارس التركية، فقد رجعت لعدة فهارس منها:

- فهرس مكتبة أيا صوفيا، ومراد، يوسف أغا، علي الأميري، خالد أفندي، أسعد أفندي، جامعة أنقرة، راشد أفندي، فاضل أحمد باشا، حاجي محمود، عموجه زاده، نور عثمانية، محمد عاصم، راغب باشا، المثنوي، اصميخان.

والتي لم أجد لها فهرس رجعت فيها إلى موقع مؤسسة المخطوطات التركية: "Türkiye Yazma Eserler Kurumu Başkanlığı"، وموقع المكتبة العامة في أنقرة " Millî Kütüphane"

أما بالنسبة للفهارس الأجنبية فقد رجعت لعدة فهارس أجنبية:

- فهرس مكتبة برلين في ألمانيا، المكتبة الوطنية في باريس، مكتبة جامعة لايبزك، الغازي خسرو، الإسكوريال، تشستربيتي،

بالإضافة لبعض المكتبات الإيرانية مثل مكتبة مجلس الشورى.

وأتبعت ذلك بالبحث في الكتب التي اعتنت بذكر كتب المؤلفين وذكر مكان وجود النسخ، مثل كتاب تاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، وكتاب تاريخ الأدب العربي لبروكلمان، واستطعت الوصول إلى نسختين خطيتين فقط وهما من المكتبات التركية، نسخة مكتبة لاله لي، ونسخة مكتبة كوتاهية وحيد باشا، وفيما يلي وصف لهما:

النسخة الأولى: وهي النسخة التي اعتبرناها أصلا لقدمها، هذه النسخة موجودة في مكتبة لاله لي التي تعتبر أحد أعمدة المكتبة السليمانية في إسطنبول، وهي نسخة كتبت بخط نسخي عريض، وبمداد أسود وكتب العنوان باللون الأحمر، كتبها أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان الطوخي بمدرسة الكهارية برأس الجودرية في مدينة القاهرة. ولم يكتب عليها سنة النسخ، ولكننا وعند تتبعنا لبقية مخطوطات ابن بنت الميلق وجدنا نسخ لبعض المخطوطات باسم نفس الرجل وخطه وعليه سنة النسخ (796). أي أنَّ الرجل كان من معاصري ابن الميلق، وعلى النسخة إقرار

بالسماع من ابن بنت الميلق، ممَّا يجعلنا متأكدين بأنَّ هذه النسخة من الديوان نسخة نفيسة جدًا وقد قرئت على ابن بنت الميلق غالبًا لقرب الرجل من المؤلف.

الفن: أدب، شعر رقم المخطوط على الغلاف (1729).

العنوان على الغلاف الخارجي: ديوان سيدنا الأستاذ، واحد زمانه، الشيخ الإمام العلامة قاضي القضاة، ناصر الدين محمد بن الميلق الشافعي الشاذلي.

المؤلف: محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة الشهير ب ابن بنت الميلق.

اسم الناسخ: أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان الطوخي.

سنة النسخ: في حياة المؤلف غالبًا.

عدد اللوحات: (125) لوحة، في كل صفحة (11) سطرا، وفي كل سطر شطر من بيت الشعر.

- كتب المخطوط بخط نسخي عريض، واتبع الناسخ أسلوب الشطرين فوضع في كل سطر شطرا، وأتبعها بفاصلة ملونة كناية عن انتهاء الشطر، ويكمل أحيانا بقية الشطر الثاني في نفس السطر ويكتب ما تبقى في سطر جديد.

- تم ترقيم المخطوط مرتين، الأولى ترقيم صفحات، حيث وضع في أعلى كل صفحة رقم في منتصفها وهي من صنع الناسخ، والثاني ترقيم لوحات، حيث وضع لكل لوحة رقم في أعلى يسار الصفحة، والغالب أنها من صنع المفهرسين.

- الفصل بين القصائد يكون بعبارة (وله أيضا) وكتبت باللون الأحمر.

- النسخة غاية في الوضوح، وأغلب كلماتها مشكلة، وخالية من عوامل التلف الطبيعية.

- على الصفحة الأولى من الغلاف تملك بأسماء كثيرة دون ذكر تاريخ التملك، ومن هذه الأسماء: محمد سليمان جميل سمان، محمد بن عبد الرحمن صفي الدين، محمد بن أبي أحمد، مصطفى الحمامي.

- بداية النسخة: بعد البسملة، قال سيدنا الإمام العلامة قاضي القضاة أبي عبد الله ناصر السنة والدين محمد بن الميلق الشافعي الشاذلي نظر الله إليه بالرضى ونفع به المسلين، آمين آمين.

- نهاية النسخة: تمَّ الديوان المبارك على يد فقير عفو الله تعالى أحمد بن محمد بن محمد بن عثمان الخطيب الطوخي بمدرسة الكهارية برأس الجودرية غفر الله له ولمالكه ولناظمه ولمن كتب لأجله ولجميع المسلمين وصل الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وسلم والحمد لله رب العالمين.

النسخة الثانية: وهي النسخة التي رمزت لها ب (و) وهي نسخة خزائنية سلطانية، موجودة في مكتبة كوتاهية وحيد باشا في مديمة كوتاهية، كتبت بخط النسخ المطور والمميز، خالية من اسم الناسخ أو تاريخ النسخ ولا يوجد عليها اسم مالك، والغالب أنَّها كتبت في سنة متأخرة، لجودة خط اليراع الذي كتبت به، ونظافة الورق.

الفن: أدب، شعر، رقم (588).

العنوان على الغلاف: هذا ديوان من نظم سيدنا ومولانا الأستاذ القطب الرباني، واحد زمانه وفريد عصره وأوانه الشيخ الغمام العلامة قاضي المسلمين ناصر الدين محمد ابن الميلق الشافعي الشاذلي نفعنا الله به.

عدد اللوحات: عدد لوحات النسخة /59/ لوحة، في كل صفحة /13/ سطرا، وفي كل سطر بيت شعر من شطرين.

- كتب المخطوط بخط نسخ جميل جدا قريب من الرقعة، وقد تفنن الناسخ في كتابته وسطره بدقة عالية.

- كتب في بداية كل قصيدة (له أيضا رحمه الله).

- كتبت القصائد على شطرين في كل سطر وفصل بينهما بمساحة فارغة ونجمة حمراء صغيرة.

- أحيانا تكتب مناسبة القصيدة أو زمان نظمها.

- وفي بداية كل قصيدة كُتب في الحاشية اسم البحر الذي نظمت عليه القصيدة.

- بداية المخطوط: الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الظاهرين وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين وبعد فهذا الديوان المبارك من نظم سيدنا ومولانا الشيخ الإمام العلامة قاضي المسلمين ناصر السنة والدين أبي عبد الله محمد بن الميلق الشافعي .....)

- خاتمة المخطوط: ... وهذا آخر الديوان الميمون المبارك والحمد لله وحده وصلى الله على من لا نبي بعده وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

ثانيًا: صور من النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

اللوحة الأولى من نسخة لاله لي (الأم):

اللوحة الأخيرة من نسخة لاله لي (الأم):

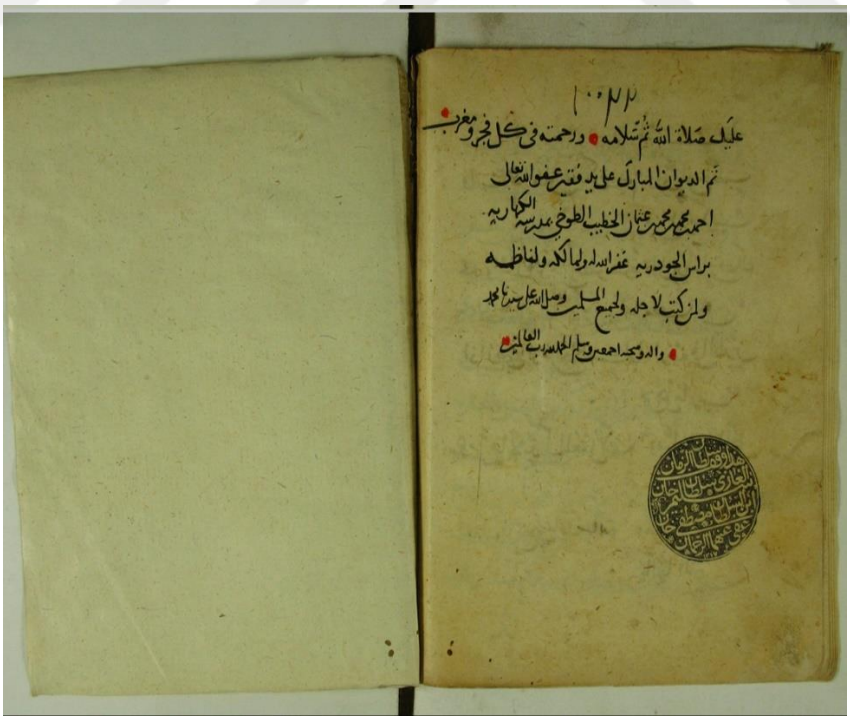

اللوحة الأولى من نسخة وحيد باشا (و):

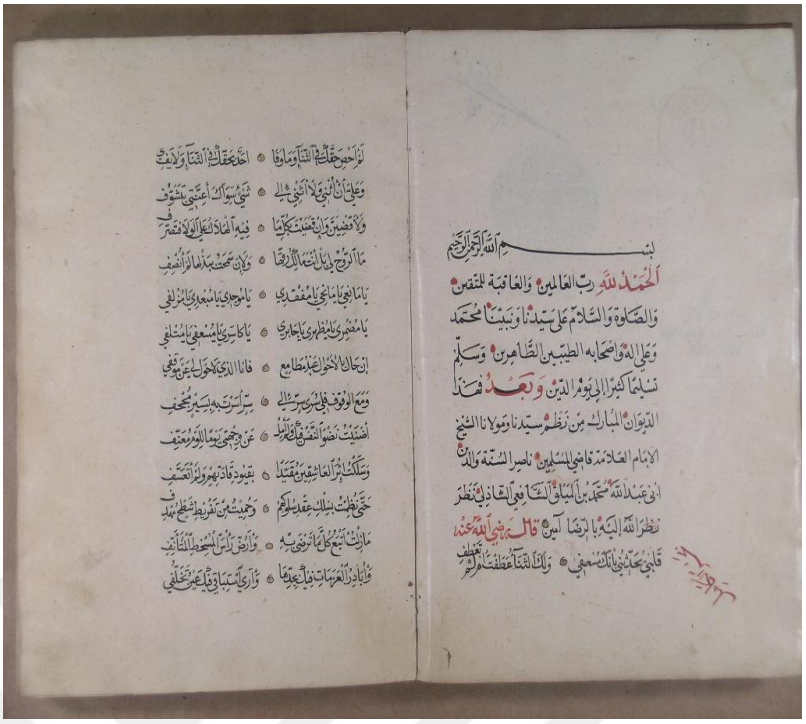

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين
والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد
وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم
تسليما كثيرا إلى يوم الدين وبعد فهذا
الديوان المبارك من نظم سيدنا ومولانا الشيخ
الإمام العلامة قاضي المسلمين ناصر السنة والدين
أبي عبد الله محمد بن أحمد الشافعي الشاذلي نظر
نظر الله إليه برضا آمين قال رضي الله عنه

قلبي يحدثني بأنك صفيي ... وبك لذا أعطفك الرحمن

لو احرجتك في القتال ومارفا ... احد عقال القتال ولديك
وعليا أن أنيل ولا أنيل ... فتى سواك أعنيه تشوف
ولا قصير وان تمنيت كليا ... فيه أمال لغير الاقتدر
ما الروح دليل انتهاك لذرقا ... ولان محمد هذا الزلف
يا ما فيني يا منجي المفتدي ... يا موجدي يا سيدي يا مزلفي
يا مقصدي يا مظهري يا جاري ... يا كاشفي يا مسعفي يا مشلفي
إن حال لا أخوك عند طامع ... فانا الذي لا خوك عند تقيي
ومع الوقوف قبل سر سرك ... سترا سترته به بسيم محجف
أضيت نضو الفقر في أثر الهدى ... عن رحمتي رما الهوى معنف
وسلكت إثر العاشقين مقيدا ... بقيود قادتهم ولم التعسف
حتى نظمت بسلك عقد لكم ... وحميت من تقريظ نظم مهدف
ما زلت أتبع كل ما تهوى به ... وأرق رأس المحظ للتأنيب
وأبادر العرمات فيك بجدها ... وأرى السباق فيك عين تخلفي

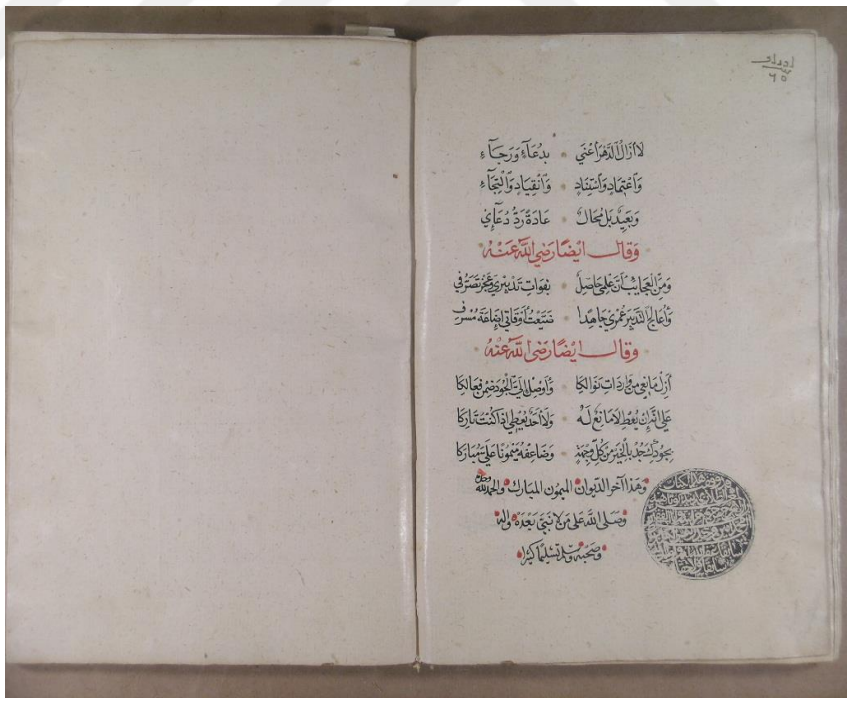

لا زال لهم راعني ... بدعاء ورجاء
واعتماد واستناد ... وانقياد والتجاء
وبعيد بل محال ... عادة رد دعائي

وقال أيضا رضي الله عنه

ومن المجاب أنت ملجأ سلي ... بفوات تدبير وغير تصرفي
وأعالج التدبير عمري جاهدا ... فتتيقنت وقاني إلى ساعة مسرفي

وقال أيضا رضي الله عنه

أزلت بانيني في ذات نوالكا ... وأبصلت لي الجود فضلا بعالكا
على أن بعدي لا مانع له ... ولا أحد فيما إذا كنت تاركا
بجودك جد بالغير من كل وجهه ... وضاعفه ممنونا على مباركا

هذا آخر الديوان المبارك والحمد لله
وصلى الله على لا نبي بعده وآله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا

3،2.المطلب الثاني: منهج التحقيق

المنهج المتبع في التعليق على النص وتحريره وإضاءته هو منهج İSNAD (Atıf Sistemi)، فقد جمعت كل النسخ المتاحة من المخطوطة، وبناءً على ما تقدم من وصف النسخ اعتمدت على نسخة لاله لي أصلا واعتمدت النسخة الثانية في المقابلة.

- إثبات نسخة الأصل في المتن، وفروق النسخة الثانية في الحاشية.
- مراعاة قواعد الإملاء المعاصرة في كتابة النص المحقَّق خلافًا للقواعد الإملائيَّة التي كتب فيها المخطوط، دون الالتزام بالإشارة إلى اختلاف رسمها في الحاشية.
- إثبات علامات الترقيم في مواضعها، حسب القواعد الحديثة المتَّبعة في ذلك.
- الإشارة إلى بداية كل ورقة وذلك بوضع رقم الورقة ورمز الوجه بين معقوفتين والفصل بينهما بخط مائل [2/و]، فهذا يشير إلى بداية الوجه الأوَّل من الورقة الثانية، مع مراعاة ترقيم مخطوط الأصل.
- شرح الكلمات الغريبة وترجمة للأعلام والأماكن والبلدان، مع مراعاة الاختصار.
- قمت بوضع البحر الذي نُظمت عليه كل قصيدة، وكم بيتاً تحتوي القصيدة.
- وضعت في مطلب" منهج المؤلف" جدولاً يبين عدد القصائد التي يحتوي عليها الديوان، ورتبتها حسب البحور الأكثر ثم الأقل.
- أذكر اسم الكتاب، والمؤلف، ودار النشر، والسنة، أثناء العزو في المرة الأولى، ثم أذكره مختصراً إذا تكرر، فأذكر اسم المؤلف، والكتاب فقط.
- ختمت الكتاب بفهرس للقصائد مرتبة حسب القافية.
- وضعت فهرساً للمراجع، ثم للموضوعات.

4.القسم الثاني: النص المحقق

دِيَوان سَيِّدنا الأسْتَاذ، واحد زمانه الشيخ الإمام العَلَّامة، قاضي القضاة ناصر الدين محمد، ابن الميلق الشافعي الشاذلي، غفر الله له

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ربِّ يسِّر[61] قال سيدنا وشيخنا وقدوتنا الشيخ الإمام العلامة قاضي القضَاة أبي عبد الله ناصرُ السُّنة والدّين محمد بن الْمَيْلق الشافعي الشاذلي نظر الله إليه بالرّضى ونفع بِهِ المُسلِمينَ آمين آمين.[62]

قَلْبِي يُحِدثُني بأنَّك مُسْعفي ... وَلَكَ الثَناءُ عَطَفْتَ أَمْ لِمْ تَعْطفِ[67]
لَمْ أَحْصِ حَقَّك في الثناء وَمَا وَفَى ... أَحَدٌ بِحَقِّكَ فِي الثَّناء وَلا يَفِ
وَعَلَيَّ أَنَّ أُثْنِي ولا يثني إلى ... شَيْءٍ سِوَاكَ أَعِنَّتِي بِتَشَوُّفِ [3 / أ]
وَلأَقْضِيَنَّ وَإِنْ قَضَيتَ بِكُلِّ ما ... فِيهِ الْهَلاكُ عَلَى الولاء فَتَصَّرف
مَا الرُّوحُ لِي بَلْ أَنْتَ مَالِكُ رِقِّهَا ... وَلِئِن سَمَحْتُ بِبَذلِهَا لَمْ أُنْصِفِ
يَا مَانِعِي يَا مَانِحي يَا مُفْقِدِي ... يَا مُوجِدي يَا مُبْعِدِي يَا مُزْلِفي
يَا مُضْمِرِي يَا مُظْهِرِي يَا جَابِرِي ... يَا كَاسِرِي يَا مُسْعِفِي يَا مُثْلِفِي
إِنْ حَالَ بِالْأَحْوَالِ عَبْدُ مَطَامِعٍ ... فَأَنَا الْذِي لَاحَوْلَ لِي عَنْ مَوْقِفِي
وَمَعَ الْوُقُوفِ فَلِي سُرَى سِرٍّ إِلَى ... سِرٍّ أَسَرْتَ بِهِ بِسَيْرٍ مُجْحِفِ [4 / ب]
أَضْنَيْتُ نُضْوَ[63] النَّفْسِ فِيكَ وَلَمْ أَمِلْ ... عَنْ وِجْهَتِي يَوْماً لِلَوْمِ مُعَنَّفِ
وَسَلَكْتُ إِثْرُ الْعَاشِقِينَ مُقَيَّدَا ... بِقُيُودِ قَادَتِهِم وَلَمْ أَتَعَسَّفِ
حَتَّى نُظِمْتُ بِسِلْكِ عِقْدِ سُلُوكِهِمْ ... وَحُمِيتُ مِنْ تَفْرِيطِ شَطْحٍ مُهْدِفِ
مَازِلْتُ أَتْبَعُ كُلِّ مَا تَرْضَى بِهِ ... وَأُبَادِرُ الْعَزِمَاتِ فِيكَ بِجِدِّهَا
وَأَرَوْضُ رَأْسَ الْمُسْخِطِ الْمُتَأَنِّفِ ... وَالْحَقُّ فِي تَحْقِيقِ وَصْفِي أَنَّهُ
وأَرَى اسْتَبَاقِي فِيكَ عَينَ تَخَلُّفِي ... وَتَضَادُدُ الْأَوْصَافِ أِصْدقُ شَاهِدٍ
ضِدُّ الَّذي [4 /أ] أَبْدُو بِهِ مِمَّا خَفِي

---

[61] و، الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين، وبعد: فهذا الديون هو من نظم.

[62] و+ قال رضي الله عنه.

[63] النِضْوُ بالكسر: البعير المهزول. والناقة نِضْوَةٌ، وقد أنْضَتْها الأسفارُ فهي مُنْضاةٌ. وأنْضى فلانٌ بعيرَه، أي هَزَلَهُ. وتَنَضَّاهُ أيضاً. الجوهري، أبو النصر إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج العربية (دار العلم للملايين: بيروت، 1987)، "نضا"، 6/ 2389.

[67] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في ثلاثة وأربعين بيتاً.

وَإِذَا الْحَوَادِثِ حُقِّقَتْ فَوُجُودُهَا بِحُدُوثِ مَنْ قَامَتْ بِهِ وَمُعرِّف
وَلَأَنْتَ أَنْتَ وَنُورُ وَجْهَكَ مُظْهِر كَالْفَيْء لَوْلَا الَّشمْسُ ضَاءتْ لَمْ يَفِ
أَنَا عَبْدُكَ الرَّاضي بِمَا تُبْدِيه مِنْ مَا شِئْتَ فاصْرِفْ ما تشاء وصرِّف
وَمَعَ الرِّضَى فَجَمِيلُ ظَنِّي وَاصِلٌ صُوَرِ الْمَظَاهِرِ إِنْ رّضيتَ فَكَيِّفِ
حَسُنَتْ ظُنُونِي فِيكَ لَمَّا أَنْ بَدَتْ حَبْلَ الرَّجَاء وَمَنْ رَجَاْكَ فَقَدْ كُفِي
إِنَّ الْجَمَال لَمُجْمَلٌ وَلَقَدْ أَرَى [5 / ب]
وَلَقَدْ حَلَا لي كُلُّ مُرٍّ فِي الْهَوَى لَمَعَاتُ بَرْقِ جَمَالِكَ الْمُتَخَطِّفِ
وَلَطَالَمَا لَذَّ الْمَلَام لمُسْمَعِي إِنَّ الجمائل عَنْهُ لَمْ تَتَخَلَّفِ
وَإِذَا لَحَى[64] اللَّاحي حَلَا لي ذِكْرُهُ لِمَذَاقِ ذِكْرِ جمائل مَرَّت بِفِي
قَسَماً لَقَدْ حَسُنَتْ فِعَالُكَ جُمْلَةً بِسَمَاعِ ذِكْرِكَ فالعَذُول[68] مُسْتَنِّفِي
وَأَشَقُّ مَا لَاقيتُ مِنْكَ مُهَذَّبٌ أَفْعَالُكَ الْحُسْنَى وَإِنْ لَمْ يُنْصِفِ
وَأَظُنُّ أَنَّكَ ما اصطفيت عُبُودَتِي عِنْدِي وَعَبْدُك [5 / أ] بِالسّوَى لَمْ
يَا ذَا الجمائل يَا جَمِيْلُ تَجِلُّ عَنْ يَحْلِفِ
أَحسَنْتَ لِي بِتَعَرُّفٍ فَأَتِمَّ لِي وَمُؤَدَّبٌ وَكَذَاكَ فِعْل الْمُصْطَفَي
وَمَنَحْتَنِي صِلَةً وَفَضْلاً عَائداً إِلّا لِإيصَالِي إِلَيْكَ فَأَتْحِفِ
وَلَإِنْ رَّضِيتَ الْمَوْتَ فِيكَ صَبَابَةً تَخْيِيبِ ظَنّ المُسْتَهَامِ الْمُدْنَفِ[69]
فَالْمَوْتُ فِيكَ شَهَادَةٌ وَشَهِيدُهُ إِحْسَانَك الْأَوْفَى بِوصْلٍ أَعْرَفِ
شُهَدَاءُ حُبِّك أَنْتَ رُوحُ حَيَاتِهِمْ فَاخْتِمْ صِلَاتَكَ بِالْوِصَالِ وِأَلَّفِ [6 /
مَنْ مَاتَ فِيكَ لَهُ الْهَنَاء ببقائه ب]
مِنْ حَضْرَةِ الْبَرِّ الْرَّحِيمِ عَلَى يَدِ الْ فَأَمَتْ وَكَرِّرْ إِنْ أَرَدْتَ وَأَلِّفِ
هُوِ سَيِّدُ الْحَضَرَاتِ أَكْمَلُ شَافِعٍ يَسْمُوا عُلَاهُ عَلَى شهِيدِ الْمُرْهَفِ[70]
مَا يَمَّمَ[65] الْمُحْتَاجَ بَابَ نَوَالِهِ وَبَقَاؤُهُمْ بِكَ فِي الْمقَامِ الْأَشْرَفِ
يُعْطِي الْمُؤَمِّلَ[66] فَوْقَ مَا يَرْجُوا وَبِرِزْقِ مَا لَا يَنْقَضِي بِتَصَرُّفِ
كُلُّ الْمَحَاسِنْ ضَوءُ دَارَةِ حُسْنِهِ هَادِي النَّبِيُّ الْقَاسِمْ الْأَزْكَى الْوَفِي

---

[64] لاحيته ملاحاة ولحاء، إذا نازعته. وفي المثل: " من لاحاكَ فقد عاداك ". وتلاحوا، إذا تنازعوا. وقولهم: لَحاهُ الله، أي قبَّحه ولعنه. الجوهري، "لحى"، الصحاح تاج اللغة، 2481/6.

[65] يمم: يممته: قصدته. الجوهري، "يمم"، الصحاح تاج اللغة، 2064/5.

[66] من الأمل وهو الرجاء، يقال: أَمَلَ خَيْرَهُ يَأْمُلُه أَمْلاً، وكذلك التَأْميلُ. وقولهم: ما أطول إملته، أي أمله. الجوهري، "أمل"، الصحاح تاج اللغة، 1627/4.

[68] العذل: اللوم، ورجل عذلة: يعذل الناس كثير. ينظر: ابن منظور الإفريقي، "عذل"، لسان العرب، 437/11.

[69] الدنف: المرض اللازم المخامر، ورجل دنف ودنف ومدنف ومدنف: براه المرض حتى أشفى على الموت. ينظر: ابن منظور الإفريقي، "دنف"، لسان العرب، 107/9.

[70] الرهف: مصدر الشيء الرهيف وهو اللطيف الرقيق، ورجل مرهف: رقيق. ينظر: ابن منظور الإفريقي، "رهف"، لسان العرب، 128/9.

مَاذَا يَقُولُ الْمَادِحُونَ وَوَصْفُهُ ... وَمُشَفَّعٌ وَمُمَكَّنٍ [6 / أ] وَمُصَرَّفِ
حَسْبُ الْمُحِبُّ سَمَاعَ مَدْحِ إِلَهِهِ ... إِلَّا رَأَى أَسْخَى جَوادٍ مُتْحِفِ
صَلَّى الْإِلَهُ مُسْلِماً وَّمُبَارِكاً ... وَكَمْ أَغْنَتْ بِحَارُ نَدَاهُ مِنْ مُتَكَفِّفِ
وَلَنُورُ بَدْرِ جَمَالِهِ لَا يَخْتَفِي ... فَاقَ الْإِحَاطَةَ فِي الْكَمَالِ الْأَصْلَفِ[71]
فِيه وَعَارِفُهُ بِذَلِكَ يَكْتَفِي [7 / ب]
أَبَداً عَلَيْهِ بِجُودِه الْمُتَضَاعِفِ

وله أيضاً نظر الله إليه بالرضَى[72]:

رُوحِي الفِدَاءُ لِقَوْمٍ طَالَ ما سَهِدُوا ... فِي اللَّيْلِ وَجْداً وَشُغْلاً بِالَّذِي شَهِدُوا[73]
أَقَامَهُمْ حُبُّهُمْ لله فَانْتَصَبُوا ... بِبَابِ مَرْضَاتِهِ شَوْقاً ومَا هَجَدُوا
قَوْمٌ لَهُمْ هِمَمٌ عَلْيَاء تَسُوقُهُمُ ... لَا غَرْوَ أَنَّهُمُ بِالْقُرْبِ قَدْ سَعِدُوا
هُمُ الْمُرَادُونَ وَالْأَحْبَابُ مِنْ أَزَلٍ ... لَوْلَا الْإِرَادَةُ مَآ أَمُّوا[74] وَلَا قَصَدُوا
أَحَبَّهُمْ أَوَّلاً فَالْحُبُّ مِنْهُ لَهُمْ ... أَصْلٌ وَحُبُّهُمُ [7 / أ] فَرْعٌ لَهُ مَيَدُ
هُوَ الْمُحِبَّ لَهُمْ مِنْ قَبْلِ خَلْقِهِمِ ... لِذَا أَقَامَهُمُ وَالنَّاسُ قَدْ رَقَدُوا
أَبْدَى الْكَمَالَ لَهُمْ مِنْ أُفْقِ قُدْسِ عُلاً ... فَحِينَ أَشْهَدَهُمْ ذَاكَ السَّنَا سَجَدُوا
بِسَابِقِ الذِّكْرِ مِنْهُ كَانَ ذِكْرُهُمْ ... وَكُلَّمَا ذَكَرُوا كَمَالَهُ[75] اجْتَهَدُوا
أَرْوَاحَهُمْ تَجْتَلِي سِرَّ الْجَمَالَ وَمِنْ ... نارِ الْجَلَالِ كُبُودُ الْقَوم تَتَّقِدُ
سَقَاهُمُ مِنْ رَّحِيقِ الْحُبِّ فَي خِلَس ال ... لَّيْلِ الْبَهيمِ كُؤُوساً مَالَهَا عَدَدُ [8 / ب]
فِي حَضْرَةِ الْقُرْبِ وَالتَّعْرِيفِ ... يُسْمِعُهُمْ أَخْبَارَ أسْرارِ تَقْدِيسٍ لَهَا سَنَدُ
فَوْزاً لِأَسْرِارِهِمْ بِالْجَمْعِ إِذْ شَخِصَتْ ... حقائق عِنْدَما يَبْدُو لَهَا الصَّمَدُ
بَدَا لَهُمْ بِصِفَاتِ الْعِزِّ فَانْقَبَضُوا ... عَنِ الْوُجُودِ انْبِساطاً بِالَّذِي وَجَدُوا
لَهُم بِهِ شُغُلٌ لا ينقضي أَبَداً ... يَاحَبَّذَا شُغُلٌ لَمْ يَقْضِهِ الْأَبَدُ

---

[71] صلف: الصَلْفاءُ: الأرضُ الصُلبةُ، والمكانُ أَصْلَفُ. الجوهري، "صلف"، الصحاح تاج اللغة، 1388/4.
[72] و، وقال أيضاً رضي الله عنه.
[73] القصيدة من البحر البسيط، وتقع في ثلاثين بيتاً.
[74] و، همّوا.
[75] و، كلامه.

لَكنَّ حَاجَاتَهُمْ لَدَيْهِ مُنْجَزَةٌ حَتَّى مَنَاهِلَ قُرْبٍ عِنْدَهُ وَرَدُوا
لَهُم مَقَاعِدَ صَدْقٍ يَجْتَلُونَ بِهَا شَفَائفَ الَغَيْب [8/أ] لِا مَيْنٌ[76] لِمَا
صَفَا لَهُمْ وَقْتُهُمْ عِنْدَ الْحَبِيبِ فَلَا رَصَدُوا
طُوبَى لَهُم مِنْ عَبيدٍ عُبَّدٍ لَهُمُ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلكِنْ عَيْشُهُمْ رَغَدُ
جَلِيسُهم لَيْسَ يَشْقَى بَلْ إِذَا نَظَرُوا بِشَارَةً وَسَيُجْزَوْنَ الَّذِي وُعِدُوا
إِن لمْ أَكُنْ مِنْهُمُ إِنّي مُحِبُّهُمُ إِلَيْهِ نَظْرَةَ وُدٍّ جاءه الْمَدَدُ
أَرَى مَحَاسِنَ مَا أَتِيهِ مِنْ عَمَلٍ أَعْدَدْتُ ذَاكَ لِأَنّي لَيْسَ لي عَدَدُ
إِلَّا الْمَحَبَّةَ وَالتَّوحِيدَ أَنَّهُمَا ذَنْباً لَهُ خَطَرٌ أَخْشَى بِهِ أَرِدُ [9/ب]
يَا رَبِّ لا تشقني يَا رَبُ لا ترمني ذَخِيرَتِي وَعَلَى الرَّحْمِن أَعْتَمِدُ
وَسِيلَتِي خَاتَمُ الرُّسْلِ الْكِرامِ وَمَنْ مِنْ قَوْسِ سُخْطِكَ يَا ذَا الْعَفْوِ يَا أَحَدُ
سِرُّ الْوُجُودَ مُمِدُّ الْكَونِ قَاسِمُهُ لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْحَشْرِ إِذْ وَفَدُوا
أَزْكَى الْوَرَى وِأَبَرُّ النَّاسِ كُلِهِم مُعَرِّفُ الْحَقِّ هَادِي الْخَلْقِ إِذْ جَحَدُوا
مَا مِثْلُهُ بَشَرٌ فِي فَضْلِ سُؤدَدِهِ أَوْفَى وَأَعْبَدُ إِنْ وَفَّوا وَإِنْ عَبَدُوا
يَا سَيِّدَ الْخَلْقِ يَا ذُخْرِيْ وَيَا ثِقَتِي مَدْحُ الْوَرَى [9/إ] لَاُ يوازِيهِ وَإِنْ جَهِدُوا
وَاسْأَلْ لِي الْعَفْوَ وَالتَّوفِيقُ فِي عُمُرِي اِشْفَعْ لِعَبْدٍ عَلَى عَلْياك يِعْتَمِدُ
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبّي دَائماً وَاللَّطْفَ فِي كُلِّ أَمْرٍ حَلَّ أَوْ يَرِدُ
أَبَداً عَلَيْكَ يَا خَيْرَ مَبْعُوثٍ وَيَا عَضُدُ

وله أيضاً رضي الله عنه[77]:

لمَّا سَافَرَ إِلَى مَكَّة المُشَرَّفةَ سنةَ سبعين معَ عَزْمِه عَلَى عَدِم الرُّجُوع وَأرْسَلَ بِهَا إِلَى مِصْر أحْسَنَ الله إِلَيْهِ.[78]

تَرَكْتُ مِصْرَ لِأَهْلِيْهَا وقلْتُ لَهُمْ رَضِيْتُ بِاللهِ رَبِّي عِنْكُمُ عِوَضَا[79]

---

[76] المَيْنُ: الكذب. الجوهري، "مين"، الصحاح تاج اللغة، 2210/6.
[77] و، وقال رضي الله عنه.
[78] و، رضي الله عنه.

[10/ب]

أَصْبحْتُ جَاراً لبَيْتِ الله في كنفٍ ... أَرْجُو بِهِ الحِفْظَ وَالعيشَ الّذِي خُفِضَا

لا يختشي الجارَ جَورَ الحادثاتِ ولا ... يخافُ بأساً ولا سُوءاً ولَا عَرَضَا

جَارَ العَزِيزُ عَزِيزٌ فِي حمَايَتِهِ ... لَهُ الْهَنَى وَالغِنَى[80] لَوْ لم يَجِدْ[81] عرضَا

لَيْسَ الْغِنَى[82] كِثْرة[83] الْإِعْرَاضِ[84] عَنْ سَنَدٍ ... لَكِنْ غِنَى[85] النَّفْسِ بِالْمَوْلَى فَكُن نَهِضَا

لَا تَحْرِصَنَّ عَلَى الدُّنْيَا وَمَنْصَبَهَا[86] ... وَادْحُضْ أَوْدَّاهَا[87] فَالْحُرُّ مَنْ دَحَضا

[11/أ]

وَغُضَّ طَرْفُكَ عَنْ أَوْصَافِهِمْ أبداً ... شُغْلاً بِرَبِّكَ فَالنَّاجِي مَنِ اغْتَمَضَا

وَالْحُبُّ وَالبُغْضُ فِي الله الْتَزِمْ عَمَلاً ... بِأَكْمَل الدِّين وَاحْذَرْ وصْفَ مَنْ غَمَضَا

وَاقْطَعْ عَلَائقَ مَا يُلْهِيكَ مِن ولَدٍ ... وَغَيْرُهُ وَاحْتَسِبْ مَنْ مَاتَ وَانْقَرَضَا

وَاتْرُكْ سِوَى الله إِلّا مَا أَمِرْتَ بِهِ ... وَاعْمَل بِطَاعَتِهِ نَدْباً ومَا فَرَضَا

وَفَرِّغْ الْقَلْبَ حَتَّى لَا[88] يَكُونُ بِهِ ... إِلّا التَّفَكُّرَ [11/ب] فِي السِّرِّ الّذِي غُمِضَا

الْعِلْمُ بَابٌ لَهُ والْفَهْمُ مَسْلَكُهُ ... وَالزُّهْدُ وَالْوَرَعُ الْمَرْضِيُّ قَدْ فُرِضَا

وَالصَّمْتُ عَنْ كُلِّ شَيءٍ غَيْرَ مَا أَذِنَتْ ... فِيْهِ الشَّرِيعةُ إِنَّ النُّصْحَ قَدْ مُحِضَا[89]

---

[79] القصيدة من البحر البسيط، وتقع في اثنين وعشرين بيتاً.
[80] و، الهنا والغنا.
[81] و، تَجِدْ.
[82] و، الغنا.
[83] و، كَثْرَةُ.
[84] و، الأَعْرَاضِ.
[85] و، غنا.
[86] و، مَنصِبِهَا.
[87] من الأود، وهو ميلان الشيء. الجوهري، "أود"، 442/2.
[88] و، ما.

وَالنَّفْسُ مَا لَمْ تَمُتْ عَنْ حَظِّهَا مُنِعَتْ ... مِــنَ السَّــعَادِةِ فَــافْهَمْ وَاتْــرِكِ الْغَرَضَــا

وَاطّرُقْ حِمَـى الْعِلْـمِ بِـالْآدَابِ لَا تَـنِ فِـــي ... نُصْـحِي وَكُـنْ عَـنْ مُسِـيءِ اللَّفْـظِ مُنْقَبِضَـا

وَاقْصُدْ مِنَ الْعِلْمِ مَـا يَرْضَـى الْإِلَـهُ[90] بِـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــهِ ... وَقدِّم الأَنْفَعَ المُنجي لمنْ عَرَضَا [11/أ]

وَخَيْـرُ عُلْـمِ الْفَتَـى عِلْـمُ الكِتَـابِ بـه ... يُعْطَـى التَّصَـرُّفَ فـي الأكـوانِ مَـن نَهَضَـا

كـلُّ العُلُـوم لتَفْسِـيْرِ الكتـاب فَـلَا[91] ... فِقْـــــهٌ ولا غَيْـــرَهُ إلّا بـــــه وُمِضَـــــا

وأيِّـدْ الحُكـمَ إنْ يَبْـدُوا[92] بسـنَّةِ مَـنْ ... عَلَيْـــهِ أَنْزِلَـــتِ الأَيِّـــام[93] ثُـــمَّ قضـــى

محمَّـدٌ سَـيِّدُ القَاضـين أَمْجَـدُ مَـن ... قَضَـــى بحـــقٍ وسَـــنَّ الشَّـــرْع وافْترضَـــا

عليـــه أزكـــى صَـــلَاةِ الله يَتْبَعُهـــا ... جُـودٌ وفَضْـلٌ وتَسْـليمٌ ومَحْـضُ رضِـىَ [12/ب]

وله أيضاً لطف الله به[94]:

إذَا لم يُبْلِغْني[95] حِمَاهُ أزورُه ... قَنِعْتُ بأَنِّي عَبْدُه وَأَسِيرُه[104]

وَشِمْتُ بُرُوْقاً مِن تَحَلَّى ... وَعَلَّلتْ قَلْبي أَنَّ هَذَا ظُهُوْرُه

---

[89] محضته الود وأمحضته. وكل شئ أخلصته فقد أمحضته. الجوهري، "محض"، الصحاح تاج اللغة، 1104/3.

[90] و، تُرضِي الإلهَ.

[91] في النسخة "و" برواية:

كلُّ العُلُوم لتَفْسِيْرِ الكتابِ إذا ... حَقّقتها خدَمٌ فأتْرُكْ مَن اِعتَرَضا

وابحث على الفقه من آي الكتاب فلا ... فقه ولا غيره إلا به ومضا

[92] و، يبدو.

[93] و، الآيات.

[94] و، وقال أيضاً رضي الله عنه.

[95] و، تُبَلِّغْنِي.

وَكُلٌّ بقاعِ الكونِ عِندِي مَشْهَدٌ يُشَاهدُ من سُجفِ[105] العُلَا فيه نُوره

وَمَن لم يصِل للعَرْشِ مِن مَلَكُوتِهِ فَمَا إنّه[106] في المُلك إلَّا بُدُورَه

وَلَوْلَا تَعِلَّاتُ[96] المحبين في الهوى لَفَتَّت قَلْبَ المُستهامِ فُطُورُهُ

على أَنَّ فَرْطَ الوَجْدِ إن يَسُط لا يَدَعْ فُؤاداً [12/أ] ويَعْيَي عند ذاك صَبُورُهُ

يميناً لئِن عَلَّلتُ قلبي بَالسَّنَا فَمَا قَصْدُه -واللهِ- إلَّا سُفُوْرُه

وَمَاذَا عَسَى يُغْنِي التَّعَلُّلُ عَنْ فَتىً سَقِيْمٌ سَلَاهُ هَجْرُهُ وَهَجِيْرُهُ

بَرَاه[97] الضَّنَا والوَجْدُ يُحرِقه جَوىً وفوقَ زَفِيْرِ الْنَّارِ يَعْلُو زَفِيْرُه

يودُّ طُرُوقَ[98] الحيِّ في كلِّ حالةٍ وَأَهْوَنُ ما يَلْقَى المتَيَّمُ في الْهَوى ولو أَنَّ لَيْثَ الموتِ يَسْطُو زَئِيْرُهُ

لعَمريَ إنَّ الموتَ في الحُبِّ وكلُّ الذي يَخْتَاره أَسْتَخِيْرُه مَمَاتٌ وَإِلَّا فَوْقَ ذَاكَ خَطِيْرُه

إليكَ نَكِيْرُ الحُبِّ عَنِّي فإنَّني وَمَا بَعْدَ طِيِّ المَوْتِ إلَّا نُشُوْرُه

فَلا اللَّوْمُ يَثْنِيْني إلَى ثَنَوِيَّةٍ مَشُوْقٍ بحُبِّ [13/أ] الوَصْلِ يَقْوَى

فَوَاحِدُ قَلْبِي مَا يشاء مُنَفِّذٌ خُطُوْرُه

[13/ب] رَاحةٌ ولا مُنكَرٌ فِيْهِ ولكنْ نَكِيْرُه

فُطِرْتُ على التَّوحيدِ لا شيءَ غَيْرُه

ولا مَسْمَعيْ لِلْعَاذِلِيْنَ أُعِيْرُه

وكلُّ الذي يَخْتَاره أَسْتَخِيْرُه

وَمَا بَعْدَ طِيِّ المَوْتِ إلَّا نُشُوْرُه

مَشُوْقٍ بحُبِّ [13/أ] الوَصْلِ يَقْوَى

خُطُوْرُه

---

[104] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في خمسة وأربعين بيتاً.

[96] تعلل بالأمر واعتل: تشاغل، يقال: فلان يعلل نفسه بتعلة. وتعلل به أي تلهى به. ينظر: ابن منظور الإفريقي، "علل"، لسان العرب، 469/11-470.

[97] برأ: تقول برِئْتُ منك، ومن الديون والعيوب براءة. الجوهري، "برأ"، الصحاح تاج اللغة، 36/1.

[98] طَرَقَ يَطرُقُ طُروقاً، فهو طارقٌ. ورجلٌ طُرَقَة، مثال همزة، إذا كان يَسْري حتَّى يَطْرُقَ أهله ليلاً. الجوهري، "طرق"، الصحاح تاج اللغة، 1515/4.

[105] السجف، ويكسر، وككتاب: الستر، ج: سجوف وأسجاف، أو السجف: الستران المقرونان، بينهما فرجة، أو كل باب ستر بسترين مقرونين،
فكل شق: سجف، وسجاف. الفيروز أبادي، مجد الدين طاهر بن يعقوب، القاموس المحيط (مؤسسة الرسالة: بيروت، 2055)، "سجف"، ص818؛ ابن منظور الإفريقي، "سجف"، لسان العرب، 144/9.

[106] و، أُنسُهُ.

وحَسْبُ الفتى موتٌ يَكُونُ شهَادَةً ... صفاتُ الـمُعَنَّى[107] واستَقَام مَسِيْرُه

رَضيتُ بِمَا يَرْضَى وَلكنَّ ... ضعيفٌ كما يَا رَبِّ أنتَ خَبِيْرُه

خَاطِرَ الـ ... وبي قَلَقٌ وَسْوَاسُ قَلْبِي يُثِيرُهُ

ولولا أحاديثُ النُّفوْسِ تَكامَلَت ... وَأَنَّ حَدِيثَ النَّفْسِ يُجْذِي[108] سَميره

إليك اعتذاري يا حبيبي فَإنَّني ... وَأَنَّ بِهَا التَّعْذيبَ[109] يَحلو مَرِيرُه

عَجَزْتُ عَنِ التَّصْبَارِ والشَّوْقُ ... [14/ب]

مُقْلِقٌ ... حَلا صِدقُهُ عندَ الخيالِ وَزُورُه

يُخَيَّلُ لي أَنَّ الأَمَانِيْ مُفِيْدَةٌ ... ضَعِيْفُ الهَوَى مِسْكِيْنُهُ وَفَقِيْرُهُ

وإن تَعَلاَّتي تُخَفَّفُ عِلَّتي ... شَدِيْدُ عناءِ الْقَلْبِ فِيْكَ كَسِيْرُهُ

فصِرتُ أداوي القَلبَ بالأملِ ... لِتَبْلُوَني صَبْراً يَشُقُّ وُعْوْرُه

الذي ... وَجَبْرٍ فَحَاليْ فِيْكَ أَنْتَ بَصيْرُهُ

عَلى كُلِّ حَالٍ أَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّني ... تُؤَهِّلُ [14 أ] مَنْ تَخْتَارُهُ وَتُمِيْرُه[110]

ذَلِيْلٌ حَقِيْرٌ بائسٌ ذُوْ كَآبَةٍ ... رسولِكَ بَابِ الخَيْرِ وَهْو نَمِيْرُه

وَلَمْ أَكُ مِنْ أَهْلِ المَقَامَاتِ ... على نَصْرِه لِمْ لَا وَأَنْتَ نَصِيْرُه

والْقُوى ... وَكُلِّ عَليِّ الْجَاهِ فَهْوَ أَمِيْرُه

فكن راحميْ وانظُرْ إليَّ برأفَةٍ ... وَكُلُّ نَعِيمٍ جَلَّ فَهْوَ بَشِيره

إِذَا لَمْ أَكُنْ أهلاً فَمَا زِلْتَ سَيِّدِيْ ... وَقَاسِمُ فَضْلِ اللهِ وهو سَفيرُهُ [15 أ]

تَوَسَّلْتُ فيمَا أَرْتَجِي بِمُحَمَّدٍ ... أَصَابَ نجاحاً واستقامتْ أمورُه

نبيٌّ له الأنْصَارُ[99] طُرَّاً[100] ... ـــــرير بهِ لـمَّا أَتاه ضَرِيُره

تَوَاثَقُوا ... أَلَم يَأْتِ أيضاً مستجيراً بَعِيرُه

---

[99] و، الأنباءُ.

[100] الطُّر: الجماعة. ابن منظور الإفريقي، "طرر"، لسان العرب، 199/4.

[107] من عنا يعنو: خضَع وذلّ. والمعاناة: المقاساة. يقال: عاناهُ وتَعَنَّاهُ، وتَعَنَّى هو. الجوهري، "عنا"، الصحاح تاج اللغة، 2441/6.

[108] و، يجدي.

[109] و، التَّعذِيبُ.

[110] الميرَةُ: الطعام يَمْتارهُ الإنسان. وقد مارَ أهلَه يَميرُهُمْ مَيْراً. ومنه قولهم: " ما عنده خيرٌ ولا مَيْرٌ ". والامْتِيارُ مثله. الجوهري، "مير"، الصحاح تاج اللغة، 821/2.

له شَرَفٌ يَعْلُوا علي كُلِّ مَنْصِبٍ إليه فَعَمَّتهم جميعاً خيُورُهُ

نَذِيرٌ لكُلِّ الخَلْقِ مِنْ كُلِّ نِقْمَةٍ سَقَا الماءَ مِنْ بِئْرٍ وَقَدْ طَالَ غَوْرُه[111]

شَفِيْعُ الوَرَى المقْبُولُ عندَ مَلِيْكِهِ زُلَالاً بَرأي [15 ب] العَينِ يَظْهَرُ

وَكلُّ امْرِءٍ أضحى به مُتَوَسِّلاً فَوْرُه

أليسَ العَمى قَد زَالَ عند تَوَسُّلِ أَلَم يَرْعَ ذَا عُسْرٍ فَزَالَ عَسِيْرُه

الضَّـ إذَا اشْتَدَّ من طُوْلِ الوُقُوْفِ سَعِيرُه

أَلَيْسَتْ وُجُوهُ البرِّ[101] جاءَتهُ أليسَ له الحوضُ الوسِيْعُ غَدِيْرُه

رَغْبَةً يُخَصُّ بها الأنبياءُ تَزوْرُهُ

أَلَيْسَ وُفُودُ الأنسِ والجنِّ قد أَتوْ يُعَجِّزُ كلَّ العَالَمين يَسِيرُهُ [16 ب]

أليس الّذَي لـمَّا أَتَى[102] الجَيْشُ وَدَامَ له طُولَ الزمَان حُبُورُه[112]

ظَامِئاً

أليسَ الَّذي أَجْرَتْ أَصَابِعُ كَفِّهِ

أليس له تَفْرِيْجُ كُلِّ مُلِمَّةٍ[103]

أليس مَلَاذُ الَخْلقِ يَوْمَ مَعَادِهِمْ

أَليسَ شفيعُ النَّاسِ في كُلِّ مَوْطنٍ

له في الجنانِ العالِيَاتِ وَسيْلَةٌ

هو السَّيِّدُ الأَزكى الأبرُّ ومَدْحُه

عليه صلاةُ الله ثُمَّ سَلامُه

وله أيضاً أحسنَ الله إليه[113]:

---

[101] و، وُحوشُ البَرَّ.

[102] و، رأى.

[103] الإلْمامُ: النزول. وقد ألَمَّ به، أي نَزَل به. الجوهري، "لمم"، الصحاح تاج اللغة، 2032/5.

[111] غور كل شئ: قعره. يقال: فلانٌ بعيد الغَوْرِ. والغَوْرُ: المطمئن من الارض. والغور: تهامة وما يلي اليمن. وماء غور، أي غائر. الجوهري، "غور"، الصحاح تاج اللغة، 773/2.

[112] الحبور: السرور. ابن منظور الإفريقي، "حبر"، لسان العرب، 158/4.

[113] و، وقال أيضاً رحمه الله.

يـا سَـاعَة الوصـل هـل أحضَـى[114] أو هَـلْ أَرَى الـرَّوْمَ مـن إِشْـمَام

بلقيَـــــــــــــــــــــــــاكي رَيَّـــــــــــــــــــــــــاكي[125]

آهـاً عَلَـيَّ[115] وَهَلْ يُغني التَّأَوُّهُ مَنْ قَـد صُـدَّ فَهْـوَ بَعيْـدٌ مُسْـقَمٌ بَـاكِي

أُجِدُّ[116] فـي السَّيرِ أبغـي الْقُربَ ثم ذاك التَّقَرُّبَ بُعداً حينَ أَرعَـاكي[126]

أَرَى وَلَـيْس فـي الشـام مَـنْ يُصْـغي إِلـىَ

كَـأَنَّني مُشيمٌ[117] والقَصْـدُ نَحـو قُبَـى الشَّـــــــــــــــــــــــالي[127]

هَـلْ مُنْجِـدٌ يُنْجِـدُ المسْـكينَ يَرْجِعُـهُ لِقَصْـدِه أوْ يـرَى عَنْـهُ لـه حَـالي[128]

يـا ربَّـة الحُسْـنِ يَـا لَيْلَـى لقد عَلِقَتْ أَشْـرَاكُ حُبُّـكِ فـي قَلْبِـي لِإهْلَاكـي

أَنْشَـبْتِ فـي مُهْجَتـي سَـهْماً جُرِحْـتُ يَـا ليتنـي مَيِّـتٌ مِـنْ بَعْـضِ قَتْلاكـي

بـــــــــــــــــــــــــــه أَرى الممَـاتَ ولَا أحظـى بِرُقْيِـاكي

لكنَّنـي مُسْـقَمٌ طـولَ الحَيـاةِ فـلا في البُعْدِ مُلْقىً جَريحاً عِنْدَ جَرحاكي

القَلْـبُ عنـدَكِ مَأْسُـورٌ وقَالَبُـه ادَ الصَّـبِّ مِـنْ جَسَـدٍ [17ب] حَـيٍّ

أَلَيْسَ من عَجَبٍ أَنْ تَأْخُذِينَ[118] فُؤ بيُمْنَـــــــــــــــــــــــــاكِي

يـا ليـتَ شِـعْرِي هـل أَبصَـرْتِ مـن فـي القَلْـب حتـى رضـيتِيه لمثْـوَاكي

حَسَـــــــــــــــــــــــنٍ وضَـــعفِه وَهُمَـــا واللهِ فِعْلاكـــي

وهـل بجسـمي عَيـبٌ غيـرُ صُـفْرَتِه عيْبُ الـمُنَقِّصُ بَعْدَ القبضِ فَتْوَاكي

وقد قَضَـتْ بامْتِنَـاع الـرَّدِّ إن حَـدَثَ حَـيٍّ بـه مُهْجَتـي جمعـاً لأَسْـراكي

الـــــــــــــــــــــــــــ رِقِّي لرقِّ رقيقِ القلبِ يَهْوَاكي [17

مـاذَا عَلَيْـكِ إذا أَدْنيـتِ جسـميَ مِـن أ]

يَامَنْ لها الرِّقُّ في جِسمِي[119] وفي أهْـلَ التَّعشُـقِ فـي حُسْـنَى مُحَيَّـاكي

---

[114] 114 و، أحظى.

[115] و، عليكِ.

[116] و، أَجِدُّ.

[117] الشامُ: جمع شامَةٍ، وهي الخال. وهي من الياء، تقول منه رجل مشيم ومشيوم. الجوهري، "شيم"، الصحاح تاج اللغة، 1963/5.

[118] والأصل حذف النون لأنه سُبِق بناصب.

[119] و، قلبي.

[125] القصيدة من البحر البسيط، وتقع في سبعة وثلاثين بيتاً.

جَسَـــــــــــــــــــــــــــــدِي ... ومـــا تَطَـــرُّ بـــه إلّا بأسْـــمَاكِي

أضْـحى لفَـرْطِ غَـرَامٍ فيـك ملتَمِساً ... لعلَّـــهُ يهتـــدي يومـــاً لـــمَغْنَاكي

يُشَـنِّف السَّـمعَ طـوراً مـن تَغَـزُّلِهِم ... قَضَـــى لبَانَاتِـــهِ مِمَّـــن تَرَجَّـــاكي

وتـــارَةً يقْتَفِـــي الآثـــارَ بَعْـــدَهُم ... مَا أَوَجَدَ العِشقَ عِنْدي غَيْرُ مَعْنَاكي

وتـــارَةً يَسْـــأَلُ العُشَّـــاقَ هَـــلْ أحَـــدٌ ... تُنَعِّمي مُقْلَتِي [18ب] وَقْتاً بِرُؤْيَاكِي

وَحَـقِّ حَقِّـكِ يَـا سُـؤلي ويـا أَمَلـي ... إليـــكِ منـــي بِتَثْنِيْتـــي لِبَلْـــوَاكي

أنا المعَذَّبُ دَهري فـي هَوَاكِ عَسَى ... ذيبـــي بحبِّـــكِ إنَّ القلـــبَ يَرْضَـــاكي

وَإن حَكَمْتِ بمنْعِ الطَّـرفِ مِن نَظَرٍ ... ـكن شِـيْمَةٌ فِـيَّ مِـنْ إفْضَـالِ نُعْمَـاكي

وَإن رضيتِ عَذَابِي في هواكِ وتَعْـ ... ـيَـرُدُّ أَسْـهُمَ مَـا يَقْضِـيْهِ[129] عَلْيَـاكي

طَوْعـاً لحُكْمِـكِ لَا طَـوْعَ النِّفـاق ولـ ... نقـضٌ لِإبـرامِ مـا تَقْضِـي قَضَـايَاكِيْ

إيْهٍ وَلَوْ نَـازَعَ الوسواسُ أَمرَكِ هَلْ ... [18 أ]

الأمْـرُ أمـرُكِ فـي كـل الأمـور فَـلَا ... شَـــفَاعَةٌ أبـــداً يـــا نفـــسُ يَهْنَـــاكي

لكـنْ شَـفيعُ الـوَرَى مـن لا تُـردُّ لـه ... ـعُصَاة فـي كُـلِّ ذَنـبٍ غَيْـرَ أسْـرِاك

هـو الشَّـفيعُ الـذي بـالإذْنِ يَشْـفَعُ للْـ ... مـن قبـلِ آدَمَ بَـلْ مـن قَبْـلِ الأفْـلَاكِ

هـو الحَبِيـبُ القَريـبُ المجُتَبَـى[120] ... لأنَّهُ الأَفْضَلُ السَّامي العَلَـي الزَّاكـي

قِـــــــــــــــــــــــــــــدَماً ... بـــه التَّمسُّـــكُ لا يُثْنَـــى بإمْسَـــاكِ

وُجـــودهُ أوَّلاً[121] للخَلْـــقِ كُلِّهِـــم ... مِثْـلٌ ولا شَـبَهٌ [19 ب] يَرْنُـوْ لَـهُ

كمـا هُـوَ الآخِـرُ الخَتَّـامُ مِسْـكَ عُـلاً ... الْحَـــــــــــــــــــــــــــاكي

خَيْرُ الحَوادثِ زَينُ الكونِ لَيْسَ لَهُ ... صِـــفَاتُه وعَلَـــتْ عَـــنْ كُـــلِّ دَرَّاك

أَنَّـــى يَحِـــدُّ[122] لـــه وَصْـــفٌ وقَـــدْ ... غَـوْثٌ يخلِّصُـني مـن قَيْـدِ أَشْـرَاكي

---

[126] المراعاة: المناظرة والمراقبة. يقال: راعيت فلانا مراعاة ورعاء إذا راقبته وتأملت فعله. ابن منظور الإفريقي، "رعي"، لسان العرب، 327/14.

[127] و، الشّاكِ.

[128] و، حاكي.

[120] أي اختاره واصطفاه. ابن سيده: واجتبى الشيء اختاره. ابن منظور الإفريقي، "جبي"، لسان العرب، 130/14.

[121] و، أوَّلٌ.

[122] و، يُحدُّ.

نُسِـــــــــــــــــــــــقَتْ[123] ذُ الخَلْـقِ مِنَّـا ومِـن جِـنٍّ وأَمْـلَاك

مَــالي سِــوَاه شَــفِيعٌ أَرتَجيــه ولا يُفْــدِيْ ولا سَــامِعٌ إلَّاكَ للشَّــاكيْ

يـا سيِّدَ الرُّسل يـاذا الْجَـاهِ أَنتَ مَـلا سَلامُهُ أبداً يـا رَاحمَ البَـاكي [19 أ]

كُن مُنْجدِي يومَ حَشْري[124] يَوْمَ لَا

أَحَــــــــــــــــــــــــــــــدٌ

دَامَــتْ عَليــكَ صَــلَاةُ اللهِ يَتْبَعُهــا

وله أيضاً أحسن الله إليه[130]:

لاشكَّ أن الهوى ما ليس يَنحصِرُ وليس في الحُبِّ ما يأتي به الْقُدَرُ[133]

إنَّ المحبَّةَ سِرٌّ لا يُحَاطُ به تَسْرِي لَطَائفُهُ في الذَّاتِ إن لَطُفَتْ مغيَّبٌ في غيوبِ السِّرّ مستَتِرُ وليْسَ ذلك إلَّا إنْ[134] وَفَا الْقَدَرُ

مَا الحُبُّ مُكتَسبٌ ولا السّلُوُّ[131] ولا كَمْ تَيَّم الحبُّ من لَّا قَطُّ مَارسَه لَوْ كَانَ بالكَسْبِ مَا عَانَاه مكتَئِبٌ مَا يَطْرُقُ القَلْبُ كلَّا ليس يُقْتَدَرُ وكم فتىً بالْهَوى مازَال يَبْتَدَرُ ولا غَدَا [20 ب] قَلْبُه بالشَّجْوِ[135] يَنفَطِرُ إنّ المحبَّة لا يقوى لهَا بَشَرُ

---

[129] و، تقضِيه.
[123] و، بَسَقَتْ.
[124] و، نشري.
[130] و، وقال أيضاً رحمه الله تعالى.
[131] سلانى فلان من همّي تَسْلِيَةً وأَسْلاني، أي كشَفه عنّي. وانْسَلى عنه الهمُّ وتَسَلّى بمعنىً، أي انكشف. الجوهري، "سلا"، الصحاح تاج اللغة، 2381/6.
[133] القصيدة من البحر البسيط، وتقع في أربعة وعشرين بيتاً.
[134] و، أّن.
[135] الشجو: الهم والحزن، وقد شجاني يشجوني شجوا إذا حزنه، وأشجاني، وقيل: شجاني طربني وهيجني. ابن منظور الإفريقي، " شجا "، لسان العرب، 422/41؛ الجوهري، الصحاح تاج العربية، "شجا"، 6/ 2389.

ولَا تحَمَّله المِسْقَامُ وَهْوَ يَرَى أهْنى فُؤَاداً بهذا السَّهمِ يَنعَقِرُ[136]

لكنَّ أسْهُمَهُ تَرمي الفؤَادَ وَمَا وَمَا أعَزَّ فَتىً بِالُحبِّ يَنقَهِر

القَهْرُ في الحبِّ ودٌّ عزَّ نَائِلُه أَعَزُّ وصفٍ به المُعتَزُّ[137] يَفْتَخِر

يَا حَبَّذا الحُبُّ إن حَقَّتْ حَقَائقُهُ عينُ البقَاءِ وعيشٌ ما به كَدَرُ [20 أ]

دَعِ المحبَّةَ تُفْني فَالفَنَاءُ بِهَا

القِ القيادَ وسلِّم للغرام وَدَع من لم يَذُقْ[138] طعْمَهُ في الجهلِ يَنْغَمِرُ

وقُمْ بحقِّ الْهوى إن كنتَ تَعرفُه

وَاعلمْ يقيْناً بأنَّ الحُبَّ مَوْهِبَةٌ وحقِّقِ الصِّدقَ إنَّ الصِّدْقَ مُعتَبَرُ

ولا يُخَصُّ بِهَذا غَيْرُ مَنْ سَبَقَتْ مِن الحبيبِ وتقريبٌ لهُ خَطَرُ

مَا كُلُّ مَن خَطَبَ العَلْيَاء له المحبَّةُ والتكريم والظَّفَرُ

يَفُوزُ[132] بها ولو تطاولتِ الأَصَالُ[139] والْبُكَر

إذَا رَضُوك لهم أَحبَبْتَهمُ فَبِهم تُحِبُّهُمْ وبهم [21 ب] تَدْنُوا وتَأْتمرُ

إذا سَعيت لَهُم فَاعْلَمْ بِأنَّهم دَعَوْا وَإِنْ خُنْتَ في وُدٍّ فَقَدْ هَجَرُوا

اطْلُبْ رِضَاهُمْ عَسَى تحظَى وقُمِ بكَسْرٍ فَكَمْ للكسرِ قَدْ جَبَرُوا

بقُرْبِهم أغنَوا بهم مَنْ أتَى يَرْجُو وَيَفْتَقِر

أنتَ الفقيرُ إليهم دائماً وَلَكَمْ واسْأَلْ بهِ تُعْطَ ما فيهِ الْأُلَى شَكَرُوا

واَجعلْ شَفيعَكَ خَيرَ الخَلقِ كُلِّهِمِ وَالزَمْ مَحَبَّتَهُ فإنَّهَا الذُّخُرُ [21 أ]

وَانْصرْ شَرِيْعَتَهُ واتبَعْ طَرِيقتَه

وَاسألْ عليهِ صَلَاةُ اللهِ دائمةً وَمَا أعزَّكَ أن يَفْنَي بِهَا الْعُمُرُ

يا رَبِّ صَلِّ وَسَلِّم دائماً أبداً عليهِ والصّحبِ أيْضاً كُلَّما ذُكِروا

---

[132] و، يَفُوزُها.

[136] عقر: أي جرح. ابن منظور الإفريقي، "عقر"، لسان العرب، 592/4.

[137] المعتر: الفقير، والمعترض للمعروف من غير أن يسأل.، الجوهري، الصحاح تاج العربية، "عرر"، 744/2؛ ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ص438؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 755/4.

[138] و، يَذُق.

[139] و، الآمال.

وله[140] أيضاً قصيدة الرُّؤْيا، وهو أنه أحسن الله[141] رأى أنَّهُ بين يَدَي الله تعالى وكُشِفت له أمورٌ وبُشِّر بخيورٍ لم يشْرَحها فأصبح فنظمها[142] نظرَ الله إليه بالرضى[143]:

كَشَفَتْ[144] حَضْرَةُ العُلَى لعيَانِي ... فغَدَا الشوقُ آخِذاً بعِنَانِي[149]

وثنائي عن الدَّنَايَا جميعاً ... صِدْقُ زُهْدٍ فنعم مَا [22/ب] قد ثناني

مَا دَعَانَي إلَيْهِ عَاجِلُ حَظٍ ... قَطُّ إلَّا عنه النُّهَى قد نَهَاني

من رَأى ذلكَ البقاءَ بِحَقٍّ ... كيف يَرْنُو بلحْظِهِ لِلْفَانِي

كُحلِّتْ مُقْلَتِي[145] بنورِ هُدَاهَا ... فرأتْ نورَ قدسِ مَنْ قَدْ هَدَاني

وسلكتُ السَّبيلَ نحو رِضَاهُ ... حَسْبَمَا بالهُدَى إليه اجْتَبانِي

فَهْوَ نوري ومرشدِي ودليلي ... وهو قصدي وواحدي وكفاني [22

مُذْ بَدَا لي جمالُ مَقْعَدِ صِدْقٍ ... أ]

بل أمالت لطائفُ الجدبِ روحي ... عنده لم أَمِلْ إلى الأكْوَانِ

كيف لا أرتمي إليهِ بِكُلِّي ... وجمعي إلَيْهِ عن كُلِّ ثاني

تُهْتُ عِزَّاً بهِ على كُلِّ غَيْرٍ ... وإليه بفضلهِ قد دَعَانِي

أنَا عَبْدٌ لَهُ وفي ذاك عِزِّي ... وَسَمَتْ هِمَّتِي إلي عِزِّ شأني

أَنَا لا شَيْءَ في الوجودِ ولكن ... مَعَ أَنِّي أَذَلُّ مَنْ في زَمَاني

أنا عارٍ مِن كلِّ زَيْنٍ ولكن ... جودُهُ للعيون [23ب] قد أبداني

لا تلومَا عليّ التعززِ إنّي ... سِترُهُ لي ببرِّهِ قد كَسَاني

خلِّياني مِن الملام فإنّي ... تِائهٌ بالهَوَى مع الهَيمانِ

هَدَمَ الوَجْدُ بِنْيتي ووجودي

---

[140] و+ وقال.
[141] و- أحسن الله.
[142] و+ وهي هذه.
[143] و- نظرَ الله إليه بالرضى.
[144] و، كُشِفت.
[145] المقلة: شحمة العين التي تجمع السواد والبياض، وقيل: هي سوادها وبياضها الذي يدور كله في العين، وقيل: هي الحدقة. ابن منظور الإفريقي،" مقل" لسان العرب، 627/11.

هَذِهِ حَالَتِي ولم يَبْدُ إلّا هِمْتُ فيه وَجْداً فلا تَلْحَيَاني[150]

ولعمري لو طَوَّح[146] الحُجْبَ عنّي فمع الهدمِ كيف يصنعُ بَاني

تَزْهَقُ الرُّوحُ عندَ ذاك سُرُوراً شرفُ العِزّ في مقامِ التَّدَاني

ليس يَغْلُو شُهُودُهُ بِمَمَاتي وأراني جَمَالَهُ [23/أ] لسَباني

آهُ[147] شَوْقاً إلَى لقاءِ حَبِيبي ولقَائي في فُرقةِ الجُثمانِ

ولَئِنْ طالتِ الحياةُ فَحَسْبي وانْمِحاقي وَذِلَّتي وهوَانِي

ورجائي أَنْ لا يخيبَ رجائي في مقامِ الرِّضى وخُلْدِ جِنان

وإذا أَفرطَ اشْتِيَاقِي فَمَالي أَنْ تَرَاهُ بَصِيرتي وجَنَاني

يا طبيبي إنَّ التَّعللَ أَضْنَى في رِضَاهُ وعَفوِهِ وأماني [24 ب]

فاسقني شربَةَ الوِصالِ بلُطفٍ

وَيَقِينِي أَنَّ الرِّضَى منكَ عَنِّي غيرُ تعليلِ مُهجتي بالأَمَاني

فارضَ عني بل أُعفُ عني فإني مُهجتي والبُعادَ[151] عنكَ كَوَاني

وأُعفُ عن كُلِّ مَنْ تناولَ عِرْضي فشفائِي في غيرِها أَعْيَانِي

وأَدِمْ لي عاداتِ فضلكَ جُوداً يا حبيبي إنْ صَحَّ لي أَحْيَاني

إن تُعَذِّبْ فليس مُلْكُكَ يَرْبُوا عبدُ سُوءٍ فَرَّطْتُ[152] في العِصيان

أنا مُستشفِعٌ بخيرِ البرايَا بِمَسَاوِئ [24 أ] الظنونِ مِن إخواني

فهو حِبٌّ مُشفَّعٌ ووجيهٌ

خاتَمُ الرُّسلِ سيِّدُ الخلقِ طُرّاً لا تَدَعْنِي في خيبةِ الحرْمَان

تَعجزُ[148] الخلقُ عن مَدِيحِ عُلَاه لا ولا نقصَ فيه بالغُفْرَانِ

حَاشَ لِله أَنْ أَخِيْبَ وَهذا شافعِ الخلقِ مالَه مَنْ يُدَاني

---

[149] القصيدة من البحر الخفيف، وتقع في تسعة وثلاثين بيتاً.

[146] طاح يطوح ويطيح: هلك وسقط. الجوهري، "طاح"، الصحاح تاج العربية، 389/1.

[147] و، آهَ.

[148] و، يَعجزُ.

[150] لاحيته ملاحاة ولحاء، إذا نازعته، وتلاحوا، إذا تنازعوا. الجوهري، "لحى"، الصحاح تاج اللغة، 2480/6.

[151] و، البِعَادُ.

[152] و، أفرطتُ.

صَلِّ يا ربُّ في الدَّوامِ عليهِ ... وعزيزٌ وصَفْوةُ الرَّحمن
عَمَّ بالبعثِ كُلَّ إنسٍ وَّجَانِ ... قد كفتهُ مدائِحُ [25 ب] الْقُرْآنِ
شافعي عندَ ربّيَ الْمِنَّانِ ... ثُمَّ سَلِّم بمقْتَضى الرِّضْوَانِ

وله أيضاً عامله الله بخفي لطفه[153]، مما أرسل به إلى مكة[154] ثم كمَّل عَلَيْه:

لإن غابَ شخصي عن حِماكم ... بِسِرّي ورُوحي والتَّصَّورُ حَاضِرُ[165]
فإنَّني ... فإنّي لَبِالمعنَى قريبٌ مُسَامِرُ
وَإن رَاسلتني بالتباعد صُورَتي ... ولكن حجابُ الحِسّ [25 أ] للنفسِ
وَمَا حَالَ قلبي عن تحقُّقهِ لكم ... سَاتِرُ وغيرهما مِنِّي على الجمعِ
فنفسي وحِسّي يشكوان فِراقَكم ... شَاكرُ
وإنَّ مَرَامي أن أكون بجُمْلَتي ... شكوراً ً ألا لَيْتَ بعضي صابِرَ
وما الصَّبرُ عنكمُ ممكنٌ غيرَ أنَّه ... لحِلمِكم[166] فرضٌ عليهِ أثَابر
وهل يصبرُ الظَّمْآن عن عَذْبِ ... لال وقد أضْنَتْ حشاهُ الهواجر[167]
مَائهِ الزُّ ... على مُشتكى الظَّمآنِ والحبُّ هاجِرُ
فكيفَ وقد زَادت مَواجِيدُ عِلّتي ... [26ب]
ألا ليتَ شعري هل أراكمُ بمعهدٍ ... عهِدتُ بهِ سِراً لسِرّي يُسَارِرُ
وخوطِبتُ جَهراً فِيهِ ممن أحبُّه ... يَقُوُلُ ألستُ الحِبُّ هل أنتَ ذاكِرُ
فقلتُ بلى أنتَ الحبيبُ وإنَّني ... لَعَبدٌ ذليلٌ في هواكَ وصَاغرُ
ولم يَكُ بيني في الخطابِ وَبَيْنَهُ ... سِوى لا ولا حُجَّبٌ وليستْ سَوَاتِرُ
وأودعَني مالم أُطِقْ بَثَّ ... ولولَا انطواهُ ما حَوَتْهُ السَّرَائرُ

[153] و- عامله الله بلطفه.
[154] و- المشرفة.

جُزؤُهُ[155] وَهَيَّمَنِي وَجداً [26 أ] وَها أنا حَائرُ

وتيمَّني وَجْداً وَفَقْداً وحِيرةً وكم لي مِن وصفٍ وكم كَلَّ حاصِرُ

وكم لي مِن حالٍ بمعهدِ صَبْوَتي وكم نُصِبَتْ[168] فِيهِ لِسرّي مَنَابرُ

وكم نِلتُ فيهِ مِن سرورٍ وبُغيةٍ وحُسنٌ وإحسَانٌ وجَلَّت مآثِرُ

وكم جُليتْ لي بهجةٌ وجَلالةٌ وهل تَبْدُون يوماً لِعيني المشاعرُ

فَأهٌ وواشوقاهُ هل لي عودةٌ أفوزُ بصفْوِ العيشِ والليلُ عَاكِرُ [27

وهل اَنشُقْنَ في الحيِّ ريحَ ب]

الصَّبَا وهل نُقلتُ ولو ضَمَّتْ عِظَامِيْ المَقَابِرُ

وَإنَّي لأرْجُو ذاكَ حَيًّا وَّإنْ أمُتْ كِرَامَ يَلُوْنَ النَّقْلَ والله قَادِرُ

وقد جَاءَ في الأآثارِ إنَّ الملائكَ ومَن لي بهِ آهٌ وَهَلْ ذاكَ صَائرُ

الـ فَحَسْبي أنِّي في الـمَمَاتِ أجَاورُ

وَذَاكَ لعَمري كلُّ قَصْدي وقبةٌ مَعلاهَا وتلكَ الْمَحَاجِرُ

وبُغيتي لأعظم فخراً [27 أ] إن طَفِقْتُ أفاخرُ

إذَا فاتَني عُمْرِي وَلم أدركْ وإني لهذا الفَضْلِ بالحقِّ ناصِرُ

المنَى ودارٌ بها الإيمَانُ وَالْأَمْنُ عَامِرُ

ومَا راقَني قَبْرٌ سِوى في وأضحت دلالاتُ الهُدَى تتظاهَرُ

تَهامَة[156] إلَيْهَا فكانت أوَّلاً وَهْي آخِرُ

وَإلَّا ففي روضِ البقيعِ وإنِّهُ يُرَى ثَمَّ طَاعُوْنٌ ولا مَا يُضَارِرُ [

بقيعٌ له فَخْرٌ على كُلِّ تُربَةٍ[157] 28ب]

مُهَاجَرُ أَهْلِ الوُدِّ والعَهْدِ وَالوَفَا سَيَخْرُجُ مِنْهَا ذُو نِفَاقٍ وَكافِرُ

بِهَا ظَهَرَ الإتْمَامُ للنُّورِ والْهُدَى وكم حُميتْ من كُلِّ سُوء يحادرُ[169]

---

[165] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في خمسة وخمسين بيتاً.

[166] و، لِحُكمِكم

[167] الهاجرة: نصف النهار عند اشتداد الحر، الجوهري، "هجر"، الصحاح تاج العربية، 852/2.

[155] و، جزئه.

[156] تهامة، بالكسر: مكة، شرفها الله تعالى، الفيروز أبادي، " تهم"، القاموس المحيط، ص 1083.

[157] و، رُتبةٍ.

كما يَأزِرُ[158] الإيْمَانُ والدِّينُ آخِراً ... على مكّةٍ ضعفينِ مَن ذَا يُكَاثِرُ

بِأَنْقَابِهَا[159] الأَمْلَاكُ تَحْرُسُهَا فلا ... لنا لو علِمنَا خيرَ مأوئ يجاورُ

وَلن يَلِجَ الدَّجَالُ فيها وَإنَّمَا ... بها تُربةٌ فيهَا العُلَا والمفاخِرُ

وَحُرْمتُها لَمْ[160] حَرَّمتْ مِن ... مِن الأرضِ [28 أ] بل عندِي السَّمَاءُ تُفَاخَرُ

محارمٍ ... ورحمتهُ المنعوتِ طَه وحاشِرُ

مباركه[161] قد ضُوعفتْ بركَاتُها ... هو الآخِرُ المعروفُ إذْ هو ظاهِرُ

وَيكفي الفتَى قولُ الصَّدوقِ بأنَّها ... وَأحمدُ الهادي الرشيدُ وَطاهِرُ

ولو لم يكن إلَّا الجِوارُ[162] ... حليمٌ جَوَادٌ بَحْرُ نَعْمَاه غامِرُ

لروضةٍ ... عزيُز وجيهٌ وهو ناهٍ وآمِرُ[29 ب]

لها الفَضْلُ إجْمَاعاً عَلَى كل بُقْعَة ... له الْعَدْلُ والفَضْلُ الذي هو وَافِرُ

ضَرِيحٌ بهِ سِرُّ الوجودِ ونورهُ ... لدى الدِّين مخفوضُ الجناحِ مصابِرُ

هُوَ العَاقِبُ الماحِي هو الأوَّلُ ... دوي[170] الكفرِ كَمْ دلَّت[171] لديهِ

الَّذي ... العشائِرُ

هُوَ الباطِنُ الوافي الصَّدوقُ ... يُشَابه في أوصَافِهِ ويُناظَرُ

محمَّدٌ ... فليس لهُ مِثْلٌ تَرَاهُ النَّواظِرُ

هُوَ الطيبُ الزَّاكي الْكَريمُ وإنَّهُ ... فريدٌ فلنْ تُلفَى [29 أ] لَدَيْه النَّظَائِرُ

رَؤُوفٌ رَّحيمٌ شافِعٌ ومشفَّعٌ ... لهُ كُلُّ وصفٍ تقضيهِ[172] المآثِرُ

مُطَاعٌ أمينٌ قاسِمٌ وَّهو مُقْسِطٌ ... فَكلُّ لسانٍ عن تعاليه قاصِرُ

---

[168] و، نَصُبَتْ.
[169] و، يُحاذر.
[158] الأَزْرَ: القُوَّة. الجوهري، "أزر"، الصحاح تاج اللغة، 578/2.
[159] النقبُ: الطريق في الجبل. الجوهري، "نقب"، الصحاح تاج اللغة، 227/1.
[160] و، وكم.
[161] و، مباركةٌ.
[162] و، الجوا.
[170] و، ذوي.
[171] و، ذلَّت.
[172] و، يقتضيهِ.

سِرَاجٌ منيرٌ منذرٌ ومُبَشِّر لَروحُ التَّجلي حين تَبْدُو المظاهِرُ
قويٌّ شديدُ البطشِ ذو سَطوةٍ وأبدى السَّنَى حقّاً تَرَاهُ[173] البصائِرُ
عَلَي تَجِلُّ عن الإحصاءِ وهي الجواهِرُ
نبِيٌّ رسولٌ سيدٌ فيهِما فلا [30 ب]
له جَسَدٌ لكن عَلَا عَن مُشَابِهٍ فكلُّ كمالٍ حولَ ممشَاهُ دَائِرُ
كَما أنَّ مَعْنَاه الأنِيقُ مُوَحَّدٌ ورحمتُهُ والزَّاكياتُ الأطَاهِر
أَجَلُّ البرايَا سيِّدُ الخلقِ كُلِّهم
يَجِلُّ كَمَالاً عن إحاطةِ واصفٍ
هُوَ المَظهرُ[163] الأسْمَى الجليلُ
وإنَّهُ
بكلِّ مكانٍ إن طَاحَ حِجابُهُ
ويبدي[164] خَفَايا سرَّ حكمتهِ الَّتي
يفوز بها الاتباعُ فاسلُك سَبِيلَهُ
عليه صَلَاةُ الله ثُمَّ سلامُهُ

وله أيضاً[174]:

عزمتُ على أنّي أتُوبُ منَ الّهَوَى وإن كنتُ أقضي باستحالةِ توبتي[175]
فمـا الحـبُّ إلا رأسُ كُـلِّ خَطِيئَـةٍ وَمَـا الـذنبُ إلّا مـن جنـونِ المحبَّـةِ
يرومُ المُحبُّ الوصلَ وهو محرَّمٌ علـى كـل ممـزوجِ الغـرامِ بشَـهْوةِ [30/أ]

---

163 و، المُظهِرُ.
164 و، ويُهدي.
173 و، يراه.
174 و، وقال أيضاً رحمه الله تعالى.
175 القصيدة من البحر الطويل، وتقع في خمسين بيتاً.

وَيَطْمَحُ إن لاحَ السَّنَا من جَمَال مَن أحبَّ وغَضُّ الطرف فرضُ الأحبَّة

ويسْمَحُ إن وَافى البشيرُ بروحِهِ وفي بدل[176] مِلكِ الحِبِّ عُظْمُ الْخَطِيئَةِ

ويزعمُ صَبْراً تحتَ أحكامِ حبِّه ويشْكُو الجَفَا والصَّدَّ عند القطِيعة

ويُشركُ في دعواهَ حُباً وقربَةً ومِن أين للمَمْحُوّ إثباتُ نِسْبَةِ

وعيشُكَ مَا المحبوبُ إلّا مُوَحَّدٌ ووِحدتُهُ تَسْمُوا على كُلِّ وحِدَةِ

وَمَا حُبُّه إلّا صفاتُ جَمَالِهِ وليس محِبٌّ غيرُهُ [31/ب] في الحقيقَةِ

وَمَا تَمَّ إلّا نسْبَةٌ لمظاهِرٍ بها ظهرت آثارُ سِرِّ المشِيَّةِ

وَمن حَقَقَّ الأكوانَ ألْفَى وجودَهَا كظِلٍّ يُرى حِسَّاً وليس بِمُثْبَتِ

وَمَا الكَوْن إلّا أفْعُلٌ وَأشِعَّةٌ لنورِ صفاتٍ زاكِيَاتٍ عَلِيَّةِ

أيا مُدَّعِ حُبّاً وَقَوْلاً بنَفْسِهِ إذا كُنتَ ذَا صدقٍ ألا فاسْل واسْكُتِ

ألّا إنّ سِلْوَاني وصَمْتِيَ فِي الْهَوَى مُحالٌ وَمَا حُبّي وقولي بِقُدْرَتي [31/أ]

وَلَو أنَّ أمْرِي فِي يَدَيَّ لَمَا غدَا تقطّع[177] أوْصَالي عَظِيمُ بَلِيَّتِي

ولكنِّي خُلِّقْتُ من حَبَّةِ الْهَوى وأسقيتُ من مَّاءِ الغرام لِمِحنتِي

فذاتي حُبٌّ والصفاتُ شَوَاهِدٌ عَلَيَّ ومَن أهواهُ قاضِي قَضِيَّتِي

فلا حولَ لي عَنْهُ ولا لي قوَّةً على حِملِ عَبْءٍ حُمِّلَتْه لَطِيفَتِي

---

[176] و، بذل.
[177] و، يُقطِّعُ.

طَـواني فـي نَشـرِ الجمـالِ وإنَّـهُ لَينشُـرني فـي طِـيِّ نَشْـرِ طَـوِيَّتِي

ينطِّقنـــي[178] عنـــه بكُـــلِّ لطيفَـــةٍ فأَفصَحُ عن ذاكَ المُرادِ[179] [32/ب] بِجُمْلَتِـــــــــــــــــــــــي

فكُلِّـــي عنـــه مخبـــرٌ وَمخبِّـــرٌ وفـــيَّ يبِـينُ الخُبْـر فـاِفهمْ حقيقتـي

يُغيِّبُنـــي فيـــهِ بغيـــبِ جلالـــهِ ويُبدي وجودي عندَ إكمالِ غَيْبَتِي

يَـدلُّ عليـهِ بِـي ويحجُبُنـي بـهِ وكَـم مَّـرةٍ أبـدى سـناهُ لمقْلَتـي

وإن كنـتُ محجوبـاً بـه فَلَطَالمـا نفَـدَت إلَيْـهِ مِـن بـواطِنِ حُجبتـي

يواصِـلُني فـي اليَـأسِ ثُـمَّ يصُـدني إذا انبعثـتْ رُوحـي لِـروحِ المـوَدَّةِ [32/أ]

يُمَزِّقُنـي وَجـداً ويَحرُقُنـي جَـوىً ويمحَـقُ بالإفنـاءِ ذاتـي ونِسْـبِتِي

ويُنشِـئُني بعـدَ البِعـادِ بنفحـةٍ مـن القُـربِ تُحييني فَآهـاً لنَفحَتِـي

وَيـا ليتَهـا كانـت حيـاةً طويلَـةً لعلِّي أقضـي بعضَ قَصْدِي وَمُنْيَتِي

وَمَـا هـيَ إلّا هَبَّـةً ثـمَّ تَنْتَنـي[180] فتسـلُبُني روحـي وتُنجِـزُ مُنيَتِـي

فَهَـا أَنـا أَحْيَـى تـارةً بِوُرُودِهَـا وأَبعثُ فـي الأمواتِ إن هِـيَ وَلّـتِ

أَلَا ليتَ شِعْرِي كم أموتُ وكم بها أعـيشُ ولا أَلْفِـي [33/ب] صَـفَاءً لِعيشَـــــــــــــــــــــــتِي

لـئن رَضِـي المحبوبُ عَنِّـي بالّـذِي ألاقِيـهِ ِمـن شَـجْوٍ ووَجـدٍ وذَلّـةِ[181]

وَكَـان فَنَـاءي فـي هَـوَاهُ مُـرادُهُ فـإنَّ الّـذي يُرضـيهِ غايـةُ بُغيتـي

---

[178] و، ويُطقني.
[179] الجمالِ.
[180] و، تَنثَني.
[181] و، وذِلَّةِ.

رضيتُ بقَتْلِي فيْه إن كان راضياً ... ويا حَبَّذا إن كان يَرضَى بقَتلَتِي

مَتَى رَضِيَ المحبُوبُ فالسَّعدُ واجِبٌ ... وكُلُّ الذي دونَ الِرضَى عَيْنُ شُقوتي

وَمَالي إلَى هذا الرِّضَى مِن وسيلَةٍ ... سِوَاهُ ومَن[182] لي بالتماسِ وسيلةِ [33/أ]

نَعَم في الورى خيرُ الوسائلِ سَيِّدٌ ... عزيزٌ لّهُ أعلا مقامٍ ورُتْبَةِ

هُوَ الشَّافِعُ المقبولُ في الخلقِ كلِّهم ... إلَيْهِ التجائي وَهْوَ ذُخْرِي وَعُدَّتي

عَلَيْهِ يُدلُّ[183] الرُّسلُ يومُ مَعَادِهم ... فيشفَعُ في فصْل القضاءِ بِعَزْمَةِ[184]

وَيسجدُ تحتَ العرشِ يَحمَدُ رَبَّهُ ... ويُلهمُ خيرَ الحَمْدِ في خيرِ سَجْدَةِ

فَيَدْعُوهُ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ أَلَا ارفَعَنْ ... وقُلْ مَا تشاءُ يُسْمَعْ فإنكَ صَفْوَتي

نبِيٌّ لهُ جَاهٌ عزيزٌ ممجَّدٌ ... وخيرُ حِمىً يُؤوي [34/ب] جميع الرَّعِيَّةِ

إذا كَانَ فِي قَوْمٍ بِصُورَتِهِ فلا ... يعذِّبهُم ربُّ السَّماءِ بِنَقمةِ

فكيف إذا ضمَّتْه أحشاءُ مُذْنفٍ ... وحَلّت معانِيه بمعْنَى السَّريرَةِ

لقَدْ حَلَّ فِي قَلْبِي رِكابُ جمالِهِ ... وخَيَّمَ في لُبِّي وسِرِّي ومُهجتي

أَطالِعُه في مَشهدي بتصوُّري ... وأهدي إليهِ كلُّ آنٍ تَحِيَّتِي

وأشْهدُ في معنَى كمالِ جمالِهِ ... دَقائِقَ تحقيقٍ يُنظِّرُ[185] مدْحتي [34/أ]

هو الكامِلُ الأسمَاءِ المكمَّلُ والذي ... كمالاتُه لا تنتهي بالكميَّةِ

---

[182] و، وما.
[183] و، تَدُلُّ.
[184] و، بِعزمِهِ.
[185] و، تُنَظِّرُ.

أَجــلُّ عِبـــادَ اللهِ ذاتـــاً ووصـــفُهُ أَجـلُّ الصِّـفاتِ الزَّاكيـاتِ الكَريمـة

عليـــه صَـــلَاةُ اللهِ ثُـــمَّ سَـــلاَمُهُ يَـدُومَانِ بالتَّجديـدِ فـي كُـلِّ لمحَـةِ

وله رضي الله عنه في السلوك:[186]

من ذاق طعمَ شرابِ القوم يَدْريهِ ... وَمن دراهُ غَدَا بالرُّوح يشْرِيهِ[195]

ولو تَعوَّض أرْوَاحاً وجادَ بِهَا ... في كلِّ طرفةِ عَيْنٍ [35 ب] لا تساويه

وَقطرةٌ منه تكفي الخلقَ لو طعِموا ... فيشطحون على الأكوانِ بالتيهِ

وَذُوا الصَّبَابة لو يُسْقَى على عَدَدِ الأنـ ... ـفَاسِ والكونُ كأسٌ ليس يرويه

يَرْوي وَيظْمَأُ لا ينفكُّ شاربُه ... والوجدُ يُظْهِرُه أيْضَاً ويخْفيه

في رِيِّهِ ظَمَأٌ والصَّحْو يسكِره ... وليس إلَّا له منه تبدَّيه [35/أ]

يَبْدُو لَهُ السِّرُّ مِن أَفَاقِ وجهتِه ... شهَادةٌ والفَنَاءُ[196] المحضُ يُبْقِيه

له الشَّهادةُ غيبٌ وَالْغُيُوبُ لَهُ ... كالجمع في فرقه مازال يُلْفِيه

له لذَا[187] الْجَمْع فرقٌ[188] يستضئ به ... في الحالتين بتميزٍ وتولِيه[197]

يَدْنُوا ويَعْلُو ويرنُو وَهو مصطَلَمٌ[189] ... فما يشاء مِنَ الأطوار يأتيه

لَهُ الوجودات أضْحَتْ طوع ... حدٌّ وليس سوى المحبوب يحصيه

... يشَاء شَاءواً وَمَا [36/ب] شاؤه يَقضِيهِ

... لِلهِ في الكَوْنِ أسْرَارٌ تُرى فِيهِ

... وما المؤثِّر غير الله قاضِيهِ

---

[186] و، وقال رضي الله عنه.

[187] و، لدى. وهو الصواب.

[188] وهو مصطلح صوفي معناه: الفرق ما نسب إليك، والجمع ما سلب عنك، ومعناه أن يكون كسبًا للعبد من إقامة وظائف العبودية، وما يليق بأحوال البشرية، فهو فرق، وما يكون من قبل الحق من إبداء معانٍ وابتداء لطف وإحسان فهو جمع، ولا بد للعبد منهما: فإن من لا تفرقة له لا عبودية له، ومن لا جمع له لا معرفة له، فقول العبد: إياك نعبد، إثبات للتفرقة بإثبات العبودية، وقوله: "وإياك نستعين" طلب للجمع، فالتفرقة بداية الإرادة، والجمع نهايتها. الجرجاني، التعريفات، ص77.

[189] الاصْطِلامُ: الاسْتِئْصالُ. واصْطُلِمَ الْقَوْمُ: أُبيدوا. ابن منظور الإفريقي، "صلم"، لسان العرب، 340/12.

[195] القصيدة من البحر البسيط، وتقع في أربعة وستين بيتاً.

[196] الفناء مصطلح صوفي ومعناه: سقوط الأوصاف المذمومة، كما أن البقاء وجود الأوصاف المحمودة والفناء، فناءان: أحدهما ما ذكر، وهو بكثرة الرياضة، والثاني عدم الإحساس بعالم الملك والملكوت، وهو بالاستغراق في عظمة الباري ومشاهدة الحق، وإليه أشار المشايخ بقولهم: الفقر سواد الوجه في الدارين، يعني الفناء في العالمين. الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين، التعريفات (دار الكتب العلمية: بيروت، 1983)، ص 169.

[197] الوَلهُ: ذهابُ العقل، والتحيُّرُ من شدة الوجد. الجوهري، "وله"، الصحاح تاج اللغة، 2256/6.

قُدرَته من حَيْثُ قُدْرَتُهُ يَأبَى تَعَاليه

للقَوْم سِرٌّ مع المحبوب ليس له تَمَانعٌ في محلٍّ ظلَّ يَحْوِيهِ

به يصرّفُهم في الكائنات فما وَّكَلٌّ وجودٍ فَهْوَ واِديهِ [36/أ]

إن كُنْتَ تَعْجَبُ من هذا فلا عَجَبٌ فيهِ الكمالَ كما النقصان تنفيه

لَا شَيْءَ في الكون إلَّا وهو ذُو أثَرٍ له الخلافة جَلَّ اللهُ معطيه

وكلُّه مظهِرٌ يُبْدِي تَجَلّيهِ

لَيْسَ التَّضَادُدُ مَنَّاعاً لقدْرَته وَفَازَ بالسَّعدِ وَالتَّقريب رائيه

وَإنَّمَا من وجوه الحادثات له وَخَلْعَةُ العِزِ والتَّحْكِيم عالِيهِ

وَللفَقِير وجوهٌ ليس يَحْصُرهَا عَدٌّ فاسلك على [37/ب] سننٍ طابت مَسَاعِيه

لو كنْتَ تَدْرِي وجود العَبْد كُنتَ تَرَى والزم ترى بابه واعكف بنادِيه

والعبد هذا هو الحُرُّ الذي حصلتْ وَحَصّل الدُّر والياقوت من فِيهِ

أوْصَافه ظَهَرَتْ من وصف إلى الوفاقِ وبالغ في مَرَاضِيه

مُبْدِعِهِ مَا لا يحبُّ وباعد عن مناهيه

إذَا رُئِي ذُكِرَ الْمَوْلى برُؤيَتِهِ والزم عداوَةَ من أضْحَى يُعَادِيهِ [37/أ]

عَبْدٌ عَلَيْهِ سماتُ العبدِ لائحةٌ لو لم تكن ناصراً فالله يكفيه[198]

إن كُنتَ تَقْصِد أن تحظى واجعله قبْلَةَ تعظيم وتنزِيه

بصحبته نَقصاً ولَّا خَلَلاً فما يُعَانيهِ

اخلص ودادك صدقاً في محبته وكُنْ كمَيْتٍ مُخَلَّا في أياديه

واستغرق العُمر في آدَاب وَدعه يهدمه طوراً ويبنيه

صحبته برؤية الشَّيْء [38/ب] عَمَّا أنتَ ناوِيهِ

وابذل قواك وبادر في أَوَامِره رأيتَ عنه غنىً يُخشى تناسِيهِ

واحْذَر بجهدَك أن يأتي وَلو خَطَأً فيه فيوشك أن تخفى مباديهِ

[198] هذا البيت سقط من "و".

وكن محبّ مجِبَّيهِ وناصرَهُم نهج الكمال وأنَّ الله هادِيهِ
واعلم يقيناً بأنَّ الله ناصرُه عليك يُشكل إظهاراً لخافيهِ
وأَنزِلْ الشيخ في أعْلا مراتبه يظنُّه لم يخب واللهُ يعطِيه [38/أ]
ولستَ تفعلُ هذا إن ظننتَ به في الاعتقاد ولا من لَا يُوَاليهِ
واتركْ مُرَادك واستسلم له أبَداً يعود من بعد هذا مِن مَوَاليه
اعْدِمْ وجودك لا تشهد[190] له أثَراً سبيل وُدِّ بإذنِ الله تُغْنِيهِ
متى رأيْتَك شَيْئاً أنتَ محتجباً[191] دعي إليه بتعليم وتنبيهِ
ولا تَرَى أبداً عَنْهُ غِنىً فمتَى عنايةٍ نحو أمْرٍ ليس ينويه
إنَّ اعتقادك إن لم تأت غَايته يَحسُّ كُلفة [39/ب] تكليف يُلَاقيهِ[199]
وَغاية الأمر فيه أن تَرَاهُ على له فيقصد مَا قد كان يُؤْيهِ
ومن أَمارَة هذا أن تؤَوّل ما سوى العِبَادة يَسْتَحْلي تفانيه
والمَرْءُ إن يَعْتَقِد شَيْئا وليس كما وذو العنايَة حفظ الحق يحميه
وَليس ينفع قُطْبَ الوقت ذا خلل مع الكُشوف لأنَّ الله يلقيه
إلَّا إذا سَبَقَتْ للعَبْدِ سابقةٌ مجاهدُ النفس ذَا رعي لباقيهِ [39/أ]
ونظرةٌ منه إن صَحَّتْ إلَيْه على شروطهم خائفاً مِمَّا يُرْجيهِ[200]
وَالنَّاس عَبْدَان مجدوبٌ وسَالكٌ مَا حقُّ القضاء عليه في تقاضيهِ
فالجَدْبُ[192] آخِذُ عَبْدٍ بغتةً بيدَي إذ عزمه ذاك ما صحت مبانيهِ
فهو المرادُ ومخْطُوبُ العناية لا يَهْوِى به الحظُّ في أهوى مهاوِيهِ
طَوْراً يردُّ عليه الحِسَّ تكلمةً إلَّا مُرَادٌ لَهُ جَدْبٌ يُوَافيهِ
تَرَاه يَعْبُد لا يَلْوي على شُغُلٍ فضل على [40/ب] الجدب مما السعي
وَقد يغيب عن الإحساس مختَطَفا تالِيهِ

---

[190] وهو مصطلح صوفي معناه: الشهود: هو رؤية الحق بالحق. الجرجاني، التعريفات، ص 129.
[191] و+ كنتَ.
[192] وهو مصطلح صوفي ومعناه: تقريب العبد بمقتضى العناية الإلهية المهيئة له كل ما يحتاج إليه في طي المنازل إلى الحق بلا كلفة وسعي منه، عبد الرزاق الكاشاني، اصطلاحات الصوفية (دار المنار: القاهرة، 1992)، ص65.
[199] و، بِلا فيه.
[200] و، فيما يُرجّيه.

تَرى الحقائق تَبْدُو منه في نَسقٍ هو الجَدْبُ الذي ظهرت حِسَّاً بواديهِ

وَذُو السُّلوك تَرَاهُ في إرادته طريق حقٍ ولا رئيت مرائيه

يَمْشي على نهج أهل الصِّدْق في دَعْوَة العبد ما قامت دواعيهِ

ملتزماً بوب فاسْتَمِلِ هذا من أَمالِيهِ

كَمْ مِن مُرِيدٍ قضى ما نال بُغيته وإن دعاك مع التمكين تأتيهِ [40/أ]

وَكَمْ مُّرِيد وَنَى[193] مِن بَعْدِ عزمَتِهِ ويرفع الحُجْبَ كشفاً عن تَدَانِيهِ

مما عن الحصر قد جَلَّتْ مَعَانِيهِ

من ليس يخلص فِي مَبْدَا إرادته يا سعد من بات مَمْلُوءاً بِصَافِيهِ

وَمَا المريدُ[194] الَّذِي تَمَّتْ إرادَتُهُ

وَالجَدْبُ إن جَاء من بعد السلوك له

والجدب هذا الذي التفضيل فيه

وفي الحقيقة لولا الجدب ما سُلِكتْ

لَوْلَا العِنَايَة والتخصيص قد سَبقا

إنَّ المريدَ مُرَادٌ والمحب هو المحـ

إن كان يَرْضاك عبداً أنت تعبده

ويفتح الباب إكرَاماً على عَجَلٍ

وثَمَّ تَعْرِف مَا قد كُنت تجهله

وترتوي من شراب الأنس

---

[193] و- ونى. | الوَنى: الضعفُ والفتورُ، والكلالُ والإعياءُ. الجوهري، "ونى"، الصحاح تاج اللغة، 2531/6.

[194] مصطلح صوفي معناه: هو المجرد عن الإرادة. قال الشيخ محي الدين العربي، قدس سره، في الفتح المكي: من انقطع إلى الله عن نظر واستبصار، وتجرد عن إرادته، إذا علم أنه ما يقع في الوجود إلا ما يريده الله تعالى لا يريده غيره، فيمحو إرادته في إرادته، فلا يريد إلا ما يريده الحق. الجرجاني، التعريفات، ص 208.

صافِيه

وله أيضاً:[201]

إلى مَتَى ذَا التَّجَنِّي ... تَرَى تُخَيِّبُ ظَنِي[205]

حاشا ودادك يَجْفُو ... حاشا جمالك يضني

يا بغيتي ومرامي ... بحق وجهك صِلني

إن كان ميقات وصلي ... لم يدن مني فَعِدْني

فالوَعْدُ فيه رَجَاء ... [41/ب]

لا بل[202] أرَى الوَعْدَ ... يحيي به المتمَنّي

وصْلا ... محقَّقا فادَّركني[206]

كان التصَبُّر عَوْني ... وَلَّى وَوَلي[207] التَّعَنّي

وَمُذْ سَطَا الوجد فرَّت ... ركائب الصَّبر عَنّي

مَن مُسعدي مَن مُعيني ... سواك إن لم تُغِثني

يا سيدي ورَجَاءي ... وعدّتي لا تَدَعْني

إن لم تَجُدْ لي بعَفْوٍ ... عن قُبْح ما كان مِنِّي

وتجبر القلبَ فَضْلاً ... فوا خساري وغَبْني

إن فاتني منك حَظٌّ ... أرجُوه وأطول حزني

يا عالماً بضميري ... وَما يمر بذهني

إن كنتُ عَوَّلت[203] ... على سواك فكِلني [41

يوماً ... أ]

أو كنت أشركت ... ما شئتَ أو فاصطنعنِي

فاصنع ... موحدٌ لك إنّي

---

[201] و، وقال أيضاً رحمه الله.

[202] و، بل لا.

[203] العول: المستعان به، وقد عول به وعليه. وأعول عليه وعول، كلاهما: أدل وحمل. ويقال: عول عليه أي استعن به. وعول عليه: اتكل واعتمد. ابن منظور الإفريقي "عول"، لسان العرب، 484/11.

[205] القصيدة من البحر المجتث، وتقع في سبعة وثلاثين بيتاً.

[206] و، فادركّني.

[207] و، وَوَلَّى.

وحقِّ حبك إني ... مازال ذلك فَنِّي
مازال ذلك دأبي ... في حَرّ نار التجني
لا تَقْضِين بخلودي ... قُصْوَاه فيك التَّمنّي
وارحم حريق سَعِيرٍ ... رضوانُ ذاتك عَنِّي
يا مالك الرِّق قصدي ... تفوق جنة عَدْنِ
فتَم[204] جنة وصلٍ ... خير الخلائق أعْني
ولي إليك شفيعٌ ... زهي[208] على كل حُسْنِ
فَاق الورى بجمالٍ ... نداه للخلق يُغني
جميلُ ذَاتٍ ووصفٍ ... له أصابع يُمْنِ [42/ب]
كم فَجَّرَت من عُيونٍ ... سقت عظائمَ مُزن
وكم برفع يديه ... وَمنَّةٌ لَا يمنّ[209]
وَكم له يَدُ فَضْلٍ ... قَضَاء من غير جُبْن
هو الشفيع لفَصْل الـ ... في أنسِ خلقٍ وَجِنّ
وهو المشفَّع حَقاً ... به على اللهِ يُثْنِي
له سجودٌ وحمدٌ ... يقولَ[210] مَوْلاه سَلْني
ولا يزال إلى أن ... لمجده الحقُ يُثْنِي
فيا له مِن مقامٍ ... وقد دَعَاه بإذنِ
هو المُجاب ولِمَ لَا ... أطوي العنان وأتني[211]
فحُقَّ لي عن سواه ... وكلِّ هَمٍّ وحُزن
أعددته لذنوبي ... مع السَّلَام الأمنِّ
عليه أزكى صلاةٍ ... [42/أ]

---

[204] و، فثَمَّ.
[208] و، زهى.
[209] و، بمنّ.
[210] و، يقولُ.
[211] و، وأثني.

وله رضي الله عنه:[212]

إن كنتُ لستُ أصلح ... لقربكم فأصلحوا[213]

وأهّلِوا عُبيدكم ... بكم لكم وانجحُوا

وَاسعِفُوه بالرِضَى ... فإن رضيتم يُفْلِحُ

وإن جنيت فاغفروا ... لي ما جنيت واصْفَحُوا

لَا تطردُوا من لم يزل ... لبابكم يستفتح

يرجوكم بجودكم ... عساكم أن تفتحوا

لا تتركوني للسِوَى ... فملككم مصحح

وحقِّكم عُبيدكم ... لغيركم لا يصلح

وليس أيضاً غيركم ... يقصد أو يَسْتَنجح

كل الوجود ملككم ... وملككم لا يَبْرح

يَا مَالكي رقِّي إلى ... [43/ب]

هل غيركم له وُجودٌ ... مَن غيركم استَرْوح

هل غيركم يوجد أو ... أَوْ سِوَاكُم يُلْمَحُ[214]

هل غيركم يُسْعِد لَا ... ينجد أو يُرَوِّح

هل غيركم يستُرُ لا ... ولا سواكم يُرْبِحُ

هل غيركم يغفر أو ... وحقِّكم بل يُفضِح

هل غيركم يعلم مَا ... يَعْفو غِناً ويسمَح

هل غيركم يعطي ... لَهُ الفُؤَادُ يطمح

المُنَى ... وفوق مَا يَسْتلمح

---

[212] و، وقال أيضاً من الضرب الثاني.

[213] القصيدة من مجزوء الرجز، وتقع في واحدٍ وثلاثين بيتاً.

[214] هذا البيت سقط من "و".

إني فقير ذو احتياج واضطرار فامنحوا
لقد علمتم سَادتي حالي فلست أشْرَح
إن لَوَّحَتْ ضراعَتِي فعلمكم مُصَرّحُ [43/أ]
وأنتُم حَسْبِي فما للغَيْرِ يوماً اجْنَحُ
وإن جنحت صُورَةً فالقلب ليس يجمح
إني بخير شافع إلى حماكم أكْدَح
فهو الَّذِي مَا خابَ من دعا به بل ينجَحُ
وكيف لا وهو بما أنزلتموه يُمْدَح
ماذا عسى يمدحه ـق وَمَا ذا يَشْرَحُوا
الْخلـ ء فهو فيه الْأَمْدَحُ
كفَيْتُموه بالثَّنَا ـخلق بأن يُصرَحّوا
وهو الذي طالبتموا الْـ ـلام لا يُلَوَّحُوا[215]
عليه بالصَّلاة والسـ وسلموا وأرجِحوا
صلوا عليه [44/ب]
دائما

[215] و، يلوّحوا.

وله رضيَ الله عنه:[216]

هَامَتْ بفَرْط جمالك الْأروَاحُ وتهتكت في حبّك الأشْبَاحُ[221]

وهمت لأجلك أبْحُرٌ مِن أعينٍ مَا مَآؤُهَا إلا دَماً سَحَّاحُ[222]

وَاستَعْذَبَتْ فيك النفوس عذابَها وحَلَتْ لها الأحزان والأتْراحُ

حَتَّى ولو شئت الممات حَلَا لَها وغَدَت إلَى ما شئته تَرْتَاحُ

والله مَا موت النفوس صَبَابَةً إلَّا حَيَاةٌ كلُّها أفْرَاحُ

ما الموتُ ما فرط العذاب سِوَى الجفاء والسخط [44 أ] هَذَان الأسَى الدَّبَّاحُ

يا رَحْمتَا للصَبِّ يحملُ كلما يقضي الحبيب به وَلَيْسَ بَرَاحُ

ومع التَّجمُّل[217] لا يزال مروعاً يخشى العواقبَ والمزاح مزاح

يبكي إذا نزحت مدامعه دماً وعن الجوَى والوقد لا ينزاح

هَذَا سَبِيلُ الْعَاشقين وليس عن سُبْل الهدى للصادقين براح

مَا الروحُ والريحان مَا الراحات ما رِيُح الصَّبَا وعَبِيرُهَا مَا الرَّاح[45ب]

مَا جنَّة المأوى وما الفردوس مَا أعْلَا[223] الجنان وما الشذا الفياح

إلَّا إذا صَار الحبيب مُقرّباً يدعي الحَبيب وليله اصْبَاحُ

وَبَدَا له سِرّ المحبَّة أوَّلاً وغدا حجاب الوهم عنه يُطَاحُ[224]

---

216 و، وقال أيضاً رحمه الله.

217 و، التّحمُّلِ.

221 القصيدة من البحر الكامل، وتقع في واحد وأربعين بيتاً.

222 سحابة سحوح، وسح الدمع والمطر والماء يسح سحا وسحوحا أي سال من فوق واشتد انصبابه. وساح يسيح سيحا إذا جرى على وجه الأرض. وعين سحساحة: كثيرة الصب للدموع. ومطر سحسح وسحساح: شديد يسح جدا يقشر وجه الأرض. ابن منظور الإفريقي، "سحح"، لسان العرب، 476/2.

223 و، أُعلى.

224 في النسخة "و" هذا البيت والذي يليه برواية:

فهو الـمُحبُّ الـمُستَهامُ وإنَّهُ الـ ـمحبوب والمشروب والأقْدَاحُ
نسبٌ تضاف له بحكمة من له التصوير [45أ] والتَّطوِير
وهناك سِرٌّ لا قرار لبَحْره والإلْمَاحُ
اللهُ اكْبَرُ أن يُحدَّ كمالُه في مَوْجه غَرِقَ الفتى السَّبَّاحُ
لِله ما يلقِيه عند ظُهُورِه أو أن يحيط بوصفه إفْصَاحُ
وَأبِيك إن ظهر الْجَلَالُ مُوحداً سِرٌّ لأسرار الرجال لَقاحُ
وَإذا بدا وجه الجميل فكل لَيْـ ـلٍ من سنى ذاك الجمال دُكَّت له الأطوار فهي بِطاحُ
وَإذا تَيَقَّظَت المدَارك عِندَهُ صَبَاحُ[46ب] لله مَا يبدي وَما يخفي ومَا
ياشَيِّقاً لمشاهِدِ الحقِّ استَقِمْ رَأت الكمال وحسبك الإرْبَاحُ
بوساطَةِ المبعوث سيد فاتح يبقي ويُفني سرَّهُ النفَّاح
من حبه معراج جنَّة[218] ربنا واطرق بصدقٍ يَأْتك المفتَاحُ
يَا فوز مُستبقٍ إلى دَرَجَاته وأعزَّ من يُلقي[225] لدَيْهِ نَجَاحُ
وإذا أردت الصِّدق في الحبِّ اِتَّبع منه ارتَقَت نحو العُلا الأرْوَاحُ
ما بعدها إلا [46 أ] الوصالُ يُتِاحُ
واستعذب التَّعذيبَ إن حكمُوا به واخلعْ جميعكَ فَالفَنَاءُ فلاحُ
واشكُر إذا وُفِّقت إن محبّة الأحـ ـمد حَبّذا حبّ النبيّ محمّدٍ واسمح بروحك فَالسَّمَاح رَبَاحُ
يا حَبّذا حبّ النبيّ محمّدٍ ـبابَ فضلٌ للسَّعِيدِ يُبَاحُ
هُوَ مصطفى الرحمن سَيْد خلقه صِدْقاً فسِرُّ الحقِّ فيه يُلاحُ
هو ضَوْء إشْرَاق الكمال وهديه هو للوجود بأسره مِصْبَاحُ [47
الـ

وَبَدَا له سِرّ المحبَّة أوَّلاً فإذا هو المحبوبُ والمُرتاحُ
سَفرتْ حقيقَتُه له عن وجهِهَا وغدا حِجاب الوَهمِ عنه يُطاحُ

[218] و، حضرةَ.
[225] و، يُلفا.

من أجل ذلك كان أكملُ منذرٍ ب]
بَشَرٌ ولكن لا سَبيلَ لوصفهِ ـهَادي المبين الكاشف[226]
من رام إحصَاء الثّناء عليه لم الوضَّاحُ
كنهُ الحقيقة منه ليس بمدركٍ ومبشرٍ وبلحظهِ الإصْلاحُ
أغْنَاه موليه[219] الكمال[220] بِمَدحِه عَبْدٌ له بالسُّؤددِ الإفصاحُ
وعلى الحقيقة مَدْحُنَا المأذُونُ يبلغ ويخسَأُ طرفُهُ الطَّماحُ[227]
فيـ في شرحِ ذلك تخرس الشُّراحُ
يا ربِّ صلِّ مُسلِّماً أبداً عليـ عن خلقه [47أ] فَتَأَدَّبَ الـمُدَّاحُ
ـهِ له لفضلُ مَلِكِنَا[228] استفتاحُ
ـهِ وآلِهِ والصَّحبِ يا مَنَّاحُ

وما نظمه بمكة المشرفة:[229]

نَعَمْ نَعَمْ أنعمت نُعْمٌ بزورتها وَفاز عُشَّاقها منها بوصْلَتها[233]
دَعَت أَوِدَّاءها في السِّر فانبعثوا مِن كلِّ فجٍّ[234] عميقٍ نحو حَضْرتها
ليشهدوا نفعهم في حيّها فرأوا مالا يُحاط[235] مِن فرطِ مِنحتِها [48
أَنالت القَوْمَ شَأوُ القُربِ إذ ب]
وَصَلُوا ومزَّقت حُجْبها مَنّاً برؤيتهَا

---

219 و، مولاه.
220 و، الكريم.
226 و، وكشفُهُ.
227 رجل طماح: بعيد الطرف، وقيل: شره. وطمح بصره إلى الشيء: ارتفع. الجوهري، "طمح"، الصحاح تاج العربية، 388/1؛ ابن منظور الإفريقي، "طمح"، لسان العرب، 534/2.
228 و، مَلِيكِنَا.
229 و، وقال أيضاً رحمه الله.
233 القصيدة من البحر البسيط، وتقع تسعة وعشرين بيتاً.
234 الفج: الطريق الواسع بين الجبلين، والجمع فجاج. الجوهري، "فجج"، الصحاح تاج العربية، 333/1؛ ابن منظور الإفريقي، "فجج"، لسان العرب، 338/2.
235 و+ بِهِ.

وأسفرت فبدت أنوارُهَا فسبت ... أرواحَ زوارِهَا أنوارُ بهجتِها
لا ثَبَتَ للروح إن وافت سُعَادُ ولا ... للعقل ميّز اذا اختالت بخطرتها
فكيف إن واصلت أم كيف إن قرُبت ... أم كيف إن أسعدت سُعْدَى بقُبلَتها
وكيف إن نوَّلت أهل الهوى أَرَباً ... عند اللقاء وقد فازوا بخلوتها
بشراك يُهناك يأخذن السَّعادة قد ... وافت سعادٌ [48 أ] وقد منَّت بجلوتها
وصَرَّحت بالرَّضَى عن كُلِّ صبٍّ ... بالذُّل يخطِبها في خِدرِ عزَّتها
فانهض إليها ودع كلَّ الوجودِ لهَا ... وجرّد القلبَ عن أغيارِ وِحدتها
وقدّم الرُّوح إن رُمتَ[231] الوِصال ولا ... ترى سوَى أنَّها من بعض نعمتِها
فإن تَجُدْ بقَبُولِ الرُّوح فزت وإن ... رُدَّت عليكَ فلازم باب حُجْرَتها
وَضاعف الذُّل إن الذُّلّ مَعرَجَةٌ ... لِعِزّها وانطرح واخضع لرفعتِها[49 ب]
واسفح عيونك إن سحَّت[232] مدامِعُها ... وعفرِّ الوجه في رمضاءِ تُربتِها
فإنَّها إن تَرَى ذُلّاً ومسكنةً ... تجود بالوصل إسْعَافاً بمنتِهَا
وإن رأتك صُدُوقاً في الغرام وفت ... بكشف أستارهَا مَنًّا بطلعتِهَا
قَبولها لك عبداً في حظيرتِها
تراك أهلاً لأن تحظي بخدمتِها
فاغضض عن الكون[49أ]وارعى حَقّ رُتْبَتِها
من أين لي أحظى بدَعْوَتهَا
وغِب عن الكون كي تحظى بنظرتِها

---

[230] و، أتا.
[231] و، نِلت.
[232] و، شَحَّت.

فاسجد إذا ما بدَا ذاك الجمالُ وَسَلْ عن كل وصفٍ[236] واذْأَب في محبتِها

لعَلَّ ترضَاك عَبْداً في الْهَوَى وَعَسَى سرت سَرَائرُه جهراً بصورَتها

باللهِ إن عايَنتْ عيناك طلعتها لولاه ما وُجَّهت نَفْسٌ لوجهتِهَا[50ب]

وإن دعتك إلى ذاك المقام فقل لما توجَّه ذو دينٍ لقِبْلتِها

وَهِمْ بِهَا وَلَهاً واشْطَح وطِب خير البرايَا جميعاً عينُ رحمتِها

طَرَباً ـذِي له العهودُ على الأكوان جُمْلتَها

وأخلعك شُكْرا لهَا وَاطرحك على الذَّوام وتسليمٌ بصحبتِها

مُنخلعاً

واشهد كمالَ جمالِ جلَّ عن شبهٍ

هُوَ الجميل وكلُّ الحسن مُظهِرُهُ

لَوْلَا تَقَلُّب وَجْهٍ في السَماء لَهُ

هو النبي الرسول المجتَبَى قِدماً

جماله مُظهرٌ يبدِي الجمال الَّـ

عليه أزكى صَلَاةٍ ثم أشملُها

وله أيضَاً نفع الله به:[237]

شهِدتْ بصدق غَرَاميَ الأحوالُ وقَضَى[240] الحبيبُ وَنُفِّذ الإسجالُ[241]

وأُشيعَ ذلك في الْوُجُود إشاعَةً لم يُخْفِها إلَّا [50 أ] هَوىً وضَلَالُ

---

[236] و، واصِفٍ.

[237] و، وقال أيضاً رحمه الله.

[240] و، وقضا.

[241] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في سبعة وعشرين بيتاً.

وإذا استَوَت شَمْسٌ فليس يضرُّها قطع السَّحاب ولا تَضِير ظِلالُ
ولربَّمَا كانت ظِلال سحابها زيناً[242] يُتِمُّ لها بذلك جَمَالُ
والشمس شمسٌ إن بَدَت أو غُيبت والحق حَقٌّ والكمال كَمَالُ
وَالشأن تحقيق الحقائق عند مَن يُلْوَى عليه ومَن له التَّسألُ
وَإذا كرام عَشِرتي رضِيت فليـ ـس يضرني إن تغضبَ[243] الأندَالُ
لَا أنتني[238] عن باب مولاي الذي [51ب]
كَلَّا ولا أسلو محبَّتَهُ التي عَمَّ البريةِ جودُه المِهطالُ
كيف السُّلو وقد جبلتُ على مُزِجت بها الأحشاء والأوصالُ
الهوى
بل كان ذلك قبل خلق الخلق في قِدماً وَطينَةُ صورتي صَلصالَ
يا لائمي كفَّ الملامَ فليسَ في أمِّ الكتاب مضت به الأزالُ
شيء فطِرت عليه ليس مبدَّلا وسعي السَّلوُ وإنه لـمُحالُ
يا قاضِياً[239] لي فيهِ دِيناً قَيِّماً فليسترح من عَدلي [51 أ]
العُدَّالُ[244]
قدرت لي فيك السَّعادة حيث لم حسبي رِضاك وَيَا لَه إفضالُ
قسماً بوجهك يا عليم بفطرتي أقصِدْ سواك وهل سواك يخالُ
ولأنت محبوب الفؤاد يَلِذُّ لي مَا غيّرتني عن جنابك حالُ
ولقد علمتَ بإن ذِلّي عزَّةٌ في باب عزَّ جلالك الإذلالُ
من كان عبدُك فهو حُرٌّ في من دونها عِزُّ الملوك يُدالُ[245] [52
الْوَرى ب]
يا عزَّ قلبي في محبة مَن به ولقد يحقُّ لعبدِك الإجلالُ

---

[238] و، أنثني.
[239] و، يا راضياً.
[242] و، رَيناً.
[243] و، يَغضبَ.
[244] و، عذلي العُذَّالُ.
[245] و، يُزالُ.

ما العيش إلّا الموت فيه صبابَةَ ... عَزَّ الهوى وغَلت[246] به الأحوالُ

قَسَماً بذوق الذَّائقين لقَدْ حَلا ... وحميمُ[247] مَا أَلْقَاهُ فيهِ زُلَالُ

من كان يدري قدْر ما هو طالبٌ ... فيه الْمَرِيرُ وَهَانت الأهْوَالُ

يا طالب الرُّتب الرفيعةِ مهرُهَا ... ركِبَ الصِّعاب ولم يَفُتهُ مجالُ

أبذُل وجودك ولا تكن بك باخِلاً ... مُهَج الرجال [52 أ] فعند ذاك تَنالُ

واسجد بكلك عندمَا يَبْدُو وقل ... واشهَدْ حبيبك فالحِجَاب مُزالُ

اللهُ أكبر صَحَّتْ الأَقْوَالُ

وله رضي الله عنه ونفعنا به[248] عقِب رحيله من البركة قاصداً مكة في شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعين وكان الناس يخوفونه من السفر بكثرة العرب وقلة عدد الرِّفقة:

من لم يُخَاطر في الهوى لم يظفر ... فأخطر ولو كان البلا في الْمخْطَرِ

ودع الخواطر إن عزمت وإنَّهَا[249] ... [53ب][253]

وإذا نُهيت عن الهلاك فقل أرى ... لحليف قصدٍ صَادق لم تخطرِ

لا تحسبنَّ الهُلك بدل النَّفس في ... عين الهلاك تخلفي وتقهقري

مَا الهلك إلَّا بدل[250] نَفْسِك عَاتباً[251] ... طلبِ المعالي والمقامِ الأَفْخَرِ

لا مطلبٌ إلَّا عليه مَهَلكٌ ... أو عَامداً لِطِلابِ أمرٍ مُخْسِرِ

يا مشفقاً لي من مشَقَّةِ شُقَّتي ... وإذا تجافاه الْفَتَى لم يَعْبرِ

كم لَجَّجَ الغَّواصُ ظلمةَ لُجَّةٍ ... كم شَقَّ بحرٌ [53أ] هَائلٌ لِلْمَتْجَرِ

إنّي لأعْذُر عَادلي[252] إذ لَومُه ... خَطَراً عسى يحظى بلقط الجوهرِ

---

246 و، وعَلَتْ.
247 و، وحَيْمُ.
248 و- وله رضي الله عنه ونفعنا به. | و، وله أيضاً رضي الله عنه.
249 و، فإنَّها.
250 و، بَذْلَ.
251 و، عابِثاً.
252 و، عاذلي.

لو كان يدري ما الهوى أو مَن به ... يَقْضي عليه بأنَّه لم يُخبَرِ
وَالله لو علم اللّواحي حَالتي ... أضحيتُ[254] مسلوبَ الحشا لم يجتري
إن الَّذي تُتِّمت فيه خَيْرُ مَنْ ... لم يبق منهم قَطُّ مَن لم يَعْذُرِ
حاز الجمالَ مع الجلالةِ مثل ما ... في الكونِ أفضلُ منذرٍ ومبشرّ [54 ب]
مَا مثلُه في خَلْقِهِ الأَبَها ولا ... حاز الكمالَ مع البَهَاءِ الأبْهَرِ
نورٌ تلألأَ بل ضياءٌ باهرٌ ... في خُلقِه الأوفى[255] فدَع مَن يُنكرِ
أدِمِ الصَّلاة مع السَّلامِ عليه يا ... منه استنارَ وجودُ كُلِّ مُنوَّرِ
ربَّ الورى وَأَنِله مَا لم يُحصرِ

وله أيضاً:

بلغ الصُّدُود المنتهى ... والقَلْبُ عنكم ما انتهَى[257]
وإذا رضيتم حَالتي ... فيكم فذاك المشتهى
شأن المتيم أن يكون ... [54/أ]
متفانياً فِي الحبِّ إنْ ... بسقمه مترفّهاً
عقلي إليكم شاخص ... أَمَرَ العَذول وإن نَهَى
ولإن سهى فحِجابُه ... مَا زاغ قط ولا التَهَا
ما لامْرِءٍ متشاغلٍ ... يكفِيه منكُم أن سهى
إنَّ الرَّشيد لمن يد ... بِسَوى علاكُم مِن نُهَا
ذاك الوجيهُ وجَاهُهُ ... وم إليكم مُتوجِّهَا
مادام يَشهدكم فلا ... أنتم بحقٍّ إذَا زَهَا

---

253 القصيدة من البحر الكامل، وتقع في سبعة عشر بيتاً.
254 و، أصبحتُ.
255 و، الأوفى.
257 القصيدة من البحر مجزوء الكامل، وتقع في سبعة وعشرين بيتاً.

يَهْنَا محبكُمُ الّذِي حسنٌ ليديه بِمَا دَهَا
يَرْعَى الجمال مع ال شَهِدَ الكمال الأنزهَا
عرف الصِّفَات فلا جلال مقدّساً وميزَّها
وَلَكَم سَطَتْ سبُحاتُكم يــزالُ بِسِــرِّهَا متفقِّهــا [
عُذْراً لِمَنْ فاجَأْتُموه 55ب]
العَقْلُ أعجزُ أن يُطيق فغدا الفقيه مُتيّها
والرُّوح أضعف من مُفا بوجهكم فَتَوَلَّهَا
لَوْلَا لطَائفُ أُنْسِكم ملاحظات سنا[258] البَهَا
وستُورُ حضرتِكم لماتَ جَأةِ الوصال بكُنْهِهَا
الطُّور[256] دُكَّ بنوركم تَسْرِي إلّي مَأْنوسهَا
الطُّور لولا فضلُكم الصَّبُّ عند حُضُورهَا
غَبِطت قلوب العَاشقين فقولُبنا أنَّى لهَا
إذ في التَّجلي أدرك الأنـ مَا امتَاز دون جِبالها[259]
يَا حسرةَ المحجوب إذ الطُّور فيك بِجدهَا
يا حزنَ من قد بَاتَ ـوار عند ظهورهَا
يامشْتَكَى الأحزانِ حظــي السَّــويُّ بســفُورِها
لا تُبعدوا مَن لم يزل [55 أ]
متباعداً مِن غيركم مِن حرِّ النَّوى متِأَوّهَا
لولا القضَاءُ لكان عن كلُّ ملمَّةٍ أنتُمْ لَهَا
أنتم علمتُم سِرَّه لكمالكم متألها
إني أعوذ بعزكِّم مُتقزِّزاً[260] مُتكرهَا

---

[256] الطور في كلام العرب الجبل، ابن منظور الإفريقي، "طور"، لسان العرب، 508/4، الفيروز أبادي، "طور"، القاموس المحيط، ص432.
[258] السنا، مقصور: ضوء النار والبرق، وفي التهذيب: السنا، مقصور، حد منتهى ضوء البرق. ابن منظور الإفريقي، "سنا"، لسان العرب، 403/14.
[259] و، جِبالِها.
[260] و، مُتفزِّزاً.

ياعدَّتي ياعمدتي كون السِّوَى مُتنزِّهَا
وضميرَه وكفَى بها
من حَجبتي ووبالهَا
هاقِصَّتي فلعلها يا أهلها

وله أيضاً:[261]

شَربتُ شَراب الأنسِ في حان خَلْوَتي بكأس مناجاتي وراحة فكرتي [56ب][263]
وما الروح والريحان والروح غير ما يروح روحاً من عنا الخلق كَلَّتِ لي القُرْب منكم جلوةً بعد حَلْوَةِ[264]
خلوت عن الأغيار شُغْلاً بما جلَى فواجهني وجه الجمال بقبلتي
حَضَرْت بسري في مشاهد عزكم وترجم لي عنكم لسان الشَّرِيعَةِ
وخاطبني منكم شريف خطابكم وأدركتُ بالتفهيم لغز الحقيقة
وَاضْمَرَ لي سِراً هديتُ لفهمه سواكم [56أ] ولا أرعى سوى حق
وصرت بكم في أرغد العيش لا أرَى حضرتي
كَأنِّي في الجنَّات لو كنتُ خالداً على أنني أرجو خلودي بجنَّتي
رياض جنان الفائرين بحبكم مجالس ذكرٍ فِيكُمُ يا أحبَّتي
وأعظم شيء في الجنان شهودكم ورضوانكم صرفاً وأنس المودَّة
وفي ذكركم للذَّاكرين مشاهِدٌ وكل على قدر اجتِلَاء البَصيرَةِ
لهم في رِحَاب القُدْسِ أنس بكم بكم أنسه أنَّى يحس بوحشَةِ [57ب]
ومن رضاكم وفي نيل الرضى كل نعمةِ
وهم فقَرَاء الباب يَرْجون مِنكم وعدّدت ما أعددتُ فيكم لوحدتي

---

[261] و، وقال أيضاً رحمه الله تعالى.
[263] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في تسعة وثلاثين بيتاً.
[264] و، جلوة.

لوحدتكم وَجهتُ وجهي بجملتي ... وجمعتُ بالتوحيد همّي وهمَّتِي
وأفردت للتفريد عزمي عن السِّوى ... سواكم إلي أن صرت محواً بجملتي
وما زلت أمحو من صحيفة فكرتي ... لكان بإثبات الحقيقة مثبتي
ومحوي[262] أيضَا لو محاه ثبوتكم ... فما أثبتوا [57 أ] في المحْوِ إلا بِعِلَّة
تماحا أناسٌ في الغرام ليثبتوا ... فَما أشبه الأقوام بالثنويَّةِ
ووحَّدَ قَوْمٌ ثم ثنّوا بوصفهم ... توحّد من غير اِلتفاتٍ لِنِسْبَةِ
إذا حُقق التوحيد فهو شهود مَنْ ... توحَّد إلَّا في ظواهر شِرْعَتِي
وما أكمل التوحيد مَن ظن أنه ... وسلِّم لأهل الصدق أهل الطَّريقة
تَخَلَّ عن الدَّعوى فما الأمر هين ... ولا تحسبن القوم أصحاب
ولا تحسننَّ الظن إلا بأهله ... شُهْرة[58ب]
وَكن يقظاً فالقَوْم سِرٌّ مغيّبٌ ... خفي مصونٌ في سرادق عِزَّة
عليهم ستور الغيب تحجب عنهم ... دوي الشك والأوهام من كل وِجْهَة
معادن أسرار الإله لدَيْهم ... كنوز تعاريف عن الحصر جَلَّت
لهم هِمَمٌ لا يعتريهَا تَوَقُّفٌ ... عن الغاية القُصْوى وإن هي طَلّت
ظواهرهم في الأرض يجل قدرها ... وأرواحهم في حضرة القدس حَلَّت
صفاتهم الآداب سراً وجَهْرَةً ... على وَفق تسليك [58 أ] الكتاب
زكت منهم الأخْلَاق حين تَخَلَّقت ... بسنَّةِ
إذا حَالت الأحوال عنهم فإنَّما ... بأخلاق هاديها الزواكي الكريمةٍ
هنَاك مقامات الرجال علية ... تكون انتقالاً رُتبةً بعد رتبة
تَوَلَّاهم المَوْلَى بعين عنايةٍ ... وأوقاتهم محفوظة بأَزِمَّةِ
تَعلَّق بهم إن كُنتَ تَهْوَى هَوَاهُمُ ... فهم أولياء اللهِ خير الْبَرِيَّة
وإن ضَعُفَت عنهم قواك فكن لهم ... وعرِّج على مِعْرَاجهم بالمَعيَّةِ [59
وداوم على حفظ الرسوم تَشَبُّهاً

[262] مصطلح صوفي معناه: رفع أوصاف العادة بحيث يغيب العبد عندها عن عقله، وتحصل منع أفعال وأقوال لا مدخل لعقله فيها، كالسكر من الخمر. الجرجاني، التعريفات، ص 205.

وحيثُ تَنَاهى السَّيْر منك أقم ب]
فهم رُحَمَاء يلحظُونَ كسيرهم محبا وليّاً ذا اعتقادٍ بقُوَّة
عليهم مدار الكون منهم مِداده لعلك إن تُعْزَى إليهم بشُبْهَةِ
وصقيل الواح المريد صفاؤهم وقل مخلَّفُكم يخشى هلاك القَطِيعَة
إذا واجهوا عبد بصادِ صفائهم فيجبره الربُّ الرحيم بلحظَة
عليهم سلام الله في كل حالة وأقلامه والوقت مُدة مِدّة
ولكنهم يخفوه [59 أ]عن غير
صَفْوة
فأيُّ صَدَاً يبقي[265] وأيُّ مصدة
وضاعف ما أدعو به من تَحِيَّتي

وله أيضاً:[266]

سمح الحبيب بزورة المشتَاقِ ووفى له في خلوة بتلاَق[269]
ومحى الذنوب من الصحايف ليُزيل عنه روعة الاشفاق
مِنَّةً تشفي لذيغ الحب [60ب]
وأَدَارَ كأساً من سلافة[267] ودِّه كالدُّرْيَاقِ
لا لا شِفَاء من المحبَّة إنَّمَا يشفى سقام المبتلى بفراق
يا طيب عيشي وَالحبيب ومعاملي باللَّطْفِ والإرفاقِ
مواصلي بمدامه ومسيغها لمذَاقي
ومشنِّفي بكلامه ومشرّفي وهو الطبيب وإنه للرَّاقِي

---

[265] و، يتقي.
[266] و، وقال أيضاً رحمه الله.
[267] السلاف، الخمر، وقيل هي أول ما يُعصر من الخمر. ينظر ابن منظور الإفريقي، "سلف"، لسان العرب، 159/9.
[269] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في تسعة عشر بيتاً.

فهو الحبيب المستجيب لعبده وهو الندِيمُ[270] وإنَّهُ للسَّاقِي

وهو الرقيب صِيَانَةً من غيره [60أ]

يبدي إذا غابت شموس بدر الحقيقة في دُجَى الآفاقِ

شواهدي من دونها الأبصار تحت رِواق

ويمدني من نوره ببصيرةٍ يبدي مظاهره لذي الإشْرَاق

فأرى الكمالَ الفرد في ضُرِب الحجاب عليهم بِطِبَاق

سبحاته أهل الوصول وهم ذووا الأذواق

فالشاخصون إلى المظاهر في مشهد التمهيد [61ب] فوق

دونه مراقي

والنافذُون إليه من سُجُف[268] خِلَعُ الكريم عليه بالإعتاق

السَّنَا ـعبديَّةِ العُلْيا على الإطْلَاقِ

والناظرون به إليه مقامهم ولدا التجلي سُجَّدٌ بسِبَاق

وذووا العناية منهم من لم يشهدوا إلا كمال الباقي

أُكملت ومكلما ومتمم الميثاق [61 أ]

أعْنِي تحرَّرَ في الوجود ومهيّماً ومضَرّم الأتواق

بصحَّة الـ وبجوده ومزيده المِغدَاق

هُمْ أَعْبُدٌ فوق العِبَاد وعُبَّدٌ ووصالِه ومقالِه الفيّاق

لم يسجدوا إلا لِما شهدوا كما متلألأ الانوار دون مِحاق

وهناك يبدوا للقلوب مسلما

وَمفهّماً ومكرّماً ومتيّماً

يا فوزهم بشهوده ووعوده

---

[268] السجف: الستران المقرونان، بينهما فرجة، أو كل باب ستر بسترين مقرونين، فكل شق: سجف، وسجاف. الفيروز أبادي، " سجف "، القاموس المحيط، ص818.

[270] النديم: الشريب الذي ينادمه، وهو ندمانه أيضا. ونادمني فلان على الشراب. فهو نديمي وندماني. ابن منظور الإفريقي، "ندم"، لسان العرب، 572/12.

وجمالِه وجلالِه وكمالِه
هذا هو العيش اللذيذ وصفوه

وله رضي الله في مجاورته بِمَكة[271]

لئن فاز من ليلى سِوَاي بليلة ... فقد فزت منها في الهوى بليالي[273]
وإنْ قنع الزوار منها بزورة ... فإني لم أقنع بعمر وصالِ [62 ب]
وَكل قنوع بالوصال مسفَّهٌ ... بوجهٍ ومعقول النهى بعقال
لقد نَوَّلتني في الهوى كل بغيَةٍ ... وجادت بوصل فوق كل نوال
فما ازددت فوق الشوق إلَّا تحرُّقاً ... كأني لم أظفر بطيف خيال
ولو واصلتني الدهر ما كفَّ أكُفِّي عن بسط السواك بحال
وصلها وفقري وكسري ملحفاً بسُؤَال
بسطت إليها كف ذلي وفاقتي ... تريد ألم تنظم [62 أ] بسِلْك رجالي
فقالت ألم أمنحك وصلي ما الذي ... إذا جدت بالرضوان لست أبالي
فقلت بلى لكن رضاك طليبتي ... دواماً وأضحي رافِلاً بدلالي
وإني إذا ترضين أظفر بالمنَى ... إضافةَ تخصيصِ برقمِ كَمَالي
والبِس ثوباً من أمَانكِ وشِيَّةً[272] ... فكم نعمةٍ قد بُدِّلتْ بنَكالِ
ومن لم يؤمِّنْه الرضَى حُقَّ خوفُه ... من البُعد تأديباً له بنِبالِ [63 ب]
ومن غَرَّه التقريب يوشكُ رميهُ

[271] و، وله أيضًا رضي الله عنه.
[272] و، وشيه.
[273] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في ثلاثة عشر بيتاً.

وله أيضاً:[274]

ما قابل الروح مني شمس مظهركم إلا استنار وضاءت ومنه آفاقي[278]

ولا بدا الفجر من عليا تصوركم إلا توالت به أنوار أعْمَاقي

ولا تنفس صبح الذكر في فكري إلا تنفَّسْتُ تصعيداً لِأَشْوَاقِي

ولم تهب نسيم القرب في خلدي إلا تمايلت في أغصَان أتواقي[279]

ولي عبوق[275] مدامٍ من لطائف ما يجلي على فكري يحلو لأذْوَاقي

وسرّكم لي سميرٌ لستُ أجْهَلُ مَا [63 أ]

ومن أحاديث غيبٍ ليس[276] يملي على القلب من عهدٍ وميثاقِ

أدركها إلا بمعنى لطيف رائقٍ رَاقي

تروي فتروي الصَّدَى[277] القلبيّ عن الجمال بوعد مُنشط راقي

إن وَردت أورت جَوَى لفحة يقضي[280] بإحراقي

وأن حكت عن جلال الحب يطفي اللهيب ويبقي منه إشْرَاقي

سطوته وفي التجلي خطاب [64ب] فيه

لكن سَنَي برق من تُيِّمت فيه إذَنْ مصْدَاقي

فالنار نور وإيناسي مؤانسه

---

[274] و، وله أيضًا رضي الله تعالى عنه.
[275] و، غبوق.
[276] و، لست.
[277] الصدى: شدة العطش، وقيل: هو العطش ما كان. ابن منظور الإفريقي، "صدي"، لسان العرب، 453/14.
[278] القصيدة من البحر البسيط، وتقع في أحد عشر بيتاً.
[279] التوق: وهو الشوق إلى الشيء والنزوع إليه. ابن منظور الإفريقي، "توق"، لسان العرب، 33/10.
[280] و، تقضي.

وله أيضَاً أحسن الله إليه:[281]

صَرِّح وسرّح في العلى[282] أرواحا وأدِرْ من المعنى اللطيف الراحَا[284]
وَأجْل الجمال على القلوب فما أرى أبداً لها في غيره أفْرَاحَا
وَأعِدْ أحَاديث الهوى لمتيم كلف يَرُومُ بذلك استروَاحَا
وَأرِحْ فؤاداً كَلَّ من حمل الهوى فلطالما حمل الحدا وَأرَاحَا
وأزح هموم الهائمين بذكر من هاموا به [64 أ] فيحق أن تنزاحَا[285]
وامزج كؤوس جلاله بجماله[283] واجعل مظاهر قدسه أقْدَاحَا
واسق المدارك ما أطاقت شُرْبه واسمح فما زال السماح رباحَا
وإذا رأيتَ ذَوِي القُوَي فأدر لهم صرفاً فلستُ أرى بذاك جُنَاحَا
وامْلَأْ لظمْأَن الغرام كُؤُوسَهُ وأفض عليه عَسَاه أن يَرْتاحا
واعذره إن خلع العذار فإنما فرط السرور محى الحجَى وأطَاحَا
[64 ب]

وله أيضَاً رضي الله عنه:[286]

يامن إليه مَهْرَبي ومن لدَيْهِ مطلبِي[287]

---

[281] و، وقال أيضًا رحمه الله.
[282] و، الهوى.
[283] و، جماله بجلاله.
[284] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في تسعة أبياتٍ.
[285] و، ينزاحا.
[286] و، وقال أيضًا رحمه الله.

جد لي بعَفْوٍ شامل يعمُّ كل مكسبي
وفكَّ أسْرَ مهجتي من موبقات الأرب
وهب لنفسِي رَشَداً فالوَيْلُ إن لم تَهَبِ
يا ربّ إني هالكٌ فنجي من كُرَبِ
إن لم تجدْ بنشلتي ومن زلتي واعطبي[288]
فيا غياث المستغيـ ـث انظر إلي ما حلَّ بي
هذا وأنت عالم طلبتُ أم لم أطْلُب
وراحمٌ برحمةٍ غالبه[289] للغضب
قد وسعت كل الورى من طائع ومذنب [65 /أ]
يا رب فارحمن ولا تحرمن يوما رغبي
ولا تزغ قلبي بعـ ـد إذ هديت وَاجْتَبِ
روحي بفيض روحك الـ ـمريح من ذا النَّصَبِ
مَا نَصَبي إلا الركو د في ظلام الحُجُب
أو النهوض للهَوَى واتعبي من لَعِبي
وَما المُنَى إلا القيا م للرضي بالقرب

وله أيضَاً:[290]

لدَّ[291] لي فيكم عتابي إذ به ألقى طلابي[293]
طَاب من غاب، ولكن غيبتي عنكم مصابي
آهُ إنْ غُيّبتُ عنكم ذاك والله عذابي

---

[287] القصيدة من البحر المجزوء الرجز، وتقع في ستة عشر بيتاً.
[288] العطب: الهلاك، والمعاطب: المهالك، واحدها معطب. الجوهري، "عطب"، صحاح اللغة تاج العربية، 184/1.
[289] و، غالبة.
[290] وممَّا وقع له بديهةً في بعض المجالس.
[291] و، لذَّ.

ما نعيمي غير أنّي أتدانا بالإيابِ [66 ب]
لكن الأوبَة تُدلي[292] بانقطاع وغيَاب
غِبْ عن الكونين فينا وانقطع تلفي جنابي
دكدك العقل فإنَّا نتجلَّى للخِطَابِ
وتمزَّق وتفرق وتحقق بالذهاب
فذهاب الصبّ فينا فرض عين للتصابي
أيها الطالب منَّا وصلنا مت بالبياب[294]
إن مَاتَ رآنَا دون ستر حجاب
من رآنَا ذاق خمراً شَربها عين الثواب

وله أيضَاً:[295]

سلامة المرْءِ في داريه عزلته وأن ينال التقى بالجد همته [66 أ][297]
وشرط ذلك إخلاص يخلِّصه
مَا صالح الوقت إلا ذو مراقَبَةٍ من أن يكون إلى الأغيار وجهته
يصفو له العيش من أكدار خُلْطَته بخلوَةٍ قد صَفَتْ فيها سرِيرَته
دع الغرور بتلبيس النفوس فما ويجتلى حسن مَا تجلوه خلوته
وأن أردت تَعَدّي النفع فهو إذاً هذا زمان يفيد الناس دعوته
للنفس في خيرهَا المشهور شائبة أسررته ضوعفت فَضْلاً مثوبته
دسائس النفس لا تُحْصَى فكن حذراً وكم حكيمٍ [67 ب] أضَلَّت ذاك خبرته
محضتك النصح فاقبل مَا أشرت من الدَّعَاوي فدعوى الْمَرْء

---

293 القصيدة من البحر المجزوء الرمل، وتقع في اثنا عشر بيتاً.
292 و، تُدالي.
294 و، باكتئاب.
295 و، وقال أيضًا رحمه الله.
297 القصيدة من البحر البسيط، وتقع في تسعة وعشرين بيتاً.

به مِحْنَته

إن يسلم الدّين فالدُنْيَا معرضة فالمرء في الدهر قد عزَّت سلامته

ومن يكن في صفوف الحرب مدخله للابتلاء وعرض المرْء عرضته

إن لم يمت أو تبن أعضاؤه بلغت يقضي عليه ولا تحميه شِدّته

والثوب يخلِقه اللِّبس الطويل كما ما لا يكاد له [67 أ] بُرْؤٌ جراحته

في كل مستعمل ضعف كما تزول من لمس أيدي النَّاس بهجته

ضعف الـ ـماء الطهور وزالت عنه قوَّته

وإن نظرت إلى الآلات أجمعها رأيتَ ما أنَا للأسماع أنعته

وقد يسوّد مسح الناس مَا مسحوا وذاك من شرف تبديه زينته

فالركن ياقوته[296] بيضاء حين أتي من الجنان كما قصَّتْهُ قِصَّتُه [68 ب]

فسودته خطايا الناس عن سندٍ

سواده سؤددٌ أضحى به علماً وصار ملجأً من حارت[298] حريرته[299]

حط الذنوب فحط القاصدون به

واللهُ أبرزه نفعا إلى أجل للخلق يقصده الجاني فيفلته

ولا اختيارَ له في الحالتين وما رحالهم وَغَلَتْ إذ ذاك قُبلته

فمن يكن مثل هذا الركن مظهره وسوف يرفع رفعاً فيه رفعته

إن شاء مولاه أن يبديه أظهره يقضي الحكيم سوى ما فيه حكمته

لكن إذا وقع التخليط في زمن

والناس في ذاك أقسام فمعتزل يسلم الأمر [68 أ] لا تبدُوا إرادته

وحابس نفسه عن غيره حذراً

يفرُّ بالدِّين من أهل الزمان إلى وإن يشأْ يخفه تمت مَشِيّته

---

[296] و، ياقوتة.
[298] و، جارت.
[299] و، جريرته.

وَذو مُرَاقبة يلهيه عن نظر ... فعزلة المرْء عن أهليه خيرته
له اشتغال بما يدعوه سيّدُه ... يرجو السَّلَامة مما فيه فتنته
مخلَّص القَصْدِ خالي البال عن نَسَبٍ ... من أن يصاب بسوء الظن نيَّته
وجملة القول أن الخير أجمعه ... نحو الجنان وتَقْوَى اللهَّ جُنَّته [69 ب]
إلى سِوَى الله قد صحت عبودته
إليه والأدب المَرْضِي شيمته
وعن إضافات مَا تأباه وحدته
في جمع قلب على ما فيه وصلته

وله أيضَاً:[300] عقب وداعه للكعبة المشرَّفة

على الرغم مني أن فارق ربعكم[301] ... ولكن لعل [69 أ] الله يجمع بيننا[303]
تمنَّيْت مَوْتِي في حماكم وَإنَّمَا ... بعيد على الإنسان أن يبلغ المنَا
حييت بكم دهراً وَأمَّلتُ أنكم ... تديمون إحيائي فخيبتمُ الظَّنَّا
أحبَّة قلبي هل تجودوا بعودة ... وإلا فإني ميتٌ بعدكم أفنى
تملكتم رُوحي وحزتم حشاشتِي[302] ... وتيمتم عقلي بحسنكم الأسْنَى
فأيّ اصْطبار بعدكم لمحبكم ... وأي قرار لي وقلبي بكم مُضْنَي [70 ب]
سلام على روحي بعيد فراقكم
ويا جسدي لا تبق فالقلب راح ... ويا كبدي دوبي[304] إذا بعد المغْنَى
حرام على مثلي الحياة إذا سَرَى ... ويا أدمعي سيلي بمقلتي الوسْنَا

---

[300] و، وقال أيضًا رحمه الله.
[301] الربع: المنزل ودار الإقامة، وربع القوم: محلتهم. ابن منظور الإفريقي، "ربع"، لسان العرب، 102/8.
[302] الحشاش والحشاشة: بقية الروح في المريض. ابن منظور الإفريقي، "حشش"، لسان العرب، 284/6؛ الفيروز أبادي، "حشش"، القاموس المحيط، ص589.
[303] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في تسعة أبياتٍ.
[304] و، ذوبي.

به الركب عنكم بل أرى الموت لي أَدْنَى

وله أيضاً:[305]

لا تلمني فقد عَصيتُ اللّوَاحي ... وحَلَالِي تَهَتُّكِيْ وَافْتِضَاحِيْ[310]

أنا قد حالفَ الغرامُ فؤادي ... في مُقَامي وغدوتي ورواحي [70 أ]

وَدعَاني إلى الخلاعة عِشْق ... قد تلطَّفت بالتعشق حَتَّى

قادني الحبّ نحو حانة خمرٍ ... صرت مثلَ النسِيم بين الرِّياحِ

هي خَمْرٌ قديمةٌ بصَفاء ... خامرتني ولا تقاس براح

مَا حواهَا سِوى دنانُ التداني ... منه إشراقُ ضَوْءُ كلُ صباح

ليس في شربها علي ملَامٌ ... وهي تجلي في أَكْؤُسِ الأرواح

هي حِلٌّ لكلِّ صَبٍّ صفيٍّ ... لا ولا إن أبحتها من جناح

هي فَرضٌ على المحب[306] إذا مَا ... قَد صفى بل أجلُّها عن مُبَاح

أقسم الحب[307] لا يراه خليٌّ ... رام رُؤْيا الحبيبِ رؤيا الكفِاح

جُلِيَت في الصِبَا عليَّ لعلّي ... [71ب]

نشأةٌ من ضِيَاءها تَمَّ[308] لَمَّا ... لوذَعِيٌّ من خمرة الحب صَاحي

وغدا الطرف شاخصاً وفؤادي ... أهتدي فانتبذتُ كلَ النواحي

ورأي الحبُ وغَيْبَتِي وَفنَاءي ... غِبتُ أُسقيت مَا أتَمَّ انطراحي

فتجَلى وقال ليس يراني ... في اصطلام الوجد غير مُزَاح

---

[305] وقال أيضًا رحمه الله.
[306] و، المباح.
[307] و، الحيُّ.
[308] و، ثمَّ.
[310] القصيدة من البحر الخفيف، وتقع في ثمانٍ وعشرين بيتاً.

وبدا ساطع الجمال منيراً صِرْفَ جِدٍّ بلا مزاج مزاح
فتنوَّرت ثم صرت جميعي غير نوري ومن له بسماح
وَغَدت أعْيُنِي مرآي نور أُفْقَ كَوْنِيْ وَعُمق كلِ البِطَاح
وَكأَني أرآه وهو يراني أعيُناً والوجود كالمِصْبَاحِ
ولئن قُلْت قد رأيت فَإني لتجلِى جماله الفَيَّاح[311] [71 أ]
وبه كان ذا الشهود فحققْ مثلَ مَا جاء مُثْبَتَاً في الصحاح
وتدَبَّرْ غويص[309] معناي أني بمجازٍ أكني لأهل الصَّلَاح
وإذا رمتَ أن تنال مقامي وتنزّه عن مطلق الشُّطَّاح
وتمذهب بمذهب الصدق وأثبُتْ ملن[312] الدرِّ للفتى السّباح
وإذا شِمت برق ذاك المحيَّا فَاقْفُ أثري وأستَحْل سُمر الرماح
واخلَعِ النَعلَ وهي نَفسُك واعلم لتلقِّي السّهام بالانشراح
ثم إن كنتَ بعد ذلك أهْلاً لاح عَرَّس بذله[313] وانطراح
وَتَزَلْزَلْتَ ثمَّ دُكْدَكْتَ حقّاً إن هذا مقدمات الْفَلَاحِ [72 ب]
ثم تحيي برُوح رَوح التداني للتَّدانِي سقيتَ عند الصَبَاحِ
وَإذا كنت غير مَا كنت فافهم بتجلي[314] الجلال وهو الماحي
وَإذا نلت مَا ذكرتُ فعرِّضْ بجمال به جمالُ المِلاح
واسأل الله أن يمن عليه وَارْجُ هَذَا من منعم فتَّاح
فهو ذو الفَضْل والعطاء كريم باسمِ حَادً تقيد[315] بِجِمَاح
بوصالٍ وقربةٍ والسَّمَاح
غافر الذنب ساتر للقباح

---

[309] و، عويص.
[311] الفيح: السعة والانتشار، والفوح: وجدانك الريح الطيبة. ابن منظور الإفريقي، "فوح"، لسان العرب، 550/2- 551/2.
[312] و، مكنُّ.
[313] و، بذلَّة.
[314] و، بتحلِّي.
[315] و، مقيّدٍ.

وله أيضَاً:[316]

لو ابتسمت في الليل ليلى لأذهبت[317] غياهبه نوراً ببرق ابتسامها [72 أ][323]

ولو نفحت أنفاسها نفحه[318] الصَّبا لأهدت إلينا عبق مسك ختامهَا

ولو لحظت نفساً براهَا اكتئابها بلحظ رضاهَا زال كل سقامهَا

ولو رفعت يوماً مروط[319] جمالها لأنعشت الأشباح بعد انعدامهَا

وأي حياةٍ لا تنال إذا بدا جمال محياهَا لميْت غرامهَا

وعيشك لو مَنَّت بأسفار وجهها لهام الورى طراً بكشف لثامها

فكيف إذا نادت أخِصَّاء ودها بألطف معنىً من رخيم كَلَامهَا [73

---

[316] و، وله أحسن الله إليه، آمين.

[317] لأُبدلت.

[318] نفحة.

[319] و، بروق. | المرط بالكسر: واحد المروط، وهي أكسية من صوف أو خَزٍّ كان يؤتزر بها. الجوهري، "مرط"، الصحاح تاج العربية، 1159/3.

[323] القصيدة من البحر الطويل، وتقع خمسة وعشرين بيتاً.

تضمَّن معناه السَّلام عليهِم ب]
وكيف ولو جادت برشف رضابها فمن ذا الذي يصحو لرد سلامهَا
وقالت له أقبل لتحظى بقُبْلَتي على من يرى كل المنى في استلامهَا
فللّه ما أهنَى لقاهَا وودِّهَا فكم من مشوق قد قضى بمرامهَا
إذا فهم العشاق من وجهها الرِضَى ولله ما أحْلَا رحيق مدامها
وَطافوا بها واستمسكوا بذيولها تدَاعوا إلى شرب المدام بجامهَا
وقاموا إليها والعيون رواقد وخروا سُجُوداً عند باب مقامهَا [73 أ]
وَإن سَدَلَتْ[320] يوماً براقع عزهَا وقضوا لُبَاناتٍ سعوا لاغتنامهَا
ولَو أنها صَالت على الكون لاغتدى تَصَاغوا[324] كصبيانٍ بكَوْا لفطامهَا
لعمرِي لو وفِّقت يوماً لوقفه[321] مفرَّق أوصال بخوف خصامهَا
ومكِّنتُ من لثم التراب وجعله على أربع طابت بظل خيامهَا
لبَادَرْتُ شكْراً بالسُّجودِ وَلو على شِفَاءً لعيني من صبيب انسجامهَا
وَمَا كنتُ أقْضِي مُدَّتي غير سَاجدٍ جِمارٍ تلظَّى حرُّهَا [74 ب]
وَيا حبَّذا إن ترضيني[322] لدارهَا باضْطِرَامها
ومن أنا حتى أرتضى لديارهَا نَعَمْ وأوالي سَجْدَتي بِصِيَامهَا
ولكن تعلَّات أعلل مهجتي وتدخلني في ظلها وذمَامهَا
أُوَجهها للسهل من كل جانبٍ وهل ترتضي مثلي لمثل مقامهَا
فإن لم أكن أهلاً لديك لقودها بها عندما استدت[325] كلوم سهامَها[326]
على أنني في اللَّيْل أرعى نجومه ولا أبتغي يوماً رُقي سنامهَا [74 أ]
وأقطع نفسي عن جميع حظوظها بعيشك فاجعلني خديم غلامهَا
فهاك عهودي واغتنم أجر رحلتي وأمنع عيني من لذيذ منامهَا

---

[320] سدل الشعر والثوب والستر: أرخاه وأرسله. ابن منظور الإفريقي، "سدل"، لسان العرب، 333/11.
[321] و، لوقفة.
[322] و، ترتضيني.
[324] و، تضاغوا.
[325] و، اشتدَّت.
[326] و + بعيشك يا حادي المطي الى الحما أغثني ودعني قائدًا لزمامها.

كما اتَّصَلَت في عشقها بأوامِهَا
وجد بمسير الروح قبل انفصالها

وله أيضاً:[327]

آه وَاشَوْقي للمغنى[328] الذي ... أنتم فيه نزول ثم آه[331]
مَا أرى الموت سوى في بعدكم ... مثل ما في قربكم عين حياةْ
بل أرى بعدكم موتاً له ... [75ب]
مَا عذاب الهَجْر إلَّا مهلك ... شبَهٌ من موت أجسام العُصَاةْ
يا نكير[329] اسأَلا إن شئتما ... رب يا مولاي يا ربّ النجَاةْ
وهوى سكَّان قلبي عملي ... أو دعاني ليس معبودي سواه
هُوَ ديني واعتقادي إنَّهُ ... وهو دأبي أبداً فاعتبراه
ولئن كان عذابي مثله ... أعظم الأشيَاء طرّاً فاكْتباه
يا نزول الحي هل أحيا بكم[330] ... بلغ التعذيب مني منتهاه
وتُرى يُبعث جسمي نحوكم ... نَشْأةً أخرى وعيني في انتباه
في يقيني البعث لكن أرتَجي ... يوم بعث الناس أفواجاً عُرَاه
أَفرطَ الشوق إليكُم سَادَتي ... أن يكون الحشر في ركب التقاه
أي صَبْرٍ عن جمال بهر الْعَقـ ... واصطباري قد وَهتْ [75 أ]
ولهذا لست أحصي وصفه ... مِنْهُ قُوَاه
محنتي، بل منحتي أني به ... ـل والطَرف معاً نور سناه
يَا رَعَى اللهُ حِمىً حَلَّ بِهِ ... وَلمدحي عَاجزٌ في مقتضاه
وَمحى الذنب وكم أهدى إلي ... كلفٌ أفنى ولا أسْلُو هَوَاه

---

[327] و، وقال أيضًا رحمه الله.
[328] و، للمغنى.
[329] و، نكيريَّ.
[330] و، أحبابكم.
[331] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في سبعة عشر بيتاً.

ولكم قد سعدت من أنفسٍ كم حمى من حائمٍ حول رباه
مدرك الأرواح روحاً من شداه[332]
في معانيه فآهٌ ثمَّ آه

وله أيضاً:[333]

هذا زمان العزلة وغلق باب الخَلْوَةِ
والاحتجاب عن أُهَيْـ [76ب][335]
وفتح باب السير في ـل الكُرْه وَالمودَّةِ
والاجتهاد في لحا سبيل أهل الوصلَةِ
فاحرص على ما قُلْتُه ق ركبهم بالأسْوةِ
وَإن ترِدْ زيادةً فهذِه نَصِيحَتِي
عَدِّ عن الكون بما فاصغ إلى وصِيَّتي
وَانظُر إلى مكون الأ له من الكونيَّةِ
وأشخص العقل وكن كوان بالبَصِيْرَة
واحفظ له آدابه محاذر التلفت
لعل أن تشهده وارع حقوق الحَضْرة
وتحسن الوقوف في شهودَ أهل الصَّفوَة
أوقفهم معبودهم صفوف أهل الصفّة [76
وأُوقِفوا على غريـ أ]
تحققوا مَا عرفوا عند حدود الحرمة
فازدلفوا بجمعهم ـب السِّرّ عند الوقفة
أزهدهم ما عرفوا في عرفات الْجَدْبَةِ

---

[332] و، شذاه.
[333] وله رضي الله عنه في العزلة.
[335] القصيدة من البحر المجزوء الرجز، وتقع في تسعة وخمسين بيتاً.

فاتخذُوا مقامهم في مشعر الشَّرِيعَةِ
صلاتهم وصلتهم في الكون وَالبريَّة
بِأُمُّهُم نبيهم في مسجد النبُوَّة
ويشهدون ربهم وقربهم في الْقُرْبَةِ
ويُحْجَبُون في الشهو عند كمال القُدوة
أغناهم عَيْشُهُم الصَّا بنور عين الْفِكْرَة
طعَامهم ذكرهم د عن شهود القبلة
وَيشربُونَ الحبَّ في في عن المعيشَةِ [77 ب
وَيَلْبَسُون حُلَّة التُّـ]
قد ستروا أنفسهم يُحْدِث كُلّ قُوَّة
غَيَّبَهُمْ حُضُورهم كأس شهود المنَّةِ
لا يشهدون غير من ـقَى وَأيَّ حُلّة
إليهم رجعاهم فَلَا عن الوري بالعفَّة
إن أُسقِموا فعنده وأحضروا في الغيبَةِ
أو ظُلموا فهو الذي له كمال الوحدَةِ
أو حرموا فهو منيـ يَرُدُّهُم بِالْخَيْبَةِ
أو نالَهُمْ كَرْبٌ أزا شفاء كل علة
أو حجبوا فهو الَّذِي يدركهم بالنُّصْرة
أَوْ أُوحشوا فأنسهم ـلهم جزيل النعمة
عدتهم عناية الـ ل مَا بهم من كربَةِ [77
يرجونه لكل مَا أ]
يعطيهم مأمولهم يرفع ستر الحجبة
على يَدَي قاسمهم به مزيل الوَحْشة
سَيّد كل سيدٍ ـحبيب خير عدَّة

أعظمهم قَدْراً له الـ ... يهوونه من بغية
يعجز من يمدحه ... مضاعفاً بالقِسْمَة
جَلَّت صفات مَدْحه ... وهو نبي الرحمة
أسراره منيعة ... من الورى بِصِحَّة
تَضِيء من سمائها ... ـعلو في المنزلَةِ
فيشهدون ما بدا ... بمقتضى التوفية
وأعرف الناس به ... عن حصرها بالجُمْلة
إيمَان كل عارف ... مستورة بالْعِزَّة [78 ب]
يكفيك أنَّ حبَّهُ ... على ذوي المعرفَة
وحبه فرعٌ على ... لهم بقدر المحنة
وعارفوه شأنُهُمْ ... أشرفهم في الرتبة
ومن يكن معظما ... بقدر تلك النّسبة
لا تقتفي[334] بدعاً ولا ... إيمان أهل المِلَّةِ
رَبّ فحقق حُبّنَا ... عرفانه بالصفة
واجعل لنا معارفاً ... تعظيمه بالهَيْبَةِ
واسلك بنا طرائق الآ ... يرع اتباع السُّنَّةِ
واجعله ذخراً شافعاً ... تقصد[336] باب الحَيْدَةِ
واجعل عليه دائم الـ ... بالطَّاعة المرضِيَّةِ
به على البيّنة [78أ]
داب في المحبَّة
لنا بغير محنَةِ
ـصلاة والتحية

[334] و، لا يقتفي.
[336] و، لا يقصد.

وله أيضاً لطف الله به:[337]

وُجُودِي كَمِرْآة لِمَا منكُمُ يُجَلَا ... وكل تَصَاويري بَدَت منكم فِعْلَا[338]

تُمثّل أقدار المشِيَّة منكُمُ ... تماثيلُ أَوْصافِي وما مُثِّلت مثْلا

على عَدَدِ الأنفاس يَبْدُو تَطَوّري ... ويشتبه التطوير عند من اعتَلَّا

وَمَا هي إلَّا مفرداتٌ تَعَدَّدَت ... ودَلَّت على فَرْدٍ عن[79ب] المَثل

تخالفت الآحاد منها وإنّمَا ... قد جَلَّا

كثمر جنان الخلد يَبْدُوا اشتباهها ... لهَا شَبَهٌ يَبْدُو وما اتَّحدَت أصْلًا

تَدَبَّرْ فكل الكائنات تماثَلتْ ... ويفصلها التحقيق فِي ذوقها فصلا

لها حكم لا تنقضي وعجائب ... بوَجْهٍ ومن وجه تخالفها أَجْلَا

من الكلمات الباقيات ورودهَا ... وأحكامها قد أحكمت لغزَهَا الأعْلَا

فأفعالكم مقروءة وصفاتكم ... على جملة الألواح من قدسكم تُمْلا

[79 أ]

معاني قرآءت المصاحف إذ تُتلْا

وله أيضاً:[339] في أول مجاورته بمكة[340] سنة خمس وخمسين وقد زار البقيع ولم يجد عنده صبراً على[341]

---

[337] و، وقال أيضاً زاده الله من فضله.

[338] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في عشرة أبياتٍ.

[339] و+ أحسن الله إليه آمين.

[340] و+ المشرفة.

مفارقته وأحب أن يدفن به [342] أبقاه اللهَ تعالى ونفع به المسلمين.[343]

على الرغم مني أن أفارق ربعكم ... ولكن لعلَّ اللهَ يجمع بينَنَا[344]
تمنَّيتُ مَوْتي فِي حماكم وإنَّمَا ... بعيدٌ على الإنسان أن يدرك المنَا
حييتُ بكم دَهْراً وأمَّلْتُ أنَّكُم ... تُديمون إحياي [80ب] فخيبتُمُ الظَّنّا
أحبَّة قَلْبِي هل تجودوا بعودَةٍ ... وإلا فإني ميتٌ بَعْدكم أفْنِا
تخللتم روحي وحزتم حشاشَتِي ... وتيمتم عقلي بحسنكم الأسْنِى
فأي اصطبار بعدكم لمحبِّكم ... وأي قرار لي وقلبي بكم مُضْنَى
سَلَامٌ على روحي بعيد فراقكم ... ويا كبدي دوبي[345] إذا بعد المغْنَى
ويا جسدي لا تبق فالقَلْب زائلٌ ... ويا أدمعي سِيلي بمقلتي الْوَسْنَا [80 أ]
حرام على مثلي الحياة إذا سرى ... به الركب عنكم، بل أرى الموت لي أَدْنَى

وله أيضَاً:[346]

---

[341] و، عن.
[342] و+ نظر الله إليه بالرضى آمين.
[343] و- أبقاه اللهَ تعالى ونفع به المسلمين.
[344] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في تسعة أبياتٍ.
[345] و، ذوبي.
[346] و، وقال أيضاً رضي الله عنه.

لي في الحجاب مشهدُ وفي الشهود معهد[349]

وكل حال فِيْكُمُ للعَبْد فيه معبد

فأشهدوا أو فاحجبوا أو قرِّبوا أو أبعِدُوا

أفعاكم مشاهِدِي فيها الكَمَالَ أشْهَد

وَالقَلْب في شهوده سنا الكمالَ يَسْجُد

يا قبلة القلب ومن إليه دام المقْصد

عَبِّد بما شئتَ رِضىً إيَّاكَ ربِي أعبدُ

وَمَا المنَى عبادَةٌ تردُّ حين تورَد [81 ب]

بل القبول مطلبٌ وفي رضاك يوجَدُ

فإن رضيتَ سيدي أيقنتُ أني أَسعد

رِضاك كل بغيَتِي وَأنت أنتَ أقْصِدُ

يا مقصدي يا ملجأي إليك منك المورد

من لم تُرد إيراده فهو الطريد المُبْعَدُ

ما في الوصال حيلَةٌ إن لم يكن تَوَدُّد

أعوذ مِن بعدك بالْـ ـقُرْب الذي لا يبعد

قربك جنتي كما بعدك نار تَقِدُ[350]

ما العيش إلا عيش من في القرب منك يخلد

بحرمَةِ المقربين أُمـ ـنن به يا صَمَدُ

بِسِرّ أهْلِ وُدّك الَّذِينَ منك أسْعدوا [81 أ]

بحال أهل وصلك الَّـ ـذين حقًّا وَجدوا

بفضلك الَّذِي له الد وام ليس ينفدُ

بجدب[347] جمعك الذي يأوي به المشرَّد

---

[347] و،بجذب.

[349] القصيدة من البحر المجزوء الرجز، وتقع في خمس وأربعين بيتاً.

[350] و، توقد.

بلطف حبّك الّذِي يحيي به المسهَّدُ
بحق مجدك الَّذِي به العبيد مَجَّدُوا
بنور وجهك الكَرِيـ ـم جُدْ بقرب يرغِدُ
أوجب رِضَاك سَيّدِي فمن رضاك المدَدُ
أوثق حبال مُهْجَتي[348] فيك عَسَاي أرشَدُ
واجعل إليك وِجهتي بصدق ما أعتقد
وامنن بما تعلمه مما رجاه الخَلد
عبيدك الحقير لم يَزلْ إليك يَحْفِدْ [82 أ]
فقيرك المضْطَرّ لم يبرح إليك يعمِد
مسكينك الذَّليل ما زال قرِاك يَعْهَد
سائلك الـمُلحف لا يرجو سواك يُرفِد
يا ربِّ إن تردّني لم يبقَ مِنِّي أوَدُ
يَا ربِّ إن تصدَّنِي عدلاً فمالي جَلَدُ
يا ربِّ بلِّغني المنى فَضْلاً فأنتَ السَّنَدُ
إن لم أكن أهْلاً فأن، ـتَ أهله يا أحَدُ
أظن أن أنال مَا أَرْجو ولا أُفَنَّدُ
وكيف لَا وشافعي خير الورى مُحمَّد
الفاتح الخاتم والْـ ـكامل وهو السيد
لقد علا مقداره في الفضل فهو الأوحد [82 ب]
إن قلت في الخلق جَوَا دٌ فهو منه أجود
أو قُلْت فيهم حامِدٌ فهو يقيناً أَحْمَدُ
أو قلت فيهم عابدٌ فهو بحق أعبَدُ
أورُمتُ حصر مجده

[348] المهجة: دم القلب، ولا بقاء للنفس بعد ما تراق مهجتها، وقيل: المهجة الدم. ابن منظور الإفريقي، "مهج"، لسان العرب، 370/2.

عليه صلِّ يا كريم فهو نبي أمجَدُ
مَا أقام الأَبَدُ

وله رضي الله عنه:[351]

أشاهدكم وقد حُجِب العذول وأعرفكم وقد جهل الجهول[354]
وأقصدكم وقد ضَلَّ المرائي وأعبدكم وقد مَلَّ الملول
ولي فيكم ومنكم ما علمتم فتبا للعدو وَمَا يقول [83 ب]
إذا كان الغرام بكم صحيحاً فليس يضرني قال وقِيلُ
نَعَمْ علمي بكم من حيث قَدْري وسعيي فيكم شي قليل
ولولا حلمكم كان اجتهادي ذنوباً[355] كلها ذنب ثقيل
وَمَا مثلي يقول عرفت رَبي ولكنّي بإذنكم أقول
تعرفتم لعارفكم بوصفٍ ولكن مَا إلى كنهٍ[356] سَبِيلُ
فمِن هذا التعرف كان حظي وحظ العارفين بكم جليل
ومن يحقر جمالكم فإنّي معظمها وشاكرهَا الكفِيلُ
لكم عندِي أيَادٍ ليسَ تحصَى ووارد سركم عندي [83 أ] نزيلُ
مَتى زعَمَ الخلي خُلو قلبي يقوم له بكم عني الدليلُ
وَمَا غَرَّ الجهول بذاك إلَّا سُتُورٌ تحتها سِرٌّ يجولُ
سترت بهَا نَفيسَ الوجد صوناً لها وكذا النفيس له سُدول

[351] و، وقال أيضاً رضي الله عنه.

وَمَا عَانى التَسَتّر[352] غير صَبٍّ صدوق في المحبَّة لا يحول
يخاف من العدوّ ومن حسودٍ ومن عُجُبٍ ومن سَلْبٍ يزيل
يُمَوّه بالفراغ وبالتخلّي وفي أحشائه يُحْشى الغليل [84 ب]
أَلَا إن الجبال لها جُمُود
ومن نظر الجسوم بغير لمحٍ وَمَرٌّ ليس يدركه كلِيلُ
وَما الأجسام والأسرار إلَّا لمعناهَا فمحجوبٌ ضليل
هَنِيأً لِلْمُكَاشَفِ من عُلاكم كألغازٍ لها شرح يَطولُ
وَما للعقل في مكنون سِرٍّ بسرٍ عنه تنحجب العقول
تحكم يا نكير الوَجْد إني سوى التصديق إن أتت النقول
إذا حُجِبَ الحِجى فالْوَهْمُ أولى غديرك[357] حيث قام بك [84 أ]
يفوز النافدون[353] بكل خير النُّكول
تَأَدَّب فالمقام مقام عزّ وجهل الواهمين لهم مَقيل
يَصُون وجودهم فيه دَوَاماً ويُحرم من له وهم يحول
لهم في مأمن التقريب خَوْف له أهْلٌ أعزهم الجليل
وإن مزج الرَّجَاء لهم مذاقاً وليس لغيرهم أبداً وصول
وإن أَنِسوا وطاب لهم صَفَاء يلازمه التمحق والذبول
ولولا نفحة الإبقَاء تحيي فإجلال التأدّب لا يزول
على أن الفنَاء مرام قَوْمٍ فسطوة عزّه أمَدٌ[358] [85 ب]
وأعلى القوم عَبْدٌ لَيْسِ يرضى طَوِيلُ[359]

---

[354] القصيدة من البحر الوافر، وتقع في سبعة وثلاثين بيتاً.
[355] و، ذنوبي.
[356] كنه كل شيء قدره ونهايته وغايته. ابن منظور الإفريقي، "كنه"، لسان العرب، 536/13.
[352] و، التَّصبُّرَ.
[353] و، الناقِدون.
[357] و، عذيرك.
[358] و، أبداَ.
[359] وفي نسخة "و" زيادة بيت:
وإن هَجمَ السُّرورُ على قُواهم فحُزنُهمُ له أمدٌ طويلٌ

فإن أفْنَى وَإن أبقَى كَمَالٌ ذواتهم لأفناهَا النُحولُ
فحق العبد تَفْوِيضٌ ورجْعَى كما أن البقاء له سؤول
ومَن كان الحكيم له ولياً بغير رضى الحبيبِ ولا يَمِيدُ
وَمن أضْحَى مُعَافاً لّا يبالِي وإن أَبدَا وإن أخْفَى جَميل
إلى مَوْلى يعز بِهِ الدَّلِيلُ[360]
وكيلاً حَسْبُه هذا الْوَكِيل [85 أ]
إذَا الجهلاء قَالُوا ذا عَلِيلُ

وله أيضَاً:[361]

عندِي اليقين بأَنَّنِي أتَرَحَّلُ لكِنَّنِي[362] بتوهم أتَغَفّلُ[363]
وَيذيقني أَمَلِي حَلَاوة لهوه حتى كأني فيه لا أتَعَقَّلُ
أنْسَى الَّذِي لاَ بُدَّ من تَحْقِيقه وَالْبَاطِلُ الْفَاني عَلَيْه أُعَوّل
أصْبُوا إلى اللذات وهي مريرة وأري الشّفَاء بِمَا به أَتَعلّل
عَكَسَ الخيالُ حقائقَ الأشيَاء أضغاث أحلامٍ لقَوْمٍ [86 ب]أَمَّلُوا
في
ومن العجائب أن يطول منامنا ومنبهات الكون فيه تزلزل
كم مزعج ومخوف ومنفر ومُحَذّر ومذكر لا يُجهل
هَذَا لحي القلب حلف تيقظ والنائم الميت الْفُؤاد مُجَهّدُ
صُبَّتْ مصائبنا عَلى أنْفَاسنَا في الدِّين والدُنيا فلا تتنَصَّلُ
إن يسلم الدِّين العزيز كماله فسواه في النقصان لا يتحول[

---

[360] و، الدّليلُ.
[361] و، وقال أيضاً أحسن الله إليه.
[362] و، لكنّي.
[363] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في ستة وعشرين بيتاً.

أين الأحبةَ أين من كانوا لنا [86أ]
أين الزمان وأين أوقات الهَنَى روحاً يعيش[364] به و أين المنزل
ذهب الجميع وأعقبَ ألالام من أين الذي كُنَّا به نتجمل
أَسَفاً عَلَى الْعُمر الذي أُعْمِرْتُهُ حزن ومن تبعات ما نتحمل
إن لَّم يُدَارِكْنِي اللُّطَيف بِأَوْبَةٍ ضيَّعْته سفهاً وسوف يُحَصّل
وَلَئِن ظفرت بلحظَةٍ مِّن قُرْبِهِ قبل الممات فإن خُسْرِيَ مَوْئِلُ
ما قربه إلَّا رِضَاهُ فإن يَجُدْ فجميع ما ضَيّعْتُه [87 ب]
يَاربِّ إن تقبل عُبَيْدك مِنَّةً سيبدّل
انظُر إلى المسكين نظرة رَأْفَةٍ برضاهُ فهو لعبدِه يتقبل
وَجّه إلَيْهِ عنايَةً يَغْنَى بهَا فَسُعُوُدُه وقُصُوده تَتَكَمَّلُ
يا رب مالي ما أعدّ لرحلتي فلعله بالقرب منك يُؤَهَّلُ
خير الورى المبعوث فينا عن ما يضَاف إَلَيْهِ مِمَّا يَعمل
رحمة إلا الرجا ومن به أتوسل
أَنَّى أخيبُ وشافعْي ووسِيلتي الشافع الأزكى [87 أ] الولي
إنّي بهِ متوَجّهٌ متجوه الأكمَلُ
إني به أدعوك رَبِّي مُوقنا وذخيرتي هذا النبي الأجمل
يا ربّ صَلّ علي الشفيع مُسَلّماً متشفع متضرع متوسل
أن لا أخيب وَحُقَّ لي أَتَوَكَّلُ
أبداً وضاعف ما به تتَطَوَّل

وله أيضَاً رضي الله عنه في مفارقة مكة والتأسف على تلك المفاوز:[365]

فَارقتُ مكةَ والعيونُ ذَوارفُ والقلب في تلك الأَمَاكِنِ عَاكِفُ [88

[364] و، نعيشُ.
[365] وهذه القصيدة ليست موجودة في النسخة"و".

وَحشَاشَتِي تَشْكُوُ الْجَوَى[366] ب][367]

وَأَضالعِي فيها مواجيد الهوي تترادف

ومسيل عَيْنِي لم يزل يجري به ذوب الحشى ودَم الجوانح[368] نَازِفُ

لا الدمع يطفى لاعجي كَلَّا ولَا نار الغرام يخف منها الواكف

ضِدَّان قد جمعا لديَّ لِأَنَّنِي قد شقَّنِي نِصْفَين عشق عاسف

ومن العجيب بقاء جسمي بَعْدمَا صَالَتْ عَلَى قَلبي الكئيب حَوَاتِفُ

يَا أَهْلَ مَكَّةَ صِدتُّموا قلبي ولم تَسْتَصْحبُوه الجسمَ [88 أ] فَهْوَ الْأَسِفُ

سَمْعاً لكُمْ فيما حكمتم في الهَوَى من ذَا ينازع أمركم ويخالف

وَمن الَّذِي لم يَرْتَضِي أحكامكم ذاك السَّفِيهُ وليس منكم خائف

قسماً بكم إني رضيتُ بكل ما ترضَوْنَهُ وبكم يَبَرُّ الحالفُ

إن كاَن قلبي في المقام أسيركم فتصور بكم في مسيري خالف

وحياتكم لم أنس يوماً أُنْسَكم ووادكم كَلَّا وَلَا أنا خائف [89 ب]

لكنني بجمالكم متهَوّس وتزيد أشواقي الوصال السَّالف

يا لهف رُوحي أين ذاك الملتَقَى في حجر عزَّه والوشاة خوالف

ما كان أرضى عيشتي في حضرة فيها المحب على الحبيبة طائف

كم متعت بجمالها عيني وكم لي قبله في ثغرهَا ومراشف

آهاً عَلَى ذَاكَ الوصال وطيبه أترى الأحبَّة للقا يستأنفوا

أتُرَى أرى من زاركم بَعْدِي عَسَى أحظى برؤيَةِ [89 أ] من رأى إن لم تفوا

يا ليت شِعْرِي هل أعودُ إلى الحمى وتعود لي عند المقام مواقف

وَأوحشَتَاه لِبُعْد دَار أحبَّتِي من بعدهم نجم المسرَّة خاِسُف

من مُؤْنِسي في البُعْد هل من مدْنفٍ مثلي وهل لي في الغرام موالف

---

[366] الجوى: الحرقة وشدة الوجد من عشق أو حزن. ابن منظور الإفريقي، "جنح"، لسان العرب، 157/14.

[367] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في ثمانين بيتاً.

[368] الجوانح: أوائل الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر، كالضلوع مما يلي الظهر، سميت بذلك لجنوحها على القلب، وقيل: الجوانح الضلوع القصار التي في مقدم الصدر. ابن منظور الإفريقي، "جنح"، لسان العرب، 429/2.

أوْ هَلْ أرى من مرشدٍ أوْ مسعِد ... يشفي غليلي في الهوى ويُلَاطف
طال التلهف وَالسُؤَال ولم أجِدْ ... من مخبرٍ لكن أَجَاب الْهَاتِفُ [90 ب]
يا ذا الذي بالعشق يلهج وَالهوى ... أَبِذَاتِ مكة أنت صَبٌّ مدنف
نَادَيْت لا أهوى الحجَارةَ والْبِنَا ... لكن دعتني للغرام لطائف
وسبى فؤادي السر والمعنى الذي ... منه الأباطح والبقاع شفائف
سِرٌّ عليه من الجمال ملابس ... وله الجلالة والبهَاء لَفَائف
سِرٌّ غريب ليس يدرك وصفه ... إلا فتىً فطنٌ لبيبٌ عَارف
قال الهتوف فذلك السرّ الذي ... تهواه من سد [90 أ] الَّذِي أنا واصف
هو مجمع الأسرار قطب وجودهَا ... وبسرّه تلك البقاع شرائف
أنوار مكَّةَ بارقٌ من نوره ... ولنوره كل البدور خواسف
بدرٌ ولكن ليس يأفل ... بل هو الهادي لكل الخلق وهو الكاشف
كشف الحقائق للمدارك فانجلت ... من بعد مَا اعترت الوجود سوادف
هو منبع الأنوار أول مظهر ... ظهرت به للعالمين معارف [91 ب]
هو آخِرٌ ختم النبوَّة والرِّسَالة ... إذ هُوَ الختم المنيف الأشرف
هو ظاهِرٌ بالمعجزات وباطنٌ ... فمصون كنه صفاته لا يعرف
إذْ مُدْركات الخلق يحصرها النُّهَى ... عَدّاً وذاك الوصف أمرٌ أنيف
هو سيد الأكوان أحمدٌ الَّذي ... هو أرحم الرسل الكرام وأرأف
كل المحاسن مظهرٌ لجماله ... وبه العوالم هيَّم وَكوالف
ما جَاءه العاني يعشق جماله ... إلا تلقته لديه عواطف [91 أ]
حَتَّى الشّرود إذَا أتاهُ أَنَالَهُ ... بِراً ويأمن في حماه الخائف
فلذلك أزجيت المطي لبابه ... من بعد ما رغم الْعُدُول الصَّادِفُ
وسلكت أثر الْعَاشقين وقد غدت ... أبصارهم عند السرى بتقاذف
حَتَّى إذا مَا أحلولك الَّليل البهيم ... وضَلَّ في ذاك الظلام العارف
لمعت أشعة نور بدر الكون ... من نحو البقيع فزال ذاك السَّادِفُ

وَبَدَى الهوى للسالكينَ فَيَمَّمُوا حَيّاً بِهِ يحيى الرَّميم [92 ب]الأدنف
حيٌّ به حي حتى قد ثوى هو كافل الأرواح وهو الكالف
كل العبير معبر عن تربه لكن تلك الترب منه أعرف
ما شمه المسعوف إلا وابتنى عن كل مسكٍ اذفر يتقنف
مَا المسك إلا كالثَّرى في طيبه وترابها كالمسك بل هو أصلف
لا تعجبن لطيب نشر ترابها فالطّيّبَات كما علمت تولف [92 أ]
هِيَ طيبَةٌ طابت بطيّبها الَّذِي قد حلها فغدت به تتانَّفُ
لَمَّا أتيت إلَيْه في جنح الدُّجَى والستر مرخى والرقيب مخلف
عرضت بالتسليم أقصد سلْمَه هذا وقلبي بالمهابَة يرجف
نَادَيتُه أنى أمْرئٌ مستغفر قد جئت بعد الذنب كي استعطف
إنَّ البشارة قد أتت فيما أتاك به الأمين من الكريم يشنف
إن الظّلُوم إذا أتى مستغفرا وجد الرحيم يحب [93 ب] ذاك وَيَرْأَف
يا أكرم الشُّفَعَاء جئتك تائباً مِّمَا جنيت فلا أعوذ أقارف
أرجُو شفاعتك التي من نالَهَا أمن العذاب وليس ثم يعنف
يا خير من أتت العفاة لبابهِ إني الْمُسَيْكين الفَقِير الأضْعَف
قد جئتُ أبغي من جنابك قُرْبَةً فامنن عَلَيَّ فإنَّنِي مُتَلَهَّف
وثِقَتْ بِوَعْدِك قبل ذاك مَطَامعي ولأنتَ أوفى موعدا لا يخلف [93 أ]
كم قد سهرتُ وَلي إليكَ تَطَلُّع وكم انتظرت ولي إليك تشوف
هَا قد أتيت وأنت خير مؤَمل يعطي النوال لمن أتاه ويُتْحِفُ
إنّي سألتك أن أكون مدوناً مع أهلِ ودك إذ أفوز وأشرف
فَأَنالني وصلاً وقرباً عندمَا رفع الحجاب وباتَ لي يتعَرَّفُ
ووجدت قلبي عندَهُ قد صَاده بحطيم مكة وهو ثَمَّ يُذَفف
والعزّ يهتف بي أهل لك قُدْرة تحميه أو تفديه [94ب] أو تستنكف
فأجبتُ كَان القَلْب ملكي ثم ليس اليوم لي فيمَا ملكت تصَرّف

هو رق فضلك والأنام وكُلّما يُعْزَى إلَيَّ ولي بذاك تشرف
أنا عُزْوتي إلَّا إليك لأنني سبط ابن مَيْلقَ الذي بك يعرف
لو لم يكن يعزى إليك لما غدا في الكون معروفاً يعز ويشرف
ما عزوه ظهريَّه أعْنِي ولكن عُزْوه سر به لا يحلف
ثبتت إضَافته إليك بسرك المَودوع فيه وعزَّ [94 أ] من يستخلف
لمَّا عملت بصونه أودعته سرَّاً سرياً لا يحد وَيُوصَف
ولقد جعلت له التصرف حيث يدعو الخلق للشرع الشريف ويزلف
فَغَدا بما ألبسته من خلعَتي سر وفخرٍ في الوجود يزفف
حاشاك أن أشقى لديك وأحرم الرفد العميم وأنتَ بحر يعرف
فامنن علي بما مننت به على جدِّي ودَعْني في نوالك اخلف [95 ب]
صَلَّى عليك الله يا خير الورى مَادام يكرم بالسَّلَام وَيُسْعف

وله ذو بيت:[369]

من يعذلني عَلَىْ الهوى قد جَهلا ... لو كان يَذُوق طعمه مَا عدلا[370]

الحبّ مِزَاجُ كُلّ رُوح لَطُفَتْ ... وَالْوَجْدُ حَبَابُهُ[371] على الوجه عَلَا

فالرُّوحُ براح حُبّها قد خُلِطَتْ ... والقلب زجاجة وسِرّي مُجْتَلا

مَنْ يَفْصِلُ خمرةً عن الماء وقَدْ ... صَارَا جسداً بحكمةٍ قد جُبِلَا [95 أ]

يا عاذل كفَّ هل سمعْتَ بشَيْءٍ ... عن واجب ذاته من الوصف خَلَا

بالله عليك صُنْ زُجَاجَةَ قَلْبي ... مِن صَادع لومك الَّذِي قد ثَقُلا

السّرُّ يُسَرّ بالغرامِ فدعني ... مَا أطيبَ عيشٍ من له المُرّ حَلَا

---

[369] و، دو بيت، وهو الأصح.

[370] هذه القصيدة نُظمت على بحر الدوبيت الفارسي، وتقع في سبعة أبيات.

[371] و، حيا به.

وله أيضاً:[372]

احذَر سهام الغَضب ... والبس دروع القرب[373]
وجاهد النفس وكن ... محاذراً للعطب[374]
وجدَّ في الأمْرِ ولَا ... تمل لأهل اللعب
فالأمر جُدُّ يا فتَى ... فعانه بِالنَّصَبِ[375] [96 ب]
من تعب اليوم حظِي ... براحَة المنقلب
ومَن يُردْ عزّ الْغِنَى ... يرضى بذُلِّ السَّبب

وله رضي الله عنه:[376]

مما كتب به في ورقة وألصقها[377] في خلوة زمزم التي بحرم مكة حين دخلها ليقيم بها في المجاورة.

لا تَصْلُح الخلوة إلّا لمن ... يخلو عن الأكوان بالجملة[378]
ويشهد الحق بأوصَافه ... في مشهد التوحيد والوصلة
أو لمريدٍ صادق قاصد ... من بركات داخليها[379] نحله
بشرط أن يسلك منها جَهْم ... ويُخلص القصد بلا عله
ويصدق الفقر بأَدَابه ... ويلزم الباب مع الذّلة [96 أ]
فالظنّ عندي أن رب الورى ... سيفتح الباب له كُلَّه

---

372 و، وقال أيضاً عامله الله بخفيّ لطفه.
373 القصيدة من بحر مجزوء الرجز، وتقع في ستة أبياتٍ.
374 العطب: الهلاك، يكون في الناس وغيرهم. ابن منظور الإفريقي، "عطب"، لسان العرب، 610/1؛ الجوهري، الصحاح تاج العربية، "عطب"، 184/1.
375 النصب: الإعياء من العناء. ابن منظور الإفريقي، "نصب"، لسان العرب، 758/1.
376 و، وقال رضي الله عنه.
377 و، ولصقها.
378 القصيدة من البحر السريع، وتقع ثمانية أبياتٍ.
379 و، داخلها.

ويمنح الْفَضْل لطَلّابه والفضل لا يوصف بالقِله[380]
وَكُلّ مسكينٍ له رزقه يا أهل باب الله شيء للهِ

وله رضي الله عنه:[381]

تُرَى رضيْتِنِي عبدهَا وتَراهَا تبيح لعيني نَظْرةً فتراهَا[382]
وإن لم تبح لي نَظْرَة فلعلّهَا تَمُنّ على المضْنَى بلثم ثَراها
وإلا فحسبي أنْ أُسَمَّى عُبيدها على أنني عَبْدٌ لِعبْدِ هَواهَا [
لقد تَمَّ عِزّي إن دُعِيت عُبيدهَا 97ب]
ونلت فَخَاراً عند ذاك وجاهَا

وله ذو بيت:[383]

مَا أسْعَدَ من كَان هواكُمْ شَرَكَه لَا خَوْف على صيدكم من هَلَكَه
لَم يَأْتِ عَلَيْهِ الْغَيْر إلَّا تَرَكَهْ لِمَ لا وجَلَال رَبِّهِ قَدْ مَلَكَه

وله ذو بيت [384]لما رحل عن مكّة:[385]

لما رحلت عن الحمى الركبان حَلّت بفَنَاء مهجتي الأَشْجَانُ[386]
نادَيتُ وَفي حشاشَتِي نِيرَان يامَن بأضَالعي [97 أ] هَمُ السُّكَّانُ
أنتُم عربٌ لديكم العرفان والغَيْرة خَصَّكم بها عَدْنَانُ
هل يحمل أن يحل بي قُطَّانُ منهم تَلَقى وأنتُم الجيران

---

[380] و، وليس في فضلِ إلهي قِلّه.
[381] و، وقال رضي الله عنه.
[382] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في أربعة أبياتٍ.
[383] و، وقال دو بيت.
[384] و، وقال دو بيت.
[385] و- لما رحل عن مكّة.
[386] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في أربعة أبياتٍ.

وله أيضاً:[387]

ماذا يفيد شقاشق الأقوال ... غراً يبيتُ ممزق الأحوال[388]
هل لا نهَاهُ مقاله عنْ ما به ... من كثرة الإغفال والإهمال
أو ما درى أن المقول مطالب ... من قاله بالفهم [98 ب]
والأعمال

وله أيضاً:[389]

أتظن بعدك عن هواك بقُدْرَة ... كَلّا، ولكن العناية تمنع[391]
فلإن بدلتَ[390] الجهْد في دفع الْهَوى ... مَالم يعان فإنه لمضيَّع
ولإن وددت تَلَبُّساً بنقيصَةٍ ... منها تُصَان فلست تقدر تَصْنَعُ

وله أيضاً:[392]

عجبت لمن يبغ الوصال ويدَّعي ... حُبَّ الحبيب ويتبع آرَابه [98 أ
ما الحبّ بالدعوى ولكن بالفنى ...][393]

---

[387] هذه القصيدة ليست موجودة في النسخة "و".
[388] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.
[389] و، وقال أيضاً رضي الله عنه.
[390] و، بذلت.
[391] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.
[392] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[393] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في بيتين.

عن كل حظٍ يقتضي أدْنَابه

وله عامله الله بخفي لطفه:[394]

تُرَى هَلَ أرَاك بوادي الأراك[395] وأحْظَى لدَيْهِ بِقَطْعِي سِوَاك[397]
وألتم[396] ذاك القضيب الذي إذا اهتَزَّ أولى القُلُوب الحراك
وَاستن بالشَّرْعِ عَرْضاً على بروق الثنايا بنادي حِمَاك
وَارفع أحْداث لمس السّوى ونومي ولا أحتَمِي من هواك [99 ب]
وَأشْهَدُ أنّ الإله الذي له الملك فرد بغير اشْتِرَاك
على أنّنِي شاهِدٌ لم أزَلْ ولكن أرجي[398] قبولا لذاك
واستقبل الركن من كعبَةٍ أرى للقلوب عليهَا انهماك
وأنوي رضاهَا ولو بالنَوى وأخلص فيه بغير ارتباك
ولكن أُكَبّرهَا عَن قِلَىً محب صدوقٍ حليف هلاكِ
تموت إذا ظن هجرانها وتحيى إذا قيل سِرْكَى [99 أ] تراك
إذا مَا البشير دَعَاهُ لَهَا تقول فِدَاي وروحي قِراك
ما يصنع الصَّبُ بالرُّوح إن رأى وجه ليلى بِوَادِي الأراك

وله أيضاً:

ما رأيتُ مَهْلكاً مثل شهوة النفوس[399]
فيه كل فتنه بل وجملة الْعُكُوس

---

[394] و، وله أيضاً رضي الله عنه.
[395] الأراك: شجر معروف وهو شجر السواك يستاك بفروعه. ابن منظور الإفريقي، "أرك"، لسان العرب، 388/10.
[396] و، وألثم.
[397] القصيدة من البحر المتقارب، وتقع في اثنا عشرة بيتاً.
[398] و، أُرجَّى
[399] القصيدة من بحر مجزوء الرمل، وتقع في خمسة أبيات.

وَنجاة العَبْدَ أنْ شَاء تحقيق الدروس
ليس في مَدْرَسَة لا ولا عند الروس
بل بسلب وصفه عند ذا تبدو الشموس [100ب]

وله أيضاً:[400]

مَنْ حَكّم النَّفْسَ ثُمَّ أضْحَى يشكو اليما فذاك أحْمَق[401]
هَلْ من عَدُوٍّ يريد نفعاً من رَام هذا فقد تمخرق
تالله إن العقول تقضي بذا، ولكن أين الموفَّق

وله أيضاً:[402]

احفظ قلوب الْعَاشقين فإنَّهَا لا تستطيع الثبتَ عند شهودكَا[403]
ولقَدْ سَطا نور الجلال فَلَمْ يدع قلباً وعَقْلاً فيك إلَّا ذكركَا[404]
وتَمنَّت الأرواح أن يَبْدُوا لَهَا [100أ]
فَسَفَرْتَ عن ذاك الجمال مسربلاً سِرّ الجمال لكي تَدُوم بوجْدكا
فتخطف الأرواح والأسرار والـ بكمال قدسك فِي حضائر مجدِكَا
اللهُ أكبر أن تطيق حَوادِثٌ ـمَعْنَى الذي هُوَ معهد لعهودكا
سِرُّ الْقَدِيم بغير قُوّة مَدّكَا

---

[400] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[401] القصيدة من البحر مخلع البسيط، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.
[402] و، وقال أيضًا.
[403] القصيدة من البحر المتقارب، وتقع في ستة أبياتٍ.
[404] و، دكدكا.

وله أيضاً:[405]

بَهَرَ الجمال مَدَارِكي فتداركي بالطف قلب المستهام الهالك

لو كَان قلبي كالحديد صَلَابةً [101ب][406]

قسماً بوجهك لو أدمت تطلعي لأُذيب من لحظات نور جمالك[407]

لبهاء حسنك مَا عقلت مسالكي

وله أيضاً:[408]

أصْبَحْتُ من نُزَلَاكُمْ وصرت تحت

لا تشمتوا بي الأعادي ولاكم[409]

بحق عزّ ولاكم

وله أيضاً:[410]

فآهٌ وآه وآه على ليلات وَصْلى بأم

ووا حرَّ قلبي قربها الْقُرى[411]

وعيش تَقَضّى بفضل

القرى

وله أيضاً:[412] **[101 أ]**

---

405 و، وقال أيضًا.

406 القصيدة من البحر الكامل، وتقع في ثلاثة أبيات.

407 و، جمالكي.

408 و، وقال أيضًا.

409 القصيدة من بحر مجزوء الكامل، وتقع في بيتين.

410 و، وقال أيضًا.

411 القصيدة من البحر المتقارب، وتقع في بيتين.

412 و، وقال أيضًا.

ارجع إلى الله يا مسكين بالْإسراع ففي طَرِيقك أهوال السِّوى
أخْشِى عليك إذَا فَنَّدتَ في الإهْطَاع قُطَّاع[413]
تهلك وتندَمْ ولا تقدر على الإقلاع[414]

وله أيضاً:[415]

ما أضْيَق الْعَيش إن كانَ الْهَوى جَاثِم[416] وَأطبق الْهَمّ إن كان السِّوَى حاكم[417]
ما لَذَّة العَبْد إلَّا الذُّل للدائم وهل سِوَى الله للمسكين من راحِم

وله رضي الله عنه:[418]

إذا شكرتك كان الشكر نعماكَا وإن ذكرتــك [102ب] كــان الــذكر ذِكرَاكـــــــــــــــــــــــا[419]
لـولَاك تـذكرنـي ماكنـتُ انطـق فـــــــــــــــــــي سِــرّي وجهــري بــذكر قَــطّ لولاكَــا
يَــا مبــدِئ الشــكر والــذكرى بمَّنِتـــــــــــــــــــــــهِ علــيَّ أنــتَ الّــذي ألهمتَنِــي دَاكَــا[420]

وله أيضاً:[421]

---

413 القصيدة من البحر البسيط، وتقع في بيتين.
414 و، الإهطاع.
415 و، وقال أيضًا.
416 و، حاتم. | جاثم: لزم مكانه فلم يبرح أي تلبد بالأرض، وقيل: هو أن يقع على صدره. ابن منظور الإفريقي، "جثم"، لسان العرب، 82/12؛ وينظر: الجوهري، "جثم"، الصحاح تاج العربية، 5/ 1882؛ الفيروز أبادي، "جثم"، القاموس المحيط، ص 1085.
417 القصيدة من البحر البسيط، وتقع في بيتين.
418 و، وقال أيضًا.
419 القصيدة من البحر البسيط، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.
420 و، ذاكا.

آهُ من ذنبيَ آهْ ضَاعَ عُمْري في اجْتناه[423]

كُلّمَا رُمْتَ متاباً رامت النفس سِوَاه

مَن بَشِيرِي بانصلاحي كُنت أفدِي بي لِقَاهُ

من مجيري من سقامي[422] فلقد أردى شفاه

وله أيضاً: مواليه[424] [102 أ]

كم تنقض الثوب بعد العقد والتأسيس وترفض الثوب للعصيان في التعسيس[425]

غيرك حظي بجوار الدائم التقديس

وأنت المحيَّر فما حظَّك سوى التدليس

وله رضي الله عنه:[426]

قد صَفَا المشروب هبُّوا واشربوا ووفى المحبوب طيبوا واطربُوا[427]

وعفَى عن كُلِّ صَدٍّ وَجَفَى واصْطَفي عَبْدَ هَوَاهُ فارْغبَوُا

بادروا فالوقت قد طاب لكم واغنموا الراح فنعم المشربُ [103ب]

إكرعوا بكراً سُلَافاً عَرْفها

وَارتعوا في روضَةٍ مَرْضِيَّةٍ منها أضحى الكَوْن يدعي الطيّب

---

421 و، وقال أيضًا.

422 و، شقائي.

423 القصيدة من البحر البسيط، وتقع في أربعة أبياتٍ.

424 و، وقال أيضًا.

425 القصيدة من البحر البسيط، وتقع في بيتين.

426 وقال أيضًا.

427 القصيدة من البحر الرمل، وتقع في سبعة أبياتٍ.

يا ذوي الوجد هلموا فاشهدوا مِن رضى المحبوب فهي المطلب
لم يزل بَادٍ ولكنْ أين من من توارى لسنَاهُ الْغَيْهَبُ
رفعت عن مقلتيه الحجب

وله أيضَاً:[428]

وما زلت أدعو إلى بابكم بعزم وجدٍ وكل اجْتهاد[429]
إلَى أن سكرت بحبي لكُم فغبتُ بكم عن جميع العِباد [103 أ]
ولم يبق وسع لقول ولَا لغير اشتغالي بفرط الْودَاد
وأي اتساع لصَبٍ غَدَا سليب الحشَى مستهام الفُؤاد

وله أيضَاً في الثقة بالله وعدم الالتفات إلى مكر العدا[430]

يقيني يقيني بالإله من العِدَى ومن كل ما قد بيَّتوه من
إذا مَا عَدَوْا يوماً عليَّ فخالقي الرَّدَى[431]
إذا صح إيمان الفتى فَأَمانه نَصيري وأنَّ الله يدفع من عَدَا
صحيح فثق بالله والتزم الهُدَى

وله أيضَاً:[432]

لبَّيْك لبيْك يا مولاي إذعانا لما تريد بِنَا سِرّاً [104ب]
ما شِئْت شئنَا وما لم ترض ليس لنَا وإعلانَا[433]

---

[428] و، وقال أيضًا.
[429] القصيدة من البحر متقارب، وتقع في أربعة أبياتٍ.
[430] و، وقال أيضًا.
[431] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في ثلاثة أبياتٍ. الردى: الهلاك. ابن منظور الإفريقي، "ردي"، لسان العرب، 316/14.
[432] و، وقال أيضًا.
[433] القصيدة من البحر البسيط، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.

نحن العبيد وأنت الربُّ مَا برحت رضىً به أبداً لو كان مَا كانَا
آثار قهرك تجري فِي قضَايانَا

وله أيضَاً:[434]

فُهْ بذكرى في حماهم مَادحاً لي أو مذمم[435]
فشيوع الذكر فيهم يرفع الْقَدْر ويكرم
وعسى أن عُبِيْداً من عبيد الباب ينعم
ببرقع القِصَّة سِراً أو جهاراً ويترْجم
وحبيبي يعلم الجهر وسرّ المتكتم [104 أ]
إن يجد لي بقبول ذاك فضل المَتَكرّم
وأري الرد بعيداً رب سلم رب سلم
يا سفيري كن شفيعي ولذنبي كن مقدم
قل ظلوم هو لا شك ولكِن متندِّم
يَرْتجي الغُفْران منكم وَلكم جُدتم لمجرم
كَمْ بعيد عن حِمَاكم جابا لتقريب يُحْرِم
كل قَصْدِي أن تَجُودُوا بِرِضاكم وأُسِلِّم

وله مراسلةٌ:[436]

دُعاءي وَحُبِّي لكُمْ دائما مقالي وَحالي كما تعلمون
وفي القرب وَالبُعْد يا سَادَتي [105ب][437]
عن الْقَلْب والسِّرْ لا تُحْجَبُون

---

[434] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[435] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في اثنا عشر بيتاَ.
[436] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[437] القصيدة من بحر مجزوء الرمل، وتقع في بيتين.

وله أيضاً:[438]

وكَمْ لله من عبدٍ عن الأكوان في شغل[439]
تَرَاهُ الناس مصطلماً كمسْلُوب بلا عَقْلِ
تَرَى أعْضَاءهُ سَكَنَتْ فلا يُبْدِي ولا يُمْلِي
وكم من جامِدٍ حِساً يمرُّ مرور مُنْهَلِّ
يطوف الكون معتبراً وفي العَلْيَاء يستعلى
له في العرش ألواح فمنها الدهر يَسْتَمْلِي
وَإن كُشِفَ الحجاب غَدَا لوجه الحق يستجلي
ولا عجبٌ إذا شخصت له الْأَبْصَار بالذُّلِّ [105 أ]

وله أيضاً:[440]

كل العوالم للحبيب مَرَائي فبها تراه مدارك البُصَراءِ[441]
هن المظاهر للكمال فمن يرد رُؤْيَاهُ فليكمل شروط الرَّائي
هي يقظه في القلب ثم سلامه الإدراك من طمس ومن أهواء
وتكحل القلب السليم بإثمدِ التوحيد ثم تبصر بِصَفَاء
فلتشهرن كماله متجلياً في الكائنات مُسَرْبلا ببهاء
فجماله البادي بكل مجمّل [106 ب]

---

438 و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
439 القصيدة من بحر مجزوء الوافر، وتقع في ثمانية أبياتٍ.
440 و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
441 القصيدة من البحر الكامل، وتقع في ستة أبياتٍ.

وجلاله المرهوب في الْأَرْجَاءِ

وله أيضاً:[442]

من دعاهُ المليك ليس يردُّ ... لا ولا عن حماه أصْلًا يُصَدُّ[443]
لا وَلَا ينبغِي لعبدٍ مجيبٍ ... أن يُرَى فوق جد مسعاه جدّ
لا ولا يفرط المخافة حتَّى ... يتعدَّى ما كان منها يحَدّ
أيّ خوفٍ وقد دعاك جوادٌ ... جوده للوفود فَصْلاً يُعَدُّ
أحسن الظن إن قصدتَ كريماً ... فسيلقاك منه [106 أ] برٌّ وودُّ

وله أيضاً:[444]

لم لَا يجيب من دعي ... إلى المقام الأرفع[445]
وكيف لا يطيب من ... سقى بكأسٍ مُتْرع[446]
في حضرَة قدسيَّةٍ ... مستورة بلعلع
في حجر ربه الستور ... عند رفع البرقع
مع الرجال المصطفين ... للوصَالِ الأجمع
يا فوزهم بجمعهم ... في جمع ذاك المجمع
ويا هنا جليسهم ... في عِزّ ذاك المربع
هم الذين أشْهِدُوا ... كل نوال أنفع
لكن لَهم مَرَاتِبٌ ... في نيلهم وَالمطْمع
فواصلٌ مقربٌ ... [107ب]

---

[442] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[443] القصيدة من البحر الخفيف، وتقع في خمسة أبياتٍ.
[444] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[445] القصيدة من بحر مجزوء الرجز، وتقع في أربعة عشر بيتاً.
[446] ترع الشيء، بالكسر، ترعا وهو ترع وترع: امتلأ. وحوض ترع، بالتحريك، ومترع أي مملوء. وكوز ترع أي ممتلئ، وجفنة مترعة. ابن منظور الإفريقي، "ترع"، لسان العرب، 32/8.

مستخلف مصرَّفٌ مسارَرٌ بما يعي
يرجوا المزيد دائماً عطاؤه لم يُقْطع
وَدونه مراتبٌ وبالمنَا لم يَقنع
فاصغ إليّ صدوقهم يرى بذهن اللوذَع
واترك حَدِيث المدَّعِي

وله مُوَشح:[447]

يا منتهى الوصل جُدْ[448] بزورة في المنَام[450]
إن كنت حرمت وصلي فقد براني سقامي
لا صبر لي عن محيَّا من فيه حل افتضاحي
لا عُذْرَ لي إن تغيا عزي بغير انطراحي
والفخر لي إن تهيَّا هذا ففيه فلاحي [107أ]
إن صح لي فيه ذلي بلغت أعلا مقامي
أوْ غاب في الحب عقلي فذاك وقت احتكامي
لأخلعنَّ عذاري تهتُّكا في هواهُ
لأقطعن البراري تطلُّباً لحماهُ
لأسمعن لقاري آيات وصف سناهُ
فإنَّ سمعيَ يُدْلي[449] بالرشد بعد الهيام
ولم يزل للتجلي سوابق بالْكَلَام
إن شِمْتَ برقَ المصَلَّى فغوت[451] غَوْتي[452]

---

447 و، وقال أيضًا موشح.
448 و+ لي.
449 ز، بذِلِي.
450 القصيدة من بحر مجزوء البسيط، وتقع في سبعة عشر بيتاً.
451 و، فغوثي. | الغي: الضلال والخيبة. الجوهري، "غوي"، الصحاح تاج العربية، 6/ 2450.
452 و، غوثي.

أو قمتُ والليل ولّى مَدَارك
فهمت أنى مولى على الربا وَالمبارك
وقلت يا ليت أهلي فضلا بغير مشارك
مع النوال الأجَلِّ دروا بعز مقامي
[108ب]
مِنْ سَادتي وَكِرَامي

وله أيضَاً:[453]

قف على الباب وتذلل
سُحيراً وتضَرَّع[454]
وتمسكن وِتَحزَّن وتَمَلَّق وتخَضَّع
وتكفف وتطَفَّل وتَلَهّفْ وتخَشَّع
وتعفَّر في ثراهم فهو مسكك
ثم عَرِّض بي أضِوَع
عساهم يقبلوا من جَاء
قل لهم هذا غريق يَشْفَع
بغريق يتمنّع

وله أيضَاً:[455]

[453] و، وقال أيضًا.
[454] القصيدة من بحر مجزوء الرمل، وتقع ستة أبياتٍ.
[455] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".

مَتَى أَرَى أَمَّ القُرَى التَّي على جَميعِ مِنْ أَمَّ القُرَى لَهَا الولَا
تولي النوال والمنَى مضاعفا [108أ][456]
مَتَى أطوف حول بيتها الذي وتجزل الفضل لهم على الولَا
متى أفوز بالمقام عندَهُ على بيوت الأرض طراً قد عَلا
مشاهدا لَمَا عساه يُجْتَلَا

وله أيضَاً:[457]

عليل الهوى لم يخف عنك دواؤه ولا دآؤه يوماً وأنتَ طبيبُ[458]
وأنتَ رَحيم فادَّركه وداوه بنظرة وُدٍ منك فهو يطيبُ
[109ب]

وله رضي الله عنه:[459]

إذا نظر المولى إليَّ برحمَةٍ غنيت بها عن كل ما هو
بها كل ما فيه المسرَّة حَاضِرٌ كائنُ[460]
كَمَا لحظها من كل ضَرَّآء
صَائن

وله أيضَاً:[461]

---

456 القصيدة من البحر الرجز، وتقع أربعة أبياتٍ..
457 و، وقال أيضًا.
458 القصيدة من البحر الطويل، وتقع في بيتين.
459 و، وقال أيضًا.
460 القصيدة من البحر الطويل، وتقع في بيتين.
461 و، وقال أيضًا.

غير مَا منك يَسُرُّ بضميري لَا
قد تَرَآى لي جَمَالٌ يَضُرُّ[462]
وجميل بجمال وبدَا لي منه سِرُّ
شِمته فضل وجَبْرُ

وله أيضَاً:[463]

سيدي إني عُبَيْدٌ بإساءتي مُقرُّ
وَلقَدْ أعْلَمُ أنَّي [109أ][465]
ولكن الظنُّ جميلٌ غَيْر نَفسِي لَا أَضُرُّ
لم تزل تمنع[464] نَفْعي وَعلى ذاك أصرُّ
فلذا حَسَّنْتُ ظني وتَقِيني ما يَضُرُّ
وحسابي أنَّ مولاي وثَوَى بي مَا يَسُرّ
على ذاك يقرُّ

وله أيضَاً:[466]

تطهر من الآثام والبس من التُّقَى ملابس حقٍ واتخذ مسجد الصِّدْق[467]
وَوَجه إلى المعبود كلك واستقم وكبِّره تكبيراً يجل عن المذْق
وحافظ على آداب سنَّة سيد الورى واتل وافهم [110ب] سر ما قلت
وكن راكعاً بالقَلْب وَالجسم سَاجداً بالنطق

---

462 و، لا يمرُّ. | القصيدة من مجزوء الرمل، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.
463 و، وقال أيضًا.
464 و، تمنح.
465 القصيدة من مجزوء الرمل، وتقع في ستة أبياتٍ.
466 و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
467 القصيدة من البحر الطويل، وتقع في أربعة أبياتٍ.

فتلك صلاة الواصلين إلى الرضَى كذلك واستكمل صلاتك بالحق
لهم حضرة فيها المغيب عن الخلقِ

وله رضي الله عنه:[468]

إذا أنكرت من دنياك شيْئاً فمنكر دينك المعروف
وما أورد العقاب عليك إلَّا أصله[469]
وأنت بوصفك المذموم أهله

وله أيضَاً:[470]

لا تكلني إلى محاسن فعلي فهي عندي إن حقّقَتْ [110أ]
كُلّ عمري مخربٌ بصنيعي سيئات[471]
غير نعماك فهي لي حسنات

وله رضي الله عنه:[472]

لا تعتبر حسن فعلي لا ولَا خُلقي وانظر إلى حسن ظني فكيف كيف
إن حال حالي وفعلي لم يحل يقي[473]
خلدي عن الرَّجَاء ولو أُفنيت بالغرق

---

[468] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[469] القصيدة من البحر الوافر، وتقع في بيتين.
[470] و، وقال أيضًا.
[471] القصيدة من البحر الخفيف، وتقع في بيتين.
[472] و، وقال أيضًا.
[473] القصيدة من البحر البسيط، وتقع في بيتين.

وله أيضاً:[474]

لولَا رَجَاء المغْفِرَة كانت ضلوعي
يا رب مالي صالح مُسعِرةْ[475]
يا رب فرطت أعددته للمقبرةْ
وأسرفت ومالي معذرةْ
[111ب]

وله أيضاً:[476]

مالي من ذنبي اعتذارُ وكل عمري عليَّ عَارُ[477]
فإن أجَازى على صَنِيعي فالنار لا شك لي قرار
أعوذُ بالله من جزائي وأرتجي أنني أُجَار

له أيضاً:[478]

أنت العليم بدَائي وفي يديك دوائي[479]
فَدَاوني بوصالٍ فالوصل عين شفائي
وارحم ضعيف اصطبارٍ يا راحم الضعفاء
لا تزهق الروح صَدّاً ففي الصدود فنائي
وعِدْ ولو بمزارٍ في النوم فهو بقائي
وإن ترد لي حَيَاةً تطيب جُد باللِّقاءِ
[111أ]

---

[474] و، وقال رضي الله عنه.
[475] القصيدة من بحر مجزوء الرجز، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.
[476] و، وقال أيضًا.
[477] القصيدة من بحر مخلع البسيط، وتقع في ثلاثة أبيات.
[478] و، وقال أيضًا.
[479] القصيدة من البحر المجتث، وتقع في ستة أبياتٍ.

وله أيضَاً:[480]

ما تلفَّت للسِّوَى فوجدته ... لا ولا ملت بالهوى فحمدته[482]

كل ذنب فمن[481] تلفُّت وجهي ... للسِوى آه[483] ليتني ما فعلته

وله أيضَاً:[484]

أغث مدركاً إن لم تغثه فما ... له نجاة ولا يرجو سواك

ودَرارِك فتىً لم يبق من رَّمقٍ به ... يجيبه[485]

له حَالَةٌ مِنْهَا اسْتَحَالَت صفَاته ... سِوَى مَا به يقضي عليه نحيبه

أغثه بودٍ منك يحميه من ردى ... وممكنه إن شئتَ صح وجُوبُه

فنظرة وُدٍّ منك تكفِيه إذ بهَا ... مخاوفه حتى تزول [112ب] كرُوبه

إذا لم يرك في هذه الدَّار جُدّ له ... مسراته تَدْنُو وتنأى خطوبه

لقَدْ جَلَّ في الأكوان منصب من غدا ... بنظرة وُدّ من رضاك تصيبه

ورضوانك الأعْلَا الأجل نَصِيْبُه

وله أيضَاً:[486]

---

[480] و، وقال أيضًا.
[481] و، فما.
[482] القصيدة من البحر الخفيف، وتقع في بيتين.
[483] و- آه.
[484] و، وقال أيضًا.
[485] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في سبعة أبياتٍ.
[486] و، وقال رضي الله عنه.

إذا التفت فوا عظكم[487]

بقلبي ذنبي[488]

وإن قَصَدت سواكم يوماً فوا خسر كسْبي

وَإن رجوت نوالاً من غيركم فبحجبي

لا تحجبوا طرف [112أ]

سِرّي عنكم فيعظم[489] خَطْبِي

وواجهوني بودٍّ ففيه تفريج كربي

وله أيضَاً:[490]

عيل[491] التصبّر سيّدي وسواك ليس

أنت العليم بحاجتي بمنجدي[492]

وبقصتي وبمقصدي

وله أيضَاً:[493]

وحقك إن لم ترضني لك عابداً وعبداً فمالي غيرك اليوم

لأنك ذُو عَفْوٍ وحلم وذو غنى يرضَانِي[494]

وإني عبدٌ كاسِدٌ غير صالح وجودٍ وجبر وامتنان وَإحْسَانِ

---

[487] و، عظم.

[488] القصيدة من البحر المجتث، وتقع في خمسة أبياتٍ.

[489] و، فيا عظم.

[490] و، وقال أيضًا.

[491] عيل صبري: أي غلب. وقولهم: " عيل ما هو عائله "، أي غلب ما هو غالبه. الجوهري، "عيل"، الصحاح تاج العربية، 5/ 1777.

[492] القصيدة من مجزوء الكامل، وتقع في بيتين.

[493] و، وقال أيضًا.

[494] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.

لشيءٍ فجد بالجبر والسّتَر [113ب]
لِلْعَانِي

وله أيضَاً:[495]

ألا ليت مَاضي العيش فيك يَعُودُ ... وليتك بالرجعى عليَّ تَعُودُ[496]
وليتك في الأبعاد تنظر راضياً ... إليَّ فإني إن نظرتَ سَعِيدُ
إذا أسعدتني نظرة الودّ إنَّني ... قريبٌ ومن فاتته فهو بعيد

وله أيضَاً:[497]

ليس لي حسنات ... غير حسن الظن
وبه أحسنت فالعبد ... فيكَا[498]
وَأماني الخلق طُرّاً ... فقير يرتجيكا [113أ]
بعض خيرٍ في يديكا

وله أيضَاً:[499]

تَصَبَّر فإن الحادثات تزولُ ... وأيقن بأن الحال يوف يحول[500]
مع العسر يسرٌ ثم يسرٌ فثق بما ... أتى في كتاب الله فهو دليلُ
إذا نقمة حَلَّت فكن ناظِراً إلَى ... ترحُّل ما منه النعيم بديل
وإنْ نعمة جَلَّت فبادر زوالهَا ... بشكر فكم بالشكر حل مَثيل

---

[495] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[496] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.
[497] و، وقال أيضًا أحسن الله إليه.
[498] القصيدة من مجزوء الرمل، وتقع في ثلاثة أبياتِ.
[499] و، وقال أيضًا ري الله تعالى عنه.
[500] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في أربعة أبياتٍ.

وله أيضاً: [114 ب]

أنت رَبّي بيقين فحمى العزّ يَقِيني[501]
لَا أبالي بمخوف إنَّني منك بعين
بل أرجَّى كُلَّ خيرٍ فهو حقا في اليدين

وله في كان وكان:[502]

يا عالم الغيب خر لي في كل ما تقضي به
وحقق الظن منّي فالظن منك[503] جميل
ودُلَّ حَيرَةَ فكري واجعل سلوكي رشداً
وقرب البعد عَلَّي أحظى بخير مقيل
إن لم تُدَبِر حَالي بالاعتناء فإني[504]
حليف خسْر ومالي إلى النجاح سبيل

وله رضي الله عنه:[505] [114 أ]

مَتَى وُكلْتُ إلى نفسي وباعثهَا خسرت لكن على عَلّيَاك أتَّكِل[506]
دَبّر وجودي بحسن اللُّطْف منك كما صورْتنى حيث لم تبدُو لي الحِيَلُ
أنتَ الْعَليمُ الرَّحيم اختر لعبدك من خيرات فضلك ما تَدْنو به السُّبُل

---

[501] القصيدة من مجزوء الرمل، وتقع في تسعة أبياتِ.
[502] و، وقال أيضًا رضي الله عنه.
[503] و، فيك.
[504] و، فإنني.
[505] و، وقال أيضًا رضي الله عنه.
[506] القصيدة من مجزوء البسيط، وتقع في أربعة أبياتِ.

مالي سواك ولا رحمن غيرك يا من ليس إلّا إليه الدهر أبتهل

وله أيضاً:[507]

لا أزال الدهر أعنَي بدعاءٍ ورجاءِ[508]
واعتماد واستنادٍ وانقياد وَثَنَاءِ[509] [115
وَبعيدٌ، بل محال ب]
عادةً ردُّ دُعَائِي

وله أيضاً:[510]

إن تردني فأنت تحسن جَدْبي ولك الْعَوْدُ من كراهَة ذَاكَا[511]
فاجتدبني إليك باللُّطف حتَّى أبلغ القَصْد في كريم حِمَاكَا
حضرة القرب لا تنال بشي غير طول ومنَّة برضاكا
أَنَا رَاج لأن أكون مُراداً لكَ لا للسِوَى فجد بعُلَاكا

وله أيضاً:[512]

أزل مانعي من واردات نوالكا وأوصل إليَّ الجود ضمن فعالكَا
على أنَّه إن يعط لا مَانع له [115أ][513]
بجودك جُدْ بالخَيْرِ من كُلّ وجْهَةٍ ولَا أحدٌ يعطي إذا كنتَ تَارِكَا
وَضاعفه ميمونا علىَّ مباركَا

---

507 و، وقال أيضًا رضي الله عنه.
508 القصيدة من مجزوء الرمل، وتقع في ثلاثة أبيات.
509 و، والتجاء.
510 و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
511 القصيدة من البحر الخفيف، وتقع في أربعة أبياتٍ.
512 و، وقال أيضًا رضي الله عنه.
513 القصيدة من البحر الطويل، وتقع في ثلاثة أبياتٍ.

وله أيضَاً:

قرب الحيل ولم أعد لرحلتي ... زاداً فيوشك أن أبُو بِحَسْرَتِي[514]
لكن إذا شاء الكريم أمَدَّني ... بأجَلّ زادٍ ثم جَاد بوصلتي

وله أيضَاً:[515]

ومن العجائب أنَّ علمي حاصل ... بفوات تدبيري وعجز تصرفي
وأعالج التدبير عمري جاهدًا ... [116ب][516]
ضيعت أوقاتي إضاعة مسرف

وله أيضَاً:[517]

من كان بالجاه والأموال منتصراً ... فإنني بك يا مولاي مَنصُوُر[518]
مالي سواك وَمَا خابت ظنون فتىً ... يَرْجُوكَ والخير عن علياك مَأثورُ
ماذا يضر إذا ما الناس قد جمعوا ... وأنت حسبي وبالإيمان لي سور
جناب عزّك يحميني ويمنعني ... من كيدِ كل عدوٍّ وَهْوَ
مَن رَامَ قهري فإن الله قاهره ... مَبْثُور[116أ]
وكل باغ بعدل اللهِ مقهور

وله رضي الله عنه:[519]

---

514 القصيدة من مجزوء الكامل، وتقع في بيتين.
515 و، وقال أيضًا رضي الله عنه.
516 القصيدة من مجزوء الكامل، وتقع في بيتين.
517 و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
518 القصيدة من البحر البسيط، وتقع في خمسة أبياتٍ.
519 و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".

أنت العليم بكل مَا أنا واجدُ ... وَلديك ما أرجُو وفضلك زائد[520]
أنت القَدِير عَلَى المطالِب كلها ... وعلى نَوَالٍ كَلَّ عنه القاصِدُ
أنت الرحيم برحمة لم يحصها ... محصٍ وجودك للوجود قلائدُ
أدعوك رَب كما أذنت ولم يخب ... داع بإذنك بالجميل يُوَاعَدُ [117ب]
إنَّ اضطراري مُؤْذنٌ بإجابَتِي ... وَلطالما لي بالصِّلَات عوائد
لا تقطعن عوائد الإحسَان عن ... عبدٍ له فيك احتياج خَالدُ

وله أيضاً:[521]

لا أنزلُ الحاجَات إلا بمن ... يعلمها من قبل علمي بهَا[522]
فهو الذي يكشف ضراءها ... ويظهر السَّرّاء من غيبها
هو الذي يُرْجَي فلا غيره ... يُدْعى ولا يقوى ليسيها
فاعكف بباب الرب واسأل تجب ... وأدب النفس بتأدِيبهَا

وله أيضاً:[523]

لا تَيْأَسَنَّ إذا دعَوْتَ فلم تجد ... إثر الإجابة عاجلا [117أ]
إنَّ الإجابَةَ قد تُؤَخر رحْمَةً ... بتسَارعُ[524]
أو للكرَامَةِ إذْ يُحبُّ سماع ما ... بالعبد إن جهل الَّذي هو نافع
وَلكم تؤخر دعوةٌ مقبولَةٌ ... يثني به العبد التَّقِيُّ الضَّارِعُ
وَلكم تعوض دعوة بنظيرها ... للطائف والأمرُ فيها واقع
ومُؤَخّر الدّنيا إذا ما قد أتَي ... من دفع سُوء فالدعاء يدافع
لكن تفاوت قربه لا يختفي ... هو عاجل ما فيه قط تنازع

---

[520] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في ستة أبياتٍ.
[521] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[522] القصيدة من البحر السريع، وتقع في أربعة أبياتٍ.
[523] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[524] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في أحد عشر بيتاً.

أمَّا الذخيرة فهو دعوة مسلم ... وبعيده الأقصى قريب نابع
يعطي بها ما ليس يَعلم كنهه ... قَدْ أُجلت للبعث إذ هو راجع
فيودُّ أن دعَاءه لم يستجب ... نفسٌ ولا يهفو[525] إليه الطَّالع
فأسْأَلْ وثق واشكر وكن ... [118ب]
مستكثرًا ... فيما مضَى وتطول منه مطامع
... فالجود أكثر والتفضُّل واسع

وله أيضاً:[526]

وحقك لَا يئستُ وأنتَ بَرٌّ ... جوادٌ إن ذكرت وإن نَّسِيتُ[527]
غَفُورٌ قَادِرٌ مَوْليَ غَنِيٌّ ... عليَّ لا يضرك مَا أتيتُ

وله أيضاً:[528]

بجودك جُدْ على عبدٍ فقير ... إليك بكل وجه واعتبار[529]
فَقَدْ أَمْسَى وَأصْبَحَ لَا ... سواك وحاله حال اضْطرار
يَرجِى ... [118أ]

وله أيضاً:[530]

---

[525] يهفو هنا بمعنى يطير، قال الجوهري: هفا الطائر بجناحيه، أي خفق وطار، الجوهري، "هفا"، الصحاح تاج العربية، 6/ 2535.
[526] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[527] القصيدة من البحر الوافر، وتقع في بيتين.
[528] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[529] القصيدة من البحر الوافر، وتقع في بيتين.
[530] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".

أقْبِلْ إليّ فنور وَجهك سَيِّدِي يَهْدِي إليك ويذهب
ويفرج الكرب الشديد ويورث الظَّلْمَاءَ[531]
السراء والنعماء والْآلآ

وله أيضَاً:[532]

أقبل عليَّ بوجهكا وانظُر إلَيَّ بمنكَا[533]
فوجوه سعدي كلها تَرْنُو إليَّ بفَضْلكَا

وله أيضَاً:[534]

نور وجه الحبيب يمحو الظَّلاما ويزيل الهموم والأسقامَا[535]
وَأَنَال العَبِيد منْهُ الْمَرامَا
حيث زال الحجاب أشرق جوداً [119ب]

وله أيضَاً:[536]

لا تكلني إلى سواك فإني بيقين موحدّ لعلاكَا[537]
أنت فردٌ وواحِدٌ ومليك وقدير وخالق لِّسوَاكَا
ولك الجود والتَّفَضُّل وصفٌ لا تفيد الخيور إلَّا يدَاكا

---

[531] القصيدة من البحر الكامل، وتقع في بيتين.
[532] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[533] القصيدة من بحر مجزوء الكامل، وتقع في بيتين.
[534] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[535] القصيدة من البحر الخفيف، وتقع في بيتين.
[536] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[537] القصيدة من البحر الخفيف، وتقع في ستة أبياتٍ.

ثم إني عبدٌ فقيرٌ حقَيرٌ وكسيرٌ وقد قصدت حِمَاكا
وَمَرَامِي منك الرِّضَى يَاإلَاهِي فأغِثْنِي وارحم وجد برضاكا
لا تَكِلْنِي إلى محاسنِ فعلي قد كفاني الإحسان ثم غناكَا

وله أيضاً:[538]

أنا بالقلب قريبٌ وحبيبي لي أقرب[540]
اضمحل[539] البُعْدُ حتَّى لا يُرَى للغَيْر مرقَبْ
مَا رقيبي غَيْر حُبِّي [119أ]
خلوتي سِرّي وفكري بدُرَي الْعِزّ المحجَّب
فأَرى وجه حبيبي بَصرٌ حيث تقَلَّب
وَلَنا سِرٌّ عجيبٌ بفؤادٍ لَا يُكَذّب
أنا في الحضرة ثاوٍ ووجودي فيه أعجب
أنا للأشهاد بادٍ مثل مَا أنِّي مُغَرَّب
وافتراقي عين جَمْعي وكذا غيبٌ مغَيَّب
وبقائي في فنائي ورجَائي حين أرهَبْ
يا هنَى عيشي بربي وعطائي ليس يسلب
دع جهولي في عَمَاهُ كيف لا أهفوُ وَأَطْرب
حيث ما قد شَاء يَذهَبْ

وله أيضاً:[541] [220 ب]

أَجِلُّ حماكم سَادَتي عن تَقَرُّبي إليه فما بُعْدي سوى من تأدُّبي[550]

---

[538] و، هذه القصيدة ليست موجودة في "و".
[539] ضمحل وامضحل واضمحن: ذهب وانحل. ابن منظور الإفريقي، " ضمحل"، لسان العرب، ص 1024.
[540] القصيدة من بحر مجزوء الرمل، وتقع في اثنا عشر بيتاً.
[541] و، وقال أيضًا زاده الله من فضله.

ولا عَار إن غار المحب على حمَى أحبّته منه وذاك مَذْهبي بنقص فأرعى حقه بتجنّبي

أرَى العزَّ يَسْمُو أَنْ[542] يدانى[543] فيحكم إجْلَالي لكم بتغيبي كمالُه فأنس انتساب العبد ينفي تَغَرُّبِي

وتبدُوا لفكرِي من سناكم مهابة وفاءً ولو أحكمت كل [220أ] تسبّبِ

وَلو كنت في شرق الوجود لِذِي أدبٍ عند احتلال[551] التقرب وغربها[544] مداركه أن لا يخل بمطلب

وقُرْبكُم لا أسْتَطيع لحقِّهِ قواه بمرءاكم شديد التَّعجب

عَلَى عتبات العزّ كم طُلَّ من دمٍ تُعِينهم حِيناً على كُلِّ مكسب

وكيف لمن يختلُّ عند شهودكم يطيقون ما يبدون[552] من كل مرهب وَحقكُم أنِّي لَعَبدٍ تماسكت [221ب]

ولكن لأرباب التغفل حجبةٌ وكم فيكم عَقْلٌ بحيّكُم سُبي

وَقَوْمٌ لهم فَضْلٌ بفاضِل قُوَّة لِأَقرب من مرضاتهم بالتَّأَدُّبِ

ومثلي لا يقْوَى لباهِرِ عزّكم كما في دُنُوّ منهم البُعْدُ قَدْ خُبِي

لِيَ الْعُذْرُ أن باعدت نفسي تأدُّباً ولكم دُنو الْقَلْب دون تقلب

وفي البعد عينَ القرب قد يردُ أبو لهبٍ بُعْداً له في التلهب الفَتَى أنِيساً قَرِيباً [221أ] منهم بالتَّحَبّب

تَيَقَّظْ فما المقصود قُرب بعَيْن فؤادي رؤية لم تكذَّب مَسَاحَةٍ[545] ولي حالة تحلو لمن ذاق مَشْرَبي

أويس قريبٌ في البعاد وعكسه وتسمع روحي منهم كل مُطْرب

فدعني بعيد الجسم في غُرْبةِ بِأَوْهَام من لم يُلقِ سمعاً ويرقُبِ

---

[550] القصيدة من البحر الطويل، وتقع في خمسة وأربعين بيتاً.

[542] و، إن.

[543] و، تدانى.

[544] و، وغربه.

[545] و، مسافة.

الْهَوَى فلي منصب يسْمُو على كل

هُمُ وحيَاه[546] الحب عندِي أَرَاهُمُ منصب[222 ب]

ولي مَعْهُم عيشٌ أعيش بصَفْوِه ولا كل ملذوذ النفوس بِطَيّب

أسارارهم في السِّرّ دون مُجَالسِي نزيل رضٌّ منهم الوصل قد حيي

ولي خلوَة دون الرقيب تَسَتَّرت ووجه لهم لباً وَخُذْ في التقرب

وُلِيْتُ لَهُمْ عَهْداً توليتُ حفظه عليك بلفظٍ مفصح القول معرب

وعيشك مَا كُلّ الولايات رفعه[547] مدَى الدهر من أزكي السَّلام المطيّب

ولا كُلّ ثَاوٍ في دُرَي[548] حَيّ علي وما ظن الفتى [222 أ] بمخيّب

طَيْبَةٍ ومستَغْفر ممَّا جَنَاهُ تحوُّبي

فعلق بهم قلباً وحقق لهم حبّاً تشفع فاشفع يَا وجيه لمذنِب

وسلّم عليهم حيث كنت يُسَلّموا من الجاه تَعْلُو جاه كل مقرب

فيا صفوة الله السَّلام عليكم فَما جمعهم أصْلاً يُرَي بمعذّب

أتيتُ بإيمَاني أرجّي سلامكم بعثتَ إليهَا من عَذَاب ومرعبِ [223

وَإني لنفسي ظَالم ومشفّع[549] ب]

وأنت شفيع الخلق مَا زلت سيدي إليَ آخِرِ الدُنْيَا بغير تَرَيّب

فَوَ اللهِ إن الله أولاك رتبة ويُجْلَب من خَيْر لغيثٍ[553] وصَيّب

من الجاه أَن القوم أن كنتَ فيهم على جاهك البادي بأعظم مَوْكِبِ

وكم حُمِيَتْ من أجلك الأمَّة الَّتِي من الفضل والجاهِ المعظم يتعب

فربك يحميهم بجاهك دائما بعجز لسَانِ المدْح من كل مطنب

وكم لك من جَاهٍ به يُدْفَعُ الردى وسيدهم فَضْلاً وأطيب [223 أ] طيّب

---

[551] و، اختلال.
[552] و، تبدون.
[546] و، وحياة.
[547] و، رفعة.
[548] و، ذرى.
[549] و، متشفّع.
[553] و، كغيث.

وَكم لك من فضل يَدُل حقيقةَ وإنّي لفي خَطْبٍ من الأمر مكرب
من يرم الإحصَاء عدّاً لِّمَا لكُمْ إلي بِرِضوَانٍ فذلك مطلبي
وَمَا غَاية المدَّاح إلَّا اعترافهم أرجِّيه في الدَّارَيْن من كُلِّ مَأرب
أجلَّ عبيد اللهِ أنتَ وخيرهم وهيَّأً أسْبَاباً لكل مسبّب
وأنت مَلَاذ الخَلْق عند كروبهم وحقِّق رَجَاءي فيكَ يَا أيُّهَا النَّبِي
فجد واسْأَل الرَّحْمن ينظر نظرَةً [224ب]
إذا رَضيَ الرحمن جاد بكل ما ورحمته في كل فجر ومغرب
وَمنَّ بَما لَا يُدْرك العَقْلُ كنهَهُ
بحقك فاشفع بما قَدْ سَأَلْته
عليك صَلاة الله ثُمَّ سَلامه

تمّ الديوان المبارك على يد فقير عفو ربه تعالى أحمد محمد محمد عثمان الخطيب الطوخي بمدرسة الكهارية برأس الجودرية غفر الله له ولمالكه ولناظمه ولمن كتب لأجله ولجميع المسلمين وصلى الله على سيدنا محمد، وآله وصحبه أجمعين وسلم الحمد لله رب العالمين [224 أ].

خاتمة

يعد هذا الديوان لأبي المعالي محمد بن عبد الدائم المعروف بابن بنت الميلق من أهم الدواوين التي كتبت في القرن الثامن الهجري، فصاحب هذا الديوان هو قاضٍ شافعي، فقيه أديب، وهذا الديوان يعطينا صورة حية عن طبيعة عصر المؤلف وطبيعة الأدب في ذلك الوقت، وأثر ذلك العصر على شعر ابن بنت الميلق، وهذه نتائج وتوصيات خلصت منها أثناء عملي على هذا المخطوط

النتائج:

- اشتُهر الشاعر بابن بنت الميلق، وهو من الذين غلب لقبهم على اسمهم.
- مرَّ الشاعر في حياته بمراحل أهمها مرحلة توليه القضاء ومرحلة عزله من القضاء وما رافقها من ضيق وشدة في العيش.
- يغلب على شعر ابن بنت الميلق النَّفَس الصوفي، فهو من أتباع الطريقة الشاذلية، حيث نجد كثيرًا ذكر الشوق والحنين والوجد ووصف النبي ﷺ، والحنين إلى مكة، في هذا الديوان.

- لقد نظم الشاعر كثيرًا من قصائده أثناء سفره كما دلَّ على ذلك العناوين التي كتبت قبل هذه القصائد.

توصيات:

- دراسة الشعر العربي في القرن الثامن الهجري وأثر الأوضاع السياسية على الشعراء وشعرهم في هذه الفترة.
- إعداد بحث عن بحر الدوبيت وأول من أدخله في الشعر العربي واستخدمه في أشعاره.
- إعداد دراسة تفصيلية عن حياة المؤلف وذكر أثر التصوف في شعره في هذا الديوان وفي ديوانه (ديوان الخطب الكبير) الذي لايزال مخطوطًا.
- العمل على تحقيق بقية كتب المؤلف التي ما تزال مخطوطة

فهرس القوافي

قافية الهمزة

كل العوالم للحبيب مَرَائي	فبها تراه مدارك البُصَراءِ	126
أنت العليم بدَائي	وفي يديك دوائي	133

قافية الباء

يامن إليه مَهْرَبي	ومن لدَيْهِ مطلبِي	85
لدَّ لي فيكم عتابي	إذ به ألقى طلابي	86
احذَر سهام الغَضب	والبس دروع القرب	114
قد صَفَا المشروب هبُّوا واشربوا	ووفى المحبوب طيبوا واطربُوا	123
عليل الهوى لم يخف عنك دواؤه	ولا دآؤه يوماً وأنتَ طبيبُ	131
إذا التفت بقلبي	فوا عظكم ذنبي	135
أنا بالقلب قريبٌ	وحبيبي لي أقرب	146
أَجِلُّ حماكم سَادَتي عن تَقَرُّبي	إليه فما بُعْدي سوى من تأدُّبي	147

قافية التاء

عزمتُ على أنِّي أتُوبُ منَ الْهَوَى	وإن كنتُ أقضي باستحالةِ توبتي	53
شَربتُ شَراب الأنسِ في حان خَلْوَتي	بكأس مناجاتي وراحة فكرتي	78
هذا زمان العزلة	وغلق باب الخَلْوَةِ	95
لا تكلني إلى محاسن فعلي	فهي عندي إن حقّقَتْ سيئات	132
وحقك لَا يئستُ وأنتَ بَرٌّ	جوادٌ إن ذكرت وإن نَّسِيتُ	144

قافية الحاء

إن كنتُ لستُ أصلح	لقربكم فأصلحوا	65
هَامَتْ بفَرْط جمالك الْأرواحُ	وتهتكت في حبِّك الأشْبَاحُ	68
صَرِّح وسرِّح في العلى أرواحا	وأدِرْ من المعنى اللطيف الراحَا	84
لا تلمني فقد عَصيتُ الْلوَاحي	وحَلَالِي تَهَتُكِيْ وَافْتِضَاحِيْ	90

قافية الدال

رُوحِي الفِدَاءُ لِقَوْمٍ طَالَ ما سَهِدُوا	فِي اللَّيْلِ وَجْداً وَشُغْلاً بِالَّذِي شَهِدُوا	34
لي في الحجاب مشهدُ	وفي الشهود معهد	101
وما زلت أدعو إلى بابكم	بعزم وجدٍ وكل اجْتهاد	123

يقيني يقيني بالإله من العِدَى	ومن كل ما قد بيَّتوه من الرَّدَى	124
من دعاهُ المليك ليس يردُّ	لا ولا عن حماه أصْلًا يُصَدُّ	127
عيل التصبّر سيّدي	وسواك ليس بمنجدي	135
ألا ليت مَاضي العيش فيك يَعُودُ	وليتك بالرجعى عليَّ تَعُودُ	136
أنت العليم بكل مَا أنا واجدُ	وَلديك ما أرجُو وفضلك زائد	141

قافية الراء

لاشكَّ أن الهوى ما ليس يَنحصِرُ	وليس في الحُبِّ ما يأتي به الْقَدَرُ	45
لإن غابَ شخصي عن حِماكم فإنَّني	بِسِرِّي ورُوحي والتّصَّورُ حَاضِرُ	49
من لم يُخَاطر في الهوى لم يظفر	فأخطر ولو كان البلا في الْمخْطَرِ	75
فآهٌ وآه وآه على	ليبلات وَصْلى بأم الْقُرى	120
غير مَا منك يَسُرُّ	بضميري لَا يَضُرُّ	131
سيدي إني عُبَيْدٌ	بإساءتي مُقرُّ	132
مالي من ذنبي اعتذارُ	وكل عمري عليَّ عَارُ	133
من كان بالجاه والأموال منتصراً	فإنني بك يا مولاي مَنصُور	140
بجودك جُدْ على عبدٍ فقير	إليك بكل وجه واعتبار	144

قافية السين

ما رأيتُ مَهْلكاً	مثل شهوة النفوس	118
كم تنقض الثوب بعد العقد والتأسيس	وترفض الثوب للعصيان في التعسيس	122

قافية الفاء

قَلْبِي يُحِّدثُني بأنَّك مُسْعفي	وَلَكَ الثَناءُ عَطَفْتَ أمْ لِمْ تَعْطفِ	32
فَارقتُ مكةَ والعيونُ ذَوارفُ	والقلب في تلك الأمَاكِنِ عَاكِفُ	108

قافية القاف

سمح الحبيب بزورة المشتَاقِ	ووفى له في خلوة بتلاَق	81
ما قابل الروح مني شمس مظهركم	إلا استنار وضاءت ومنه آفاقي	83
مَنْ حَكّم النَّفْسَ ثُمَّ أضْحَى	يشكو اليما فذاك أحْمَق	119
تطهر من الآثام والبس من التَّقَى	ملابس حقٍ واتخذ مسجد الصِّدْق	132
لا تعتبر حسن فعلي لا ولَا خُلقي	وانظر إلى حسن ظني فكيف كيف يقي	132

قافية الضاد

تَرَكْتُ مِصْرَ لِأَهْلِيْهَا وقلْتُ لَهُمْ	رَضِيْتُ بِاللهِ رَبِّي عِنْكُمُ عِوَضَا	36

قافية الكاف

يا سَاعَة الوصل هل أحظى بلقيَاكي	أو هَلْ أرَى الرَّوْمَ من إشْمَام رَيَّاكي	42
تُرَى هَلَ أرَاك بوادي الأراك	وأحْظَى لدَيْهِ بِقَطْعِي سِوَاك	117
احفظ قلوب الْعَاشقين فإنَّهَا	لا تستطيع الثبتَ عند شهودكَا	119
بَهَرَ الجمال مَدَارِكي فتداركي	باللطف قلب المستهام الهالك	120
إذا شكرتك كان الشكر نعماكَا	وإن ذكرتك كان الذكر ذِكرَاكا	121
ليس لي حسنات	غير حسن الظن فيكَا	136
إن تردني فأنت تحسن جَدْبي	ولك الْعَوْدُ من كراهَة ذَاكَا	139
أزل مانعي من واردات نوالكا	وأوصل إليَّ الجود ضمن فعالكَا	139
أقبل عليَّ بوجهكا	وانظُر إلَيَّ بمنكَا	145
لا تكلني إلى سواك فإني	بيقين موحدّ لعلاكَا	145

قافية اللام

شهِدتْ بصدق غَرَاميَ الأحوالُ	وقَضَى الحبيبُ وَنُفِّذ الإسجالُ	73
لئن فاز من ليلى سِوَاي بليلة	فقد فزت منها في الهوى بليالي	82
وُجُودِي كَمِرْآة لِمَا منكُمُ يُجَلَا	وكل تَصَاويري بَدَت منكم فِعْلَا	99
أشاهدكم وقد حُجِب العذول	وأعرفكم وقد جهل الجهول	103
عندِي اليقين بأنَّنِي أتَرَحَّلُ	لكِنَّنِي بتوهم أتَغَفّلُ	106
من يعذلني عَلَىْ الهوى قد جَهلا	لو كان يَذُوق طعمه مَا عدلا	113
ماذا يفيد شقاشق الأقوال	غراً يبيتُ ممزق الأحوال	116
وكَمْ لله من عبدٍ	عن الأكوان في شغل	126
مَتَى أرَى أمَّ القُرَى التِّي على	جَميع مِنْ أمَّ القُرَى لَهَا الولَا	130
تَصَبَّر فإن الحادثات تزولُ	وأيقن بأن الحال يوف يحول	137
مَتَى وُكلْتُ إلى نفسي وباعثهَا	خسرت لكن على عَلّيَاك أتّكِل	138

قافية العين

أتظن بعدك عن هواك بقُدْرَة	كَلّا، ولكن العناية تمنع	117
ارجع إلى الله يا مسكين بالْإسراع	ففي طَرِيقك أهوال السّوى قُطّاع	121
لم لَا يجيب من دعي	إلى المقام الأرفع	127
قف على الباب سُحيراً	وتذلل وتضَرَّع	130
لا تَيْأسَنَّ إذا دعَوْتَ فلم تجد	إثر الإجابة عاجلاً بتسَارعُ	142

قافية الميم

أصْبَحْتُ من نُزَلَاكُمْ	وصرت تحت ولاكم	120

ما أضْيَق الْعَيش إن كانَ الْهَوى جَاثِم	وَأطبق الْهَمّ إن كان السِّوَى حاكم	121
فُهْ بذكرى في حماهم	مَادحاً لي أو مذمم	124
يا منتهى الوصل جُدْ	بزورة في المنَام	128
نور وجه الحبيب يمحو الظَّلاما	ويزيل الهموم والأسقامَا	145

قافية النون

كَشَفَتْ حَضْرَةُ العُلَى لعيَانِي	فغَدَا الشوقُ آخِذاً بعِنَانِي	47
إلى مَتَى ذَا التَّجَنِّي	تَرَى تُخَيِّبُ ظَنِي	63
على الرغم مني أن فارق ربعكم	ولكن لعل الله يجمع بيننا	89
على الرغم مني أن أفارق ربعكم	ولكن لعلَّ اللهَ يجمع بينَنَا	100
لما رحلت عن الحمى الركبان	حَلّت بفَنَاء مهجتي الأَشْجَانُ	116
لبَّيْك لبيْك يا مولاي إذعانا	لما تريد بِنَا سِرّاً وإعلانَا	124
دُعاءي وَحُبِّي لكُمْ دائما	مقالي وَحالي كما تعلمون	125
إذا نظر المولى إليَّ برحمَةٍ	غنيت بها عن كل ما هو كائنُ	131
وحقك إن لم ترضني لك عابداً	وعبداً فمالي غيرك اليوم يرضَانِي	136
أنت رَبّي بيقين	فحمى العزِّ يَقِيني	137

قافية الهاء

إذَا لم يُبْلِغْني حِمَاهُ أزورُه	قَنِعْتُ بأنِّي عَبْدُه وَأسِيرُه	39
من ذاق طعمَ شرابِ القوم يَدْريهِ	وَمن دراهُ غَدَا بالرُّوح يشْرِيهِ	58
نَعَمْ نَعَمْ أنعمت نُعْمٌ بزورتها	وَفاز عُشَّاقها منها بوصْلَتها	71
بلغ الصُّدُود المنتهى	والقَلْبُ عنكم ما انتهَى	76
سلامة المرْءِ في داريه عزلته	وأن ينال التقى بالجد همته	87
لو ابتسمت في الليل ليلى لأذهبت	غياهبه نوراً ببرق ابتسامها	92
آه وَاشَوْقي للمغنى الذي	أنتم فيه نزول ثم آه	94
لا تَصْلُح الخلوة إلّا لمن	يخلو عن الأكوان بالجملة	114
تُرَى رضيْتنِي عبدهَا وتَراهَا	تبيح لعيني نَظْرةً فتراهَا	115
مَا أسْعَدَ من كَان هواكُمْ شَرَكَه	لَا خَوْف على صيدكم من هَلَكَه	115
عجبت لمن يبغ الوصال ويدَّعي	حُبَّ الحبيب ويتبع آرَابه	117
آهُ من ذنبيَ آهْ	ضَاعَ عُمْري في اجْتناه	122
إذا أنكرت من دنياك شيْئاً	فمنكر دينك المعروف أصله	132
لولَا رَجَاء المغْفِرَة	كانت ضلوعي مُسعِرةْ	133
ما تلفّت للسِّوَى فوجدته	لا ولا ملت بالهوى فحمدته	134

أغث مدركاً إن لم تغثه فما	له نجاة ولا يرجو سواك يجيبه	134
لا أنزلُ الحاجَات إلا بمن	يعلمها من قبل علمي بهَا	141

فهرس المصادر والمراجع

1- ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. إنباء الغمر بأبناء العمر، القاهرة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1969م.

2- الفيروزآبادي، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب. القاموس المحيط؛ تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشرف محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الثامنة، 2005 م.

3- ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1414ه.

4- الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية؛ تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة الرابعة، 1987م.

5- الشريف الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين. التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1983م.

6- عبد الرزاق الكاشاني، معجم اصطلاحات الصوفية؛ تح: عبد الرزاق شاهين، دار المنار، القاهرة، الطبعة الأولى، 1992م.

7- الصيرفي، الخطيب الجوهري علي بن داود. نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان، تح: حسن حبشي، مطبعة دار الكتب، مصر، الطبعة الأولى، 1970م.
8- العسقلاني، أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، صيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1972م.
9- مرتضى الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، تاج العروس، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، الطبعة الثانية، 1424 هـ.
10- العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر. رفع الإصر عن قضاة مصر؛ تح: علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1418 هـ - 1998 م.
11- فؤاد صالح السيد، معجم الذين نسبوا إلى أمهاتهم. الشركة العالمية للكتاب، بيروت، الطبعة الأولى، 1996م.
12- ابن العماد الحنبلي، عبد الحي بن أحمد بن محمد أبو الفلاح، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، الطبعة الأولى، 1406 هـ، 1986م.
13- ابن تغري بردي، يوسف بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر، الطبعة الأولى، 1963م.
14- الغزي، تقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري. الطبقات السنية في تراجم الحنفية، تح: عبد الفتاح محمد الحلو، دار الرفاعي، دمشق، الطبعة الأولى، 1983م.

15- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة؛ تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، مصر، الطبعة الأولى، 1967م.
16- السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع؛ منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، الطبعة الأولى، 1992م.
17- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، بغداد، تاريخ النشر: 1941م.
18- البغدادي، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية إستانبول 1951، أعادت طباعته دار إحياء التراث العربي بيروت.
19- عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين تراجم مصنفي الكتب العربية؛ مكتبة المثنى ودار إحياء التراث، لبنان، سنة النشر، 1957م.
20- الزركلي، خير الدين بن محمود. الأعلام. بيروت: دار العلم للملايين، 2002م.
21- المقريزي، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين. درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة؛ تح: محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2002م.
22- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين. طبقات الشافعية؛ تح: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى، 1407 هـ.

23- الوفيات؛ تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي، تح: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، 1981م.
24- التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة؛ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، 1993.
25- تقويم البلدان؛ أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (المتوفى: 732 هـ)، القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية، 1427ه.
26- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه؛ أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ). تح: محمد علي النجار، بيروت: المكتبة العلمية.
27- فوات الوفيات؛ محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (المتوفى: 764هـ)، تح: إحسان عباس، بيروت: دار صادر، 1973م.

KİŞİSEL BİLGİLER

ORCİD	
Adı Soyadı	**Shaymaa Ihsan khudhaır**
Doğum Yeri	
Doğum Tarihi	

LİSANS EĞİTİM BİLGİLERİ

Üniversite	**Eğitim üniversitesi**
Fakülte	**Eğitim fakültesi**
Bölüm	**Arap dili**

YÜKSEK LİSANS EĞİTİMİ

Üniversite	**Çankırı karatekin üniversitesi**
Enstitü	**Sosyal Bilimler Enstitüsü**
Anabilim Dalı	**Temel İslam Bilimleri**

İLETİŞİM

Adres	
E-mail	